

مجلة

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



كانون الثاني سنة ١٩٦١ م

رجب سنة ١٣٨٠ هـ

مجلة  
مجمع اللغة العربية دمشق  
«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي } في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري  
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري  
يضاف الى قيمة الاشتراك أجرة البريد الجوي في حال إرسالها جواً

تدفع مقدماً

ما ينشر في المجلة

إن جميع الأبحاث والمصطلحات التي تنشر في هذه المجلة هي على عهدة  
كاتبيها ومسؤوليتهم .

## ألفاظ الأنواع النباتية

عني العلماء منذ أقدم العصور ، بتقسيم النباتات جماعات ، على حسب ما يكون بين بعضها وبعض من تشابه في صفاتها البارزة كالبنية والشكل واللون والخصائص الطبية والزراعية وغير ذلك .

أما تصنيف النباتات على الترتيب الحديث ، من الأدنى الى الأعلى ، ضروباً وسلالات وأنواعاً وأجناساً وقبائل وفصائل ورتباً وطوائف وشعباً ، فهو شيء لم يتم إلا بعد نهضة أوربة الحديثة .

وكل من شدا شيئاً من علم النبات يعرف أن التصنيف المذكور قد قام على مشاهدة النباتات المختلفة واختبارها ، ثم على تصنيفها على حسب درجات التشابه بينها في خصائصها وفي إنسائها .

ولسنا في صيل تعريف حلقات التصنيف المذكورة ، ولا ذكر طرائق التصنيف لدى مشهورى علماء النبات في القرنين الماضيين خاصة ، مثل لينيوس ( Linnaeus ) ( ١٧٠٧ - ١٧٧٨ م ) ، وأنطوان دوجسسيو ( Antoine - Laurent De Jussieu ) ( ١٧٤٨ - ١٨٣٦ م ) ، ودو كندول ( Augustin - Pyrame De Candolle ) ( ١٧٧٨ - ١٨٤١ م ) ، وبنام ( Bentham ) وهوكر ( Hooker ) الذين نشرا بين سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٨٣ تصنيفاً ووصفاً لأجناس الزهريات من النبات ، ومثل أنغلر ( أنجلر ) ( Engler ) ( ١٨٤٤ - ١٩٣٠ ) الذي كثر التابعون لطريقة تصنيفه على كثرة ما فيها من التفرعات ومن الاصطلاحات العلمية الخ .

والذي يهنا ذكره في هذا البحث أن النباتيين في العالم قد اتفقوا على اطلاق أسماء لاتينية على النباتات ، وأنهم اتبعوا طريقة لينيوس في جعل

اسم النبات مؤلفا من كلمتين كلمة تدل على جنس ذلك النبات ، وكلمة تدل على نوعه . مثال ذلك ( Pinus Halepensis ) اي الصنوبر الحلبي ، و ( Pinus maritima ) أي الصنوبر البحري . فكلمة ( Pinus ) تدل على جنس الصنوبر ، وكل من كلمتي حلبي وبحري تدل على نوع من أنواعه ، وهكذا .

ولقد بحثتُ غير مرة في الطرائق التي يتبعها النباتيون في وضع أسماء لاتينية للأجناس النباتية ، والطرائق التي يجب أن تتبعها في وضع أسماء عربية للأجناس الكثيرة التي لم يعرفها أجدادنا العرب ، فلا سبيل الى ذكرها في بحثنا هذا (١) .

أما الألفاظ الدالة على الأنواع النباتية ( وهي موضوع هذا البحث ) فقد ذكرتُ أن معظمها نعوت وصفات ومنسوبات الى أعلام أو إلى أسماء أعيان أو أسماء معانٍ ، وأنها كلها تترجمهم ترجمةً بجميع لغات العالم ، وأنه لا مجال لتعريبها ( الجزء الثاني من المجلد ٣٥ من هذه المجلة ص ١٨٢ - ١٨٤ ) . وبناء على اقتراحي اتخذ جمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسة مؤتمره المعقودة في ١٤ من يناير ( كانون الثاني ) سنة ١٩٦٠ ، قرارات تتعلق بمدى التعريب في ألفاظ تصنيف المواليذ الثلاثة ، منها القرار الآتي في موضوع الأنواع النباتية :

( لا مجال للتعريب في الألفاظ العلمية الدالة على أنواع النبات لأن جميع هذه الألفاظ أو معظمها نعوت أو صفات أو منسوبات الى أعلام ، تترجم ترجمةً في جميع اللغات الحية ) : ( الجزء الثاني من المجلد ٣٥ من هذه المجلة ، ص ٣٢٥ ) .

(١) يراجع كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » الذي طبعه معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة ( ص ٧٤ - ٨١ ) ، والجزء الثاني من المجلد ٣٥ من هذه المجلة ( ص ١٨٠ - ١٨٢ ) ، ومقدمة الطبعة الثانية من « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » ( الصفحة ٥ والصفحة ٦ ) .

ولكنني وجدت في بعض المعجمات الأعجمية العربية ، وفي بعض الكتب النباتية والزراعية مخالفات كثيرة لهذا القرار ، أي أن مؤلفيها يعرفون أحياناً الألفاظ اللاتينية الدالة على الأنواع بدلاً من ترجمتها بمعانيها : فواحد مثلاً يسمي التين اللامع ، تين نيتيدا ( Ficus nitida ) ، معرباً كونه نيتيدا الدالة على النوع لجهله بمعناها ، وثانٍ يسمي البلوط الرمادي ، بلوط سينيريا ( Quercus cinerea ) ، معرباً أيضاً كلمة سينيريا النخ .

ولهذا صحت العزيمة على جمع جملة من أشهر الألفاظ اللاتينية للأنواع النباتية ، وجعلها على حروف المعجم ، وذكر ما يقابلها بالعربية ، ( وذلك على غرار ما يفعله الغربيون في لغاهم ) ، فزاد مجموعها على ( ٧٠٠ ) لفظة . ومن الواضح أن الكلمات العربية لا تعبر إلا عن رأيي الخاص فيها . وربما استقر رأيي بجمع اللغة العربية على بعض كلمات أرجح من التي استقر رأيي عليها ، لأن المترادفات ، على ما هو معلوم ، كثيرة : فقد أترجم كلمتي ( Tenuis ) و ( Tener ) مثلاً بكلمة رقيق ، وبترجمها ثانٍ بكلمة دقيق ، وثالث بكلمة نحيل وهكذا . والمعول على الكلمات التي يقرها الجمع عندما تنتهي إليه الكلمات المختلفة لبحثها واختيار الراجح منها .

ومن الضروري التنبيه إلى أنني لم أذكر المنسوبات إلى أسماء أعلام ، مثل ( Asiaticus ) أي الآسيوي ، و ( Syriacus ) أي السوري ، و ( Niloticus ) أي النيلبي النخ . فهي ، على كثرتها ، تُفهم وتترجم في يسر ، أو بقليل من العناية أحياناً ، وذلك عندما يكون المنعوت بقعة من الأرض غير مشهورة .

وبما يجب ملاحظته أن النعوت اللاتينية المنتهية بـ ( Us ) تنتهي في المؤنث بالحرف ( A ) ، وفي المشترك أي ( Neutre ) بالحرفين ( Um ) . والنعوت المنتهية بـ ( Er ) أو بـ ( Is ) ينتهي فيها المشترك بالحرف ( E ) .

وقد ذكرت ذلك لأنني اقتصرت في المفردات التالية علي ذكر حالة واحدة من حالات النعوت ، وهو شيء طبيعي . (تراجع الأمثلة في بضع الكلمات الأولى من الجداول) .

وبما تفيد ملاحظته أيضاً أن الحرف ( I ) الذي يراه المطالع في كتب النبات مضافاً الى اسم علم من أعلام النباتين ، هو أداة النسب إلى ذلك الاسم ، مثل ( Aucheri ) و ( Forskahlei ) أي فوشري وفورسكالي . وفي نقل مثل هذه الألفاظ الى العربية ترجح الإضافة على النسب فيقال مثلاً فجل أوشر ( Raphanus Aucheri ) ، وأسطراغالس فورسكال ( Astragalus Forskahlei ) ، بدلاً من الفجل الأوشري والأسطراغالس الفورسكالي وهكذا .

وهناك صدور من أصل لاتيني أو يوناني تصدّر بها بعض الاصول في تكوين الألفاظ العلمية الدالة على الأنواع النباتية ؛ فمن تلك الصدور التي يكثر ورودها :

Multi, Poly	يدلان على الكثرة مثاله ( Polycarpus )	كثير الثمر ،
		( Multicaulis )
Lati	عريض	عريض الورق Latifolius
Longi	طويل	طويل الورق Longifolius
Brevi	قصير	قصير الساق Brevicaulis
Macro	كبير	كبير البزر Macrospermus
Micro	صغير	صغير الثمر Microcarpus
Mono, Uni	أحادي	أحادي الزهر Uniflorus
		أحادي الورق Monophyllus

ثنائي الزهر ،	Biflorus	. ثنائي	Di, Bi
ثنائي الورق (ذوورقين)	Diphyllus		
ثلاثي الأسنان	Tridentatus	. ثلاثي	Tri
رباعي الأجنحة	Tetrapterus	. رباعي	Tetra
خماسي الأصابع	Pentadactylus	. خماسي	Penta, Pent

الى آخر الألفاظ اليونانية التي تدل على العدد ، وهي معروفة .  
ولم أفسر الألفاظ اللاتينية فالأساتيد النباتيون يعرفون معانيها الاصطلاحية  
في علم النبات .

ويلاحظ أنني أثبتت أحياناً كلمتين عربيتين أمام الكلمة اللاتينية الواحدة .  
وما ذلك الا ريثما يستقر رأي المجمع على إحداها أو على غيرها ، فعملي  
هذا في نطاق اختصاصي ليس سوى محاولة تمهد قليلاً صيل زملائنا في  
المجمع ، العاملين على جعل لغتنا العربية صالحة للتعليم العالي ، وقادرة على  
التعبير عن حاجات المدنية الحاضرة .

مصطفى الشهابي



		A
Albiflorus	أبيض الزهر	
Albifrons	مبيض الورق ، أبيض الورق	Abortivus(-A, -Um) صماء. سي والنمو
Albus	أبيض	Abreviatus(-A, -Um) مُقَصَّر. مُقَصَّر
Algidus	أليف البرد	Acanthocladus شوكي الفروع
Alpestris	'قنبي' . جبلي . (جردي)	Acaulis ( - E ) لا ساق ، خفي الساق
Alpinus	ألبي ( نسبة إلى جبال الألب )	Acer, Acris ( - E ) حاد . حريف
Alterniflorus	متعاقب الزهر	Acetosus ( - A, Um ) حامض
Alternifolius	متعاقب الورق	Acicularis إبري
Altissimus	جدُّ عالٍ . مفرط العلو	Acris حريف
Amabilis	جميل	Aculeatus أبطري
Amarellus, Amarus	مر	Acuminatus ( -A, -Um ) مؤنّف
Ambiguus	ملتبس . مشكوك فيه	Acutiflorus(-A, -Um) حاد الثويّجيات
Amphibius	برمائي	( البتلات )
Amplexicaulis	ملتف على الساق . معانق الساق	Acutifolius حاد الورق
Angularis, Angulatus	زاوي	Aemulus 'مائل ( وهي متائلة )
Angulosus	كثير الزوايا	Aequidentatus متساوي الأسنان
Angustifolius	ضيق الورق	Aestivalis, Aestivus صيفي ( يزهر في الصيف )
Angustissimus	الأضيق	Affinis مشابه . مقارب
Annularis	حلقي	Aggregatus 'مجتمع . متجمع
Annuus	حولي سنوي	Agrarius, Agrestis برّي . حقولي
Anomalus	شاذ	Alaternus مترادف
Apertus	مفتوح	Alatus مجنح
Apetalus	لا ثويّجي ( لا ثويّجيات له )	Albidus, Albicans مبيض ، أبيض
Aphyllus	لا ورتي	



Axillaris	إبطي . مَحْوَرِي ( موضوع على إبط الورق )	Apricus	ألف الشمس
Axilliflorus	إبطي الزهر	Aquaticus, Aquatilis	مائي . ألف الماء
Azureus	أسمانجوني ( أزرق سماوي )	Arachnoïdeus	عنكبوتي ( شبه نسيج العنكبوت )
B		Arborescens, Arboreus	شجَرِي . مُشَجَّر
Baccatus	عَبِي	Arcuatus	مقوَّس
Barbatus	مُلْتَح	Arenarius, Arenosus	رَمْلِي
Bicolor	ثنائي اللون . ذو لونين	Argenteus	فضي ( أبيض فضي )
Bicornis	ثنائي القرن . ذو قرنين	Aridus	يابس
Biennis	مُحْوَل	Aristatus	عَسْكَي
Bifidus	ثنائي التفرع	Arrhizus	لا جذري ( لا جذور له )
Biflorus	ثنائي الزهر . ذو زهرتين	Articulatus	مفصلي
Bifolius	ثنائي الورق . ذو ورقتين	Arvensis	حقلي ( ينمو في الحقول )
Bipartitus	ثنائي التشريم	Asepalus	لا كأسمي . عديم الكاسيات ( السبلات )
Blandus	ظريف	Asper	خشين
Blepharicarpus	جفني الشر	Astroites	كوكبي
Bombycinus	قنزي	Atomarius	ذري
Borealis	شمالي	Atropurpureus, Atrorubens	أرجواني قاتم . أحمر قاتم
Brachycarpus	قصير الشر	Aurantiacus	برتقالي
Brachypetalus	قصير التويجيات ( البتلات )	Aureus	ذهبي ، مُذَهَب
Brachystachis	قصير السنبلة	Auriculatus	أذيني
Bracteatus	قنباي	Australis	جنوبي
Bracteolatus	قنبي	Autumnalis	خريفي ( يزهر في الخريف )
Brevicaulis	قصير الساق		

ألفاظ الأنواع النباتية

١٠

Catharticus	مسهل	Breviflorus	قصير الزهر
Caudatus	مذنب	Brevis	قصير
Caulescens	موقوف	Bulbifer	بصلي
Cavus	مخوف	Bullatus	متنفخ
Centifolius	مئوي الورق ( وتطلق على مئوي التويجيات )	C	
Cernuus	مائل ، منحني	Caeruleus	أزرق
Cespitosus	حزمي . كتلي	Calcaratus	مهازي
Chionophilus	ألف الثلج	Calcareus	كلسي ( منسوب الى الأتربة الكلسية )
Chloranthus	مخضر الزهر	Calocephalus	ظريف الرأس
Chrysanthus	ذهبي الزهر	Calycinus	كاسي . كبير الكأس
Chrysophyllus	ذهبي الورق	Campanulatus	جرسي
Ciliaris, Ciliatus	هدلي	Campestris	سهلي . حقلي
Cimicinus	بقي الرائحة	Camylopterus	منهني الجناح
Cinereus	رمادي	Candidus	ناصع البياض
Clandestinus	مخفي الزهر	Canescens	ثائب . الى بياض
Ciavatus	دبوسي . مقصي	Caninus	كبي ( عامي ، سيء الثبنة )
Coccineus	قرمزي	Canus	أبيض ( أبيض الشعر )
Cochleatus	حلزوني	Capillaceus, Capillaris	شعري
Collinus	تلي	Capitatus	رأسي . قمي
Communis	شائع . عام	Capreolatus	حاليقي
Comosus	وبر	Cardiophyllum	قلي الورق
Compactus	مدموج . مندمج	Carinatus	غاطيسي
Complanatus	مفلطح	Carneus	لحمي اللون . أبيض مورده

Cuneatus	إسفيني	Compressus	مضغوط . منضغط
Cupraeus	نحاسي	Concolor	متماثل الألوان
Curvatus, Curvulus	محدّب . معقوف	Condensatus	متكاثف . مستكثف
Cuspidatus	ثأبي . حاد الرأس	Conglomeratus	متكتل
Cyaneus	شديد الزرقة	Coniflorus	مخروطي الزهر
Cymosus	قمي . سنمي	Connatus (ذو ورق ملتحم القاعدة)	ملتحم (ذو ورق ملتحم القاعدة)
	D	Constellatus	مكوكب
Dasycarpus	عفائي <sup>ه</sup> الثمر	Cordatus	قلبي
Dasyphyllus	عفائي الورق	Cordifolius	قلبي الورق
Debilis	نحيف . ضعيف	Corniculatus, Convolutus	قرنييني
Deciduus	مغيبيل . سليب	Cornutus	قرني
Decipiens	خادع	Coronarius	اكليبي
Decorus	أنيق	Corrugatus	مجعد
Decumbens	متهبض	Corymbosus	عذقي
Deflexus	أعقف	Crassifolius	ضخم الورق . تخمي الورق
Defloratus	متساقط الزهر	Crassipes	ضخم الزند
Deltoideus	دألي <sup>ه</sup> ( على شكل مثلث متساوي الأضلاع )	Crenatus, Crenulatus	مفروض
Densiflorus	مندمج الزهر	Cretaceus	طباشيري
Demissus	واطيء الساق . مستلق	Crispatus, Crispus	متقبض
Dentatus	مُسنن	Cristatus	عُرني
Denticulatus	دقيق التسنين . ذو سُنينات	Croceus	زَعفراني
Depauperatus	دقيق السنابل (سنايله دقاق قليلة الحب)	Cruciatus	صليبي
		Cruentiflorus	عندمي الزهر
		Cruentus	عندمي ( بلون الدم )

E			
Ebracteatus	لا قنابي . عديم القنابة	Depressus	منحط
Eburneus	عاجي ( أبيض عاجي )	Diandrus	ثنائي السداة . ذو ستاتين
Echinatus	شائك	Dichotomum	متشعب
Edulis	يؤكل . مأكول	Dictyocarpus	مشتبك الثمر
Effusus	منتشر	Diffusus	منتشر ( أغصانه متفرعة من قاعدته ، وهي مبسوطه متشابكة )
Elatus , Elatior	عال . أعلى	Digitatus	إصبعي ( على شكل أصابع اليد )
Elegans	أنيق . ( حسن )	Dimorphus	ثنائي الشكل
Elongatus	مطوّل	Dioicus	ثنائي المسكن
Erectus	متصب . مستقيم	Diphyllus	ثنائي الورق . ذو ورقتين
Eremophilus	أليف القفر	Discolor	مختلف الألوان
Eriocalycinum	صوفي الكأس	Dispar	مخالف . غير مساوي
Eriocarpus	'صوفي' الثمر	Dissectus	مشرّح ( مشرح الورق )
Eriophyllum	صوفي الورق	Distans	متباعد ( متباعد الزهر )
Eriopterus	صوفي الجناح	Distichus	ذو صفين
Eriosphaerum	صوفي الكرة	Diurnus	نهاري ( يزهر في النهار )
Erubescens	محمّر	Divaricatus	متشعب ( مختلف الاتجاهات )
Esculentus	مؤمّن . يؤكل	Divisus	مقسّم . مجزأ
Eurypterus	عريض الجناح	Domesticus	أهلي . داجن
Exaltatus	باسق . مديد	Dubius	مشتبه ( مشكوك فيه )
Excelsus	عال	Dulcis	حلو
Excisus	محزّز	Dumetorum	عيني
Exiguus, Exilis	ضئيل . زهيد	Duplex	مزدوج
		Durus	قاس

Fontanus	يلبوعي (ينمو في الينابيع)	F	
Formosus	جميل	Falcatus	منجلي
Fragilis	أقصف . قصف	Falcinellus	مُتَجَلِي
Fragrans	عطر	Fallax	كاذب
Frigidus	ألف البُرد	Fasciculatus	باقي
Frondosus	ورق . مُورق	Fastigiatus	منتصب الاغصان (مُستقيم الأغصان على الجذع)
Frutescens , Fruticans, Fruticosus	دَعَلِي . دَعَل	Fatuus , Fol	فارغ . عقيم
Fulvus	أصهب . أبرش	Ferrugineus	حديددي (حديددي اللون . أمفر)
Fugax	زائل . متقلب	Fertilis	مُخصِب . خصيب
Furcatus	مُذرووي (على شكل المذري)	Filicaulis	خيطي الساق
Fuscus	أسمر أخضر	Filifolius	خيطي الورق
	G	Filiformis	خيطي (خيطي الشكل)
Galeatus	مُخوذِي	Firmus	ثابت . صلب
Geminatus	ضعفي . مضاعف	Fissus	مشقوق
Geniculatus	رُكبي رُكبي (معقوف زاوياً كالركبة)	Fistulosus	قصي . أنثبوي
Genuinus	حقيقي	Flammeus	لهبي
Giganteus	ضخم . عظيم . جبار	Flavescens , Flavus	أصفر . مُضفر
Glaber	أجرد . أملط	Flexilis , Flexus	يُلتوي
Glabrescens	مُنجرد . ينجرد	Floribundus	وافر الزهر
Glacialis	جليدي . مجندي مثلجي	Fluitans	عائم (عائم بين مائين)
Gladius	سيفي	Pluviatilis	نهرِي (تام في المياه الجارية)
Glandulosus	عديدي	Foetidus	تِن . متن
Glaucescens , Glocus	أخضر مزرق	Foliosus	ورقي كثير الورق

Heterocarpus	مختلف الشر	Globosus, Globularis	كُرَوِي
Heterophyllus	مختلف الورق	Glomeratus	كُتْبِي
Hiemalis, Hibernus	شتوي	Glutinosus	دَبِيقِي
Hircinus ( او قوي الرائحة )	خبيث الرائحة	Goniocalyx	زاوي الكأس
Hirsutus, Hirtus ( ذو شعر قاس )	عَفْثَانِي ( طويل )	Goniocarpus	زاوي الشر
Hispidulus	قصير اللحية	Gracilior	أَنْتَحَل
Hispidus	لَحْوِي	Gracilis	رشيق . دقيق
Hololeucos	كامل البياض	Gramineus	نَجِيلِي ( على شكل عشب النجيليات )
Homalocarpus	مفلطح الشر	Graminifolius	نَجِيلِي الورق
Hortensis	بستاني	Grandiflorus	كبير الزهر
Humifusus	مستلق : منسطح	Grandifolius	كبير الورق
Humilis	سافل . سفلي	Granulatus	مُجَبَّب . ذو حبوب
Hybridus	هجين . تغلي	Gratus	ظريف
	I	Graveolens	ممتن
Imbricatus	متراكب	Gravis	شديد الرائحة
Incarnatus	أحمر لحمي	Griseus	أشهب
Incanus	أشهب الشعر	Gummifer	مُصْنَع . حامل الصغ
Incisus	محزوز . مقصوص	Guttatus	مُنْقَط
Incurvus	منحن		H
Indivisus	غير مقسم	Hamatus, Hamulatus	شَصِي
Inermis	أمرد . لا شوكي . لا حسي	Hastatus, Hastilis	طَبْرَزِيْنِي
Infestus	مؤذ . مضر	Hemisphaericus	نصف كروي
Inflatus	متفخ	Hemistemon	نصفي السداة
		Herbaceus	عشبي . عشي

Latus	عريض	Inflexus	مُنْتَن
Laxus	مسترحل . متفرق	Inodorus	عديم الرائحة
Legitimus	شرعي	Integer, Integerrimus	كامل غير مسنن
Leiocarpus	أملس الثمر	Integrifolius	كامل الورق . كامل الورقيات
Leiospermus	أملس البذر	Intermedius	متوسط (القد أو الصفات)
Leptocarpus	نخيف الثمر	Inundatus	مُفْرَق
Leptophyllus	نخيف الورق	Involucratus	مُتَابِي
Leucocephalus	أبيض الرأس	Involutus	ملفوف
Leucophyllus	أبيض الورق	Irriguus	مُسْقَوِي (يطلب الإسقاء)
Levis	أملس	J	
Lignosus	خَشَبِي	Jubatus	عُشْكُولِي (على شكل عنكول أي Panicule)
Limosus	حَسْبِي	Junceus	أَسَلِي (شبيهه بالأسل)
Lineatus, Linearis	مُخَطَّط . خَطَّطِي	L	
Linifolius	كُتَابِي الورق	Laciniatus	مُشْرَشَر
Linneanus	لِنْيُوسِي (لينيوسي . منسوب الى النباتي لِنْيُوس)	Lacteus	كَبْتَبِي (أبيض او مملو كاللبن)
Littoralis	ساحلي . ساطبي	Lacuster, — Tris	بُجْبِيرِي
Lividus	أصفر كابي . مزرق	Lambrocarpus	لماع الثمر
Lobatus	مفصص	Lanatus	صوفي
Longifolius	طويل الورق	Lanceolatus	صناني
Longipes	طويل الزند	Lanuginosus	صوفي . كثير الصوف
Longipetalus	طويل التويجيات ( البتلات )	Lasiocarpus	خَشِين الثمر . حَرِش الثمر
Longispinus	طويل الشوك	Lateriflorus	جانبي الزهر
Longistylus	طويل القلم	Latifolius	عريض الورق
		Latissimus	جد عريض

Microcarpus	صغير الثمر	Lucens, Lucidus	ساطع . متألّيه
Microphyllus	صغير الورق	Lunatus	هلاله
Microstylum	صغير القلم	Lusitanus, Lusitanicus	بُرْتغالي
Minor, Minus, Minimus	أصغر	Luteolus, Lutescens	أصيفير
Mirabilis	عجيب . مدهش	Luteus	أصفر
Mitis	حلو ( الطعم )	Lyratus	رَبابي ( قيثاري )
Mitissimus	أنعم		
Modestus	محتشم	M	
Mollis	رخو . ناعم	Macrocarpus	كبير الثمر
Monanthus	أحادي الزهر ( ذو زهرة واحدة )	Macrocepus	كبير الجريدة
Monogynus	أحادي الأقسام ( أو الأخصية )	Macrodontus	كبير السن
Monophyllus	أحادي الورق	Macropetalus	كبير التويجات ( البتلات )
Montanus	جبلي	Macrophyllus	كبير الورق
Moschatus	منكي	Macropterus	كبير الجناح
Mucronatus	رهابي . رهبي	Macrospermus	كبير البزر
Multicaulis	كثير السوق	Maculatus	أبتقع . ملطخ
Multiceps	كثير الرؤوس	Magniflorum	كبير الزهر
Multifidus	كثير الأجزاء	Magnus	كبير
Multiflorus	كثير الزهر	Major, Majus	أكبر
Multipunctatus	كثير النقط	Mannifera	حاملة المن
Muralis	جداري ( ينمو على الجدار )	Marginatus	محرف
Muticus	منسرح ( عديم الحسك أو الوب )	Marinus, Maritimus	بحري
	N	Masculus	ذكوري
Nanus	قبيء قزم	Medius	أوسط . متوسط
Natans	صاحب . عائم	Micranthus	صغير الزهر



Obtusifolius	منفرج الورق *	Neglectus	مهمل
Occidentalis	غربي	Nemoralis, (منسوب الى المشاجر)	مَشَجَرِي
Occultus	مستتر	Nemorosus, Nemorum	أَجْمِي
Ochroleucus	أخضر مصفر*	Nervulosus	عَصَبِي
Odontopetalus	سني التثويجيات	Neurocarpus	عَصَبِي الشَّر
Odoratus	عطري . عطير	Niger, — gra, — grum	أَسْوَد
Officinalis	تَحْزَرَانِي (اشتهرت)	Nigricans, Nigrescens	أَسْوَد . مسود
Officinarum	صَيْدَلِي	Nitens, Nitidus	لامع
Oleraceus, Olitorius	بَقْلِي (يستعمل بقلا او ينمو بين البقول)	Nivalis	ثلجي ( ينمو قرب الثلوج )
Oocephalus	بيضي الرأس	Niveus	ثلجي ( ثلجي البياض )
Opacus	ظليل . ظلتي (الكثيف أو الذي يألف الظل )	Nocturnus	ليلي
Opimus	قوي . كثير الخصوبة	Nodiflorus	أَعْقَد الزهر
Oppositifolius	متقابل الورق	Nodosus	أَعْقَد
Orbicularis	مستدير	Novus	جديد
Ūvalifolius	بيضي الورق	Nudicaulis	عاري الساق ( لا ورق في ساقه او ذو ساق جرداء )
Ovatus	بيضي . بيضاني	Nudus	عاري ( عديم الشعر )
Ovinus	ضاني (تطلبه الضأن)	Nummularius	تقدي
Oxycarpus	حاد الشر	Nutans	منحن
Oxyceras	حاد القرن		0
Oxyglottis	حاد اللسان	Oblongifolius	مستطيل الورق
Oxylobus	حاد الفصوص	Oblongus	مستطيل . مستطيلي
Oxyotus	حاد الأذينة	Obovatus	بيضي مقلوب
Oxypetalus	حاد التثويجيات (البنلات)	Obscurus	مظلم . غامض
		Obtusangulus	منفرج الزوايا

		P
Perforatus	مقرب	
Perpusillus	دقيق . جد صغير	
Personatus	قناعي . (تويجه على شكل قناع أو غطيم)	Pallens, Pallescens, (باهت) Pallidus
Petiolaris	ذئبي	Paludosus, Palustris مستنقي . (يعيش في المناقع او المستنعات)
Petraeus	صخري	Paniculatus عنكولي . (عنقودي)
Phoeniceus	أرجواني	Papillosus حليبي
Phyllocephalus	ورقي الرؤوس	Paradoxus بدع
Pictus	مدهون	Parviflorus صغير الزهر
Pilosus	شعري	Parvus, Parvulus صغير . صغير
Pinnatifidus	ريشي مخرم	Pascuus مرعوي
Pinnatus	ريشي (ريشي الورق)	Patens, Patulus مقنوح . مبسوط
Platyphyllus	مفلطح الورق	Pauciflorus قليل الزهر
Plebeium	عامي	Paucifolius قليل الورق
Plenus	مملوء	Pectinatus مشطي
Plicatus	متغضن	Pedunculatus مغلاقي . زنتي
Podocarpus	ساقى الشر	Peltatus درقي
Pogonocarpus	لحوي الثمر	Pendulus متدل
Politus	أملس	Pentadactylus خماسي الأصابع
Polyacanthus	كثير الحسك	Pentandrus خماسي الأصدية
Polyanthemus, Polyanthus	كثير الزهر	Pentaphyllus خماسي الورق
Polycarpus	كثير الثمر	Peregrinus رحال
Polycladus	كثير الفروع	Perennis مستمر . مستمر
Polyrrhizus	كثير الجذور	Perfoliatus مقرب . مقرب الورق

Quadrifidus	رباعي التخريم	Praealtus	سامق
Quadrifolius	رباعي الأوراق	Praecox	بَكُور . كبير
Quaternellus	رباعي الأقسام	Prasinus	أخضر كُرْثِي . أخضر زمردى
	R	Pratensis	مرجبي
Racemosus	عنقودي	Prostratus	مُلْتَمِس
Radians, Radiatus	شعاعي . مشع	Procumbens	متكىء
Ramosissimus	سعد متفرع . كثير التفرع	Pruinosus	نخالي
Ramosus	متفرع	Psilodontius	عاري الشوك
Rectus	مستقيم . منتصب	Pterocarpus	جَنَحَ الثمر
Recurvus, Recurvatus	معقوف	Pterocladus	جَنَحَ الفروع
Redivivus	معمّر	Pubescens, Pubens	أزغب . زغبى
Regius, Regalis	ملكي	Pulcher, Pulchellus	بِهِي . جَمِيل
Remotus	متباعد	Pulverulentus	مُغْبَر . غباري
Reniformis	كلوي الشكل	Pumilus, Pumilio	حقير . (منخفض)
Repens, Reptans	زاحف . زحّاف	Punctatus	أر قَط . مُنْقَط
Reticulatus	شَبَكِي . متشبكة	Pungens	سائك
Retortus, Retroflexus	مقنول	Puniceus	رُمَائِي (رمانى اللون)
Retusus	مقوّر	Purpurascens, Purpureus	فِرْفِيرِي . أرجواني
Rigidus	يابس . صلب	Pusillus	حقير . (جد دقيق)
Riparius	شاطئي	Pygmaeus	بُجْجَتْرِي
Rivalis, Rivularis	نَهْتِيرِي	Pyramidalis	هَرَمِي
Roseus	وردي		Q
Rostratus	مقاري . ذو منقار	Quadrangulus	رُبَاعِي الزوايا (ذو أربع زوايا)
Rotatus	دَوّار		

Scutatum	تُرْمِي	Rotundifolius	مستدير الورق
Scutellatus	تُرَيْسِي	Rubens, Rubescens,	أَحْمَرِي. مُخْمَرٌ
Secundiflorus	جانبي الزهر	Rubellus	(ضارب الى الحمرة)
Secundus	جانبي (مائل الى جانب واحد)	Ruber	أَحْمَر
Segetalis	مَزْرَعِي (منسوب الى مزارع الحبوب)	Rubiginosus	أَصْدَأ
Sempervirens	دائم الخضرة	Rubriflorus	أَحْمَر الزهر
Septentrionalis	شَمَالِي	Rubrocalyx	أَحْمَر الكأس
Sericeus	حَرِيرِي	Rufescens, Rufus	أَمْر. مَحْمَرٌ
Sericocarpus	حَرِيرِي الثمر	Rugosum	مَفْضَن
Serotinus	مِثْخَار. خَرِيفِي	Rupestris, Rupicolus	سُخْوْرِي (نسبة الى الصخور)
Serratifolius	مِنْشَارِي الورق	S	
Serratus	مِنْشَارِي (كأسنان المنشار)	Sabulosus	رَمَالِي (نسبة الى الرمال)
Sessiliflorus	لاطيء الزهر	Saccharatus	سُكْرِي
Sessilifolius	لاطيء الورق	Sagittatus	سَهْمِي
Sessilis	لاطيء	Salicifolius	صَفْصَافِي الورق
Setaceus	هَلْبِي	Sanguinalis, Sanguineus	مُدْمِي
Setosus	أَهْلَب	Sativus	زُرَاعِي. مَزْرُوع
Setulosus	هَلْبِي	Saxatilis, Saxicolus	حَجْرِي. صَخْرِي
Sexangularis	سُدَامِي الزوايا	Scaber	حَرِيش (قاصي الشعر قصيره)
Siliquosus	خَرْدَلِي الثمر	Scandens	مَنْسَلِق
Silvaticus, Silvestris,	حَرَجِي. غَابِي	Schizopterus	مَشْفُوق الجناح
Silvicola		Scoparius	مَكْنَسِي
Simplex	بَسِيط	Scorpioides	عَقْرَبِي

Stylosus, Stylatus	قَلَمِي	Solidus	جسيم . جسام
Suaveolens	معطر . منعش	Solstitialis	صيفي الازهار
Submersus	غائص	Sparsiflorus	متفرق الزهر
Subterraneus	جوفي (تحت الارض)	Sparsus	متفرق
Subulatus	مخززي	Spatulatus	ملوحي
Succulentus	عصاري	Speciosus, Spectabilis	رائق . بهيج
Suffruticens	جُمَيْبِي (نسبة الى جُمَيْبَة)	Sphaericus	كروي
Sulcatus	مثلث	Sphaerocephalus	كروي الرأس
Sulphureus	كبريتي	Sphaerospermus	كروي البذر
Superbus	فاخر	Spicatus	سنبلي
Supinus	مستلق	Spinescens	مَشْوِك
Sylvaticus, Sylvestris	حرجي	Spinosissimus	كثير الشوك
		Spinosus	شوكي . شائك
	T	Spinulosus	شَوَيْكِي . صغير الأشواك
Tectorum	سَطُوحي (نسبة الى سطوح جمع سطح)	Spiralis	لوتبي
Temulentus	مسكر	Spirocarpus	لولبي الشر
Tener, Tenellus, Tenuis	رقيق . دقيق . نحيل	Splendens	ساطع
Tenuifolius	رقيق الورق . نحيل الورق	Squamosus	حرسني
Tenuirugis	رقيق الفصون	Stagnalis, Stagninus	بركي (يعيش في البرك)
Terrestris	أرضي (ما ينمو في الأرض الموطدة)	Stellaris, Stellatus	كوكبي
Tetragynus	رباعي الأقدام (او الأخبية)	Stenophyllus	ضيق الورق
Tetrandrus	رباعي الأصدية	Strangulatus	محتق
		Striatus	مخطط . محزّز

Trivialis	مبذول مبتذل	Tetraphyllus	رباعي الاوراق (ذو أربع ورقات)
Truncatus	مقطوط	Tetrapterus	رباعي الأجنحة
Tuberculatus	مُتَدَرِّن (إصطلاحاً)	Tetrastemon	رباعي الأسدية
Tuberosus	عُستقولي . دَرَنِي (كلاهما اصطلاحاً)	Thalassicus	بحري
Turgidus	متنفخ	Tinctorius, Tinctorum	صَبْغِي . صِبْغِي
	U	Tomentosus	لِبْدِي . لِبَادِي (متلبد الشعر طويله)
Ulmifolius	بُوقِينِصِي الورق	Torminalis	مُتَغَبِص
Umbellatus	خَيْمِي	Tortilis	مُتَلَوِّ
Umbrosus	ظَلْمِي . قَيْمِي	Tortuosus	متمرجح
Undulatus	متماوج	Trachycarpus	قصير الثمر
Unguiculatus	مستطيل الظفير	Tremulus	مرنجف
Ungulatus	ظفري	Triangularis	مثلث الزوايا . ثلاثي الزوايا
Uniflorus	أحادي الزهر	Triceps	ثلاثي الرؤوس
Uniglumis	أحادي العصاة	Trichophyllus	شعري الورق
Unilateralis	أحادي الجانب او الجبهة	Tridentatus	ثلاثي الأسنان
Urbicus, Urbanus	مدني	Trifidus	ثلاثي التخريم
Urens	محرق	Trifoliolatus	ثلاثي الوريات
Usitatissimus	كثير الاستعمال	Trigonus	ثلاثي (او مثلث الزوايا)
Utriculatus, Utriculosus	قِرْبِي ( قِرْبِي الانتفاخ ، متنفخ كالتربة )	Trilocularis	ثلاثي العريقات
	V	Trinervius	ثلاثي العروق او الأعصاب
Vaginalis, Vaginatus	غندي	Triradiatus	ثلاثي الأشعة
Variabilis	متغير	Tristis	فام

Villosulus	وَبَيْرِي	Variegatus	مُتَوَّن
Villosus	وَبْرِي	Varius	مُتَوَّع
Viminalis, Vimineus	عُصْلَجِي	Velatus	مُقَطَّع . مَقْطُوع
	( كعسالج الصنصاف )	Velutinus	مُخْمَلِي
Vinealis	كِرْمِي	Venosus	عَصَب
Violaceus	بِنَفْسَجِي	Ventralis	بَطْنِي ( كائن على دَرَز
Virens, Virescens	أَخْيَضِر . مَخْضِر		حوافي الأخية )
Virgatus	عَصَوِي	Ventricosus	مُنْتَفَخ
Viridescens	مَخْضِر	Ventosus	رِيحِي
Viridis	أَخْضِر	Venustus	نَجِيل
Viscosus, Viscidus	مَخَاطِي . لَزَج	Vermicularis	دُوْدِي
Vitellinus	بَيْضِي الصَّفْرَة . أَصْفَر بَيْضِي	Vernalis, Vernus	رَبِيعِي
Vittatus	عَصَابِي (ذو عصابات . ذو	Verrucosus	ثُؤْلُوبِي
	قنوات راتنجية )	Versicolor	مُتَوَّن
Viviparus	وَلُود	Verticillaris, Verticillatus	كوكبي او دُوْارِي
Vulgaris, Vulgatus	مَعْرُوف . مَعْتَاد .	Vescus	يُؤْكَل . مَأْكُول
	اعتيادي	Vesicarius, Vesiculatus, Vesiculosus	مَثَانِي
	( كلمتا Vulgaris و Communis مترادفتان	Vespertinus	مَسَائِي الازهرار
	في الاستعمال )	Vestitus	كاس . مَكْتَس
X			
Xerocephalus	جاف الرأس		



# الاصطلاحات الفلسفية

- ١٠ -

البعد

Dimensio	في اللاتينية
Dimension	في الفرنسية
Dimension	في الانكليزية

البعد في اللغة خلاف القرب ، وهو عند القدماء أقصر امتداد بين الشئين ، فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتداداً مجرداً عن المادة ، قائماً بنفسه ، ومن أنكر الخلاء جعله قائماً بالجسم . أما المتكلمون فقد جعلوا البعد امتداداً موهوماً مفروضاً في الجسم أو في نفسه صالحاً لأن يشغله الجسم .

والأبعاد ثلاثة هي الطول والعرض والعمق . فالطول هو الامتداد الأول ، والعرض هو الامتداد الثاني المقاطع للأول على زوايا قائمة ، والعمق هو الامتداد الثالث القائم على الأول والثاني في الحد المشترك . فما كان ذا بعد واحد فخط وما كان ذا بعدين فسطح وما كان ذا ثلاثة أبعاد فحجم ( حجم ) .

وللبعد في الفلسفة الحديثة أربعة معانٍ ( راجع لالاند Vocabulaire

: ( technique et critique de la philosophie

- ١) البعد في علم الهندسة هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه أو بغيره مقدار شكل قابل للقياس ( كخط أو السطح أو الحجم ) . مثال ذلك : أبعاد الجسم .
- ٢) البعد في علم الهندسة أيضاً هو المقدار الحقيقي الذي يعين بنفسه أو بغيره وضع النقطة في المكان ( خطاً كان أو سطحاً أو فراغاً ) ، فاذا احتاج



تعيين وضع النقطة في المكان الى ثلاثة أبعاد قلت ان ذلك المكان ذو ثلاثة أبعاد ، واذا احتاج تعيين وضعها الى عدد من الأبعاد مثل ( ٥ ) قلت ان المكان ذو أبعاد قدرها ( ٥ ) والعماء يمثلون الهندسة ذات البعد الواحد بمتحول واحد ، وذات البعدين بمتحولين وذات الأبعاد الثلاثة بثلاثة متحولات كما في الهندسة الاقليدية ، وبتصورون مكاناً غير محدود الأبعاد مقابلاً لعدد المتحولات التي يمكن تصورهما في المعادلات الجبرية كما في الهندسة اللااقليدسية ( ريمان ولوباتشوفسكي ) . وهذه الهندسة اللااقليدسية محيطها بالهندسة الاقليدسية ، لا بل ان الهندسة القائمة على الأبعاد الثلاثة ليست سوى حالة جزئية منها .

( ٣ ) والبعد في علم الحساب هو العدد الحقيقي وهو جزء من العدد المركب فنقول مثلاً ان هذا العدد المركب مؤلف من عدد قدره ( ٥ ) من الوحدات أو الأبعاد . أما في علم الجبر فان كلمة بعد تدل على الدرجة ، فاذا قلت هذه معادلة من البعد الثاني أشرت بذلك الى أنها من الدرجة الثانية .

( ٤ ) والبعد في علم الميكانيك وعلم الفيزياء هو المقدار الذي يتوقف عليه قياس مقدار آخر مع بيان العلاقة الجبرية التي تربط هذين المقدارين فنقول مثلاً ان السرعة ( س ) مساوية لنسبة المسافة ( م ) الى الزمان ( ز )

$$س = \frac{م}{ز}$$

وتسمى هذه المعادلة معادلة ذات أبعاد .

### البَعْدِي والبَعْدِيَّة

A posteriori في اللاتينية

A posteriori في الفرنسية

A posteriori في الانكليزية

بعد ظرف زمان ضد قبل ، والبَعْدِي هو الشيء الذي يكون بعد الشيء .  
قال ابن سينا : « البعدية كالتلبية قد تكون بالزمان وقد تكون بالذات »

( النجاة ص ٣٦٣ ) ، فاذا كانت القبلية زمانية دلت على أن أحد الشبئين متقدم على الآخر بالزمان كنتقدم العلة على المعلول ، واذا كانت بالذات دلت على أن أحد الشبئين متقدم على الآخر بالترتيب كنتقدم المبدأ على النتيجة ، قال ابن رشد : « ان الأشياء التي هي موجودة معاً انما يتخيل فيها القبلية والبعدية باعتبارها الى شيء آخر يوضع فيها أولاً وواحداً أعني باعتبار ترتيبها من ذلك وترتيب بعضها من بعض ( ابن رشد ، تفسير ما بسند الطييمة ، جزء ٣ ، ص ٥٧٣ ) .  
والاستدلال البعدي عند فلاسفة القرون الوسطى هو الاستدلال الذي يرقى من النتيجة الى المبدأ على خلاف الاستدلال القبلي الذي يهبط من المبدأ الى النتيجة ومن العلة الى المعلول .

أما في الفلسفة الحديثة فإنَّ البعدي يدل على معنيين ( الأول ) هو المعنى المتفق عليه في نظرية المعرفة ( راجع كانت ( Kant ) ، المدخل الى نقد العقل الخالص ) . وهو ان المعرفة اذا كانت بعديه كانت متولدة من التجربة متوقفة عليها ، واذا كانت قبلية كانت مستقلة عنها استقلالاً نسبياً على الأقل ، وليس المقصود من قبلية المعرفة تقدمها على التجربة بالزمان ، بل المقصود منها تقدمها عليها بالذات . ومع انه لا مجال لتطبيق المعرفة إلا في ميدان التجربة فإنَّ القائمين بالقبلية يفرضون وجود المعرفة قبل التجربة ويزعمون ان التجربة وحدها لا تكفي لتخليها وتوضيحها . فالقبلية بهذا المعنى منطقية لازمانية .

( والثاني ) هو المعنى المتفق عليه في طرق البحث العلمي ، وهو أن كل فكرة متقدمة على تجربة بعينها ، أو على جملة من التجارب الخاصة هي فكرة قبلية ، وتسمى هذه الفكرة القبلية فرضية ( Hypothèse ) ، ( راجع كلود برنارد - Claude Bernard : Introduction à l'étude de la médecine expérimentale 1ère partie, ch. 2 ) .

## البقاء

Subsistere في اللاتينية

Subsister في الفرنسية

to subsist, to stand في الانكليزية

بقي دام وثبت ، والبقاء هو استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية .  
 فمن قال ان الشيء باق لذاته جعل البقاء نفس الوجود في الزمان الثاني لا أصراً  
 زائداً عليه ، ومن قال ان البقاء صفة زائدة على الوجود جعل البقاء متجدداً  
 بمعنى أن وجود الشيء في الزمان الأول لا يستلزم وجوده في الزمان الثاني بالضرورة .  
 والباقي بنفسه ولذاته عند الفلاسفة هو الله تعالى وما عداه باق بغيره ومعنى  
 البقاء عند (ديكارت) هو الابداع المتصل الدائم ، بل الله عنده هو المبدع  
 والمبقي ، ولا بقاء للعالم إلا لأن الله بديم وجوده .  
 وللبقاء عند الفلاسفة معنيان :

١ - البقاء هو الوجود ، ويطلق هذا المعنى على الشيء من حيث هو جوهر  
 لا من حيث هو حال أو عرض ، لأن الشيء باق بجوهره لا بأعراضه .  
 قال ابن رشد : « وانما وجب ألا يكون في الجرم السماوي قوة تلي الفساد  
 لأنه ليس له ضد ، فهو باق بذاته وجوهره لا بمعنى فيه . وأما الحركة فلا  
 يمكن أن تكون باقية بجوهرها إذ كان لها ضد وهو السكون » (راجع  
 تفسير ما بعد الطبيعة جزء ٣ ص ١٦٣١) . وقال أيضاً : « فهذا هو معنى  
 قول أرسطو ان كل قوة في جسم فهي متناهية . . . . . فما كان من الأجسام فيه  
 قوة في الجوهر فواجب ان يتغير جوهره ، وليس يمكن أن يستفيد البقاء  
 والدوام من غيره إلا لو اقلب جوهره » (المصدر نفسه ، جزء ٣ ص ١٦٣٣) .  
 والبقاء عند (كانت) هو نسبة الجوهر الى العرض والعرض الى الجوهر .

٢ - البقاء هو دوام الشيء واستمرار وجوده في أوقات متعاقبة . قال (مالبرانش) : لو شاء الله ان لا يكون هنالك عالم لتلاشى العالم . فاذا كان العالم باقياً فسبب ذلك ان الله يديم برادته وجوده (راجع مالبرانش : Entretiens sur la métaphysique VII) ، فمعنى البقاء اذن هو استمرار الوجود في الزمان وراء الظواهر المتغيرة كاستمرار وجود المادة عند أرسطو وراء الأضداد المتعاقبة عليها ، فاذا كان تعاقب الأضداد على الشيء وتراكم العناصر الظاهرة فوقه لا يعنيانه فمعنى ذلك ان الشيء يقاوم التغير ويبقى ، فالبقاء اذن هو الثبوت والمقاومة ، كقولك هذا الوزير باق في منصبه ( بمعنى ثابت ) بالرغم من السعيات والشايات ، وهذا التاجر ثابت على العمل بالرغم من الأزمات الاقتصادية ، وهذه النظرية باقية على الدهر بالرغم من النقد الموجه اليها .

وقصارى القول ان البقاء والوجود معنيان متلازمان ، فلو لم يكن الشيء موجوداً لم يكن باقياً ، ولو لم يكن باقياً لم يكن كامل الوجود .

### البواقي ( طريقة )

في الفرنسية Résidus ( méthode des )

في الانكليزية Residues ( methode of )

هذه الطريقة هي احدى طرق البحث العلمي التي ذكرها ( هرشل - Herschel ) و ( ويفل - Whewell ) و ( استوارت مل - Stuart Mill ) . ومبدؤها ان علة الشيء لا تكون في الوقت نفسه علة لشيء آخر مختلف عنه ، فاذا كان لعتين معلولان مختلفان وكنا نعرف أن احدى العتين علة لأحد المعلومين استنتجنا من ذلك أنه من المرجح أن تكون العلة الثانية علة للمعول الثاني ،

وقاعدتها هي أن تحذف من الحادثة القسم الذي تعرف أنه ناشئ عن بعض الشروط المعروفة فإذا بقي من الحادثة شيء كان هذا الشيء ناتجاً عن الشروط الباقية . وتفصيل ذلك اننا اذا كنا نعرف ان الحادثة (ك ر س) ناتجة من الحادثة (آب ج) ، وان (ب) علة (ر) و (ج) علة (س) كان الشرط الباقي وهو (آ) علة (ك) .

أحسن مثال يدل على ذلك طريقة (لوفريه) في الكشف عن الكوكب السيار (نبتون) فقد شاهد هذا العالم انحرافاً في مدار الكوكب السيار (اورانوس) فعزا ذلك الانحراف الى وجود كوكب آخر قريب منه ، وهو الكوكب السيار نبتون الذي لم يكن معروفاً من قبل . بهذه الطريقة أيضاً كشف (رالي) و (رمزي) عن وجود (الارغون) في الهواء وذلك بقياس الفرق بين الوزن الذري للآزوت الجوي والآزوت الكيمادي وبها أيضاً عرفت (مدام كوري) ان لبعض المعادن قوة اشعاع أعلى فكتشفت بذلك عن (الراديوم) . والفرق بين (هرشل) و (استوارت مل) في هذه الطريقة ان (هرشل) يحذف من الحادث القسم الذي يعرف أنه ناتج من قوانين معلومة ثم ينظر في الباقي منه للكشف عن قانون يعلله به ، في حين ان (استوارت مل) لا يعزل الحادث للنظر فيه ، بل يطبق قاعدة منطقية تسمح بالبرهان على علاقة سببية بين حادثين .

لا تطبق هذه الطريقة إلا في العلوم الراقية كعلم الفلك وعلم الفيزياء وعلم الكيمياء لأنها تشترط أن يكون الباحث عالماً ببعض العلاقات السببية . وطريقة البواقي هي كما قال (استوارت مل) نفسه طريقة كشف لا طريقة برهان ، لأنها تبين ان القوانين المعلومة لا تكفي لتعليل الظاهرة ، وان هناك أمراً باقياً لا توضحه تلك القوانين ، حتى لقد قال (غوبلو) ان فائدة هذه

الطريقة مقصورة على توجيه فكر العالم الى الحكم بوجود أمر يجب تعليله ، ولكنها لا تهدبه دائماً الى الفرضية التي يجب وضعها لتعليل ذلك الأمر . وكما كانت الملاحظات كمية كانت ثمرات هذه الطريقة أعظم ، لأن الشرط الباقي يتألف إذ ذاك من الفرق بين نتيجة الحساب ونتيجة الملاحظة .

\* \* \*

## باب التاء

## التابع

Funcio	في اللاتينية
Fonction	في الفرنسية
Function	في الانكليزية

تبع الرجل مضى خلفه أو مضى معه ، وتبع الشيء صار في إثره ، والتابع هو التالي أي الشيء الذي يجيء في إثر شيء آخر وبلحقه .

والتابع في العلم الرياضي هو الكمية التي تتغير بتغير كمية أخرى بحيث يمكن تحديد قيمة الأولى عند معرفة قيمة الثانية . أول من عرف معنى التابع على هذا الوجه علماء القرن السابع عشر فأطلق ( ليبنيز ) لفظ التابع على الخطوط المختلفة التي تتغير بتغير وضع النقطة ( كخط الفاصلة والترتيب والوتر والمماس الخ ) ويرى ( كوشي Cauchy ) أن المتغير ( ع ) يكون تابعاً للمتغير ( س ) إذا كان لكل قيمة من قيم ( س ) قيمة معينة من ( ع ) تقابلها ، وبعبارة العلماء عن هذا التقابل بين ( س ) و ( ع ) بمادلات جبرية ، ويحملون الترتيب في المنحني تابعاً للفاصلة ، والمسافة التي يقطعها التحرك تابعة للزمان .

ويرى (ريمان) أيضاً أن (ع) يكون تابعا لـ (س) اذا كان لكل قيمة من قيم (س) قيمة معينة من (ع) تقابلها معها تكن الطريقة المنبئة في التعبير عن هذا التقابل فقد يكون التعبير عنها بمعادلات جبرية وقد يكون بصور أخرى ، بل التوابع منها الجبري والمتعالي (ما فوق الجبري) ، ومنها المتزايد والمتناقص ، ومنها المتضمن والظاهر ، ومنها الناطق والأصم ، ومنها الكسري والصحيح ، ومنها الوحيد الصورة والكثير أو اللانهائي الصور . وهذه التوابع الأخيرة هي التي يقابل فيها كل قيمة من قيم (س) عدد متناه أو غير متناه من الصور .

ولما كان العقل لا يوجب أن تكون جميع المتغيرات من طبيعة الكم رأى العلماء أن يوصفوا معنى التابع ويطلقوه على الحدود المتغيرة في المنطق فقالوا بالتابع المنطقي ، وهو لا يضيف الى معنى التابع العام دلالة جديدة بل يوضح هذه الدلالة ويطبقها تطبيقاً خاصاً .

### التاريخ

Historice	في اللاتينية
Histoire	في الفرنسية
History	في الانكليزية

التاريخ في اللغة تعريف الوقت ، وتاريخ الشيء وقته وغايته ، والتاريخ أيضاً علم يبحث في الحوادث الماضية . وحقيقته كما قال (ابن خلدون) : « أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم ، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس ، والعصبيات ، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض ، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول وصراتها ، وما ينتج له البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والمعلوم والصنائع ،

وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال « (المقدمة ص ٣٥) .  
 إلا أن بعض المؤرخين يقتصرون على ذكر الأخبار والوقائع دون أن يعالج أسبابها  
 وبعضهم الآخر يأبى الاقتصار على التعريف بالحوادث الماضية فيمحصن الأخبار  
 ويعمل الوقائع ويستبدل بالسلسل الزمني ترتيباً سببياً يرجع فيه الحوادث إلى  
 أسبابها والوقائع إلى أحوالها . فإذا جعل المؤرخ همه تمحيص الأخبار ونقد  
 الوثائق والآثار كان تاريخه انتقادياً ، وإذا استخرج من ذكر الأحوال الماضية  
 عبرة تتم بها فائدة الاقتداء لمن يروم ذلك في تربية النفس ، كان تاريخه أخلاقياً ،  
 وإذا عني بأخبار الدول وعلاقتها بعضها ببعض للإفادة منها في تدبير الدولة  
 كان تاريخه سياسياً ، وإذا تجاوز ذلك كله إلى تحليل الوقائع لمعرفة كيفية  
 حدوثها وأسباب نشوئها كان تاريخه فلسفياً .

لم يكن لكلمة تاريخ في الماضي معنى واحد فقد كانت تدل عند (سقراط)  
 على المعرفة ، وعند (أرسطو) على مجرد جمع الوثائق ، حتى أن (التاريخي)  
 عند بعضهم ضد النظري أو المنطقي بمعنى أنه قد يكون هنالك بين الأمرين  
 رابط منطقي دون أن يكون بينهما رابط تاريخي واقعي .

والتاريخ عند (بيكون) هو العلم بالأشياء الفردية لا بالأشياء العامة ، والقوة  
 النفسية اللازمة له هي الذاكرة ، وهو ضد الشعر ، لأن موضوع الشعر وهمي  
 وموضوع التاريخ واقعي ، وضد الفلسفة لأن موضوع الفلسفة كلي وموضوع  
 التاريخ جزئي ، والقوة النفسية اللازمة للشعر هي التخيلة أما القوة اللازمة للفلسفة  
 فهي العقل ،

وينقسم التاريخ في نظر (بيكون) إلى التاريخ الطبيعي والتاريخ المدني ،  
 فعلم الأرض يبحث في تاريخ الأرض ، وعلم المستعائنات يبحث في تاريخ الأنواع  
 الحية المفقودة ، وتاريخ الإنسان يبحث في تاريخ أحوال البشر ووقائعهم الماضية ،



ومع أن (بيكون) ذهب الى ما ذهب اليه (أرسطو) من القول ان التاريخ الطبيعي مضاف للفلسفة بطريقته لا بموضوعه فهو قد اقتبس أكثر معانيه من الفلسفة المدرسية (السكرولاستيك) فنقلها عنه فلاصفا الموسوعة في القرن الثامن عشر وضمونها بصورة خاصة فكرة التسلسل الزمني ، (راجع دالامبر - d'Alambert :

Discours préliminaire )

وقريب من ذلك أيضاً ما ذهب اليه (كورنو) في تصنيف العلوم إذ قسم المعارف البشرية ثلاثة أقسام : العلوم النظرية ، والعلوم الكونية والتاريخية ، والعلوم العملية . والثاني من هذه الأقسام يشتمل على علم الفلك (تاريخ السماء) ، وعلم الجغرافيا ، وعلم الجيولوجيا ، وعلم المعادن ، وعلم النبات ، وعلم الحيوان ، وعلم الآثار ، وعلم التاريخ المدني ، والسياسي ، والأدبي ، والأخلاقي ، والديني . وتدل كلمة تاريخ في أيامنا هذه على العلم بما تعاقب على الشيء في الماضي من الأحوال المختلفة سواء أكان ذلك الشيء مادياً أم معنوياً كتاريخ الشعب ، وتاريخ الأسرة ، وتاريخ الفضاء ، وتاريخ النوع الفلاني من الأحياء ، وتاريخ العلم ، وتاريخ الفلسفة ، وتاريخ الأدب ، وتاريخ اللغة الخ . . . وتدل أيضاً على الأحوال المتعاقبة التي مرت بها البشرية ، فمنها ما يعرف بالأخبار والتقاليد والآثار كما في علم التاريخ ، ومنها ما لا سبيل الى معرفته بهذه الوسائل كما في علم ما قبل التاريخ .

والتاريخية (Historisme) هي القول ان الأمور الحاضرة ناشئة عن التطور التاريخي ، ويطلق هذا اللفظ أيضاً على المذهب القائل أن اللغة والحق والأخلاق ناشئة عن إبداع جماعي لا شعوري ولا إرادي ، وإن هذه الأمور قد بلغت الآن نهايتها وانك لا تستطيع أن تبدل نتائجها بالقصد والتعمد ولا أن تفهمها على حقيقتها إلا بدراسة تاريخها ؛ (راجع : Andler, Les origines du Socialisme d'Etat en Allemagne Liv. I. Ch. I, §. 2 - 4.)

م (٣)

ويرى أصحاب هذا المذهب أيضاً أننا لا نستطيع أن نحكم على الأفكار والحوادث إلا بالنسبة إلى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه لا بالنسبة إلى قيمتها الذاتية ، لأننا إذا نظرنا إليها من الناحية الذاتية فقط ربما وجدناها خاطئة أو منكورة ، ولكننا إذا نسبناها إلى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه وجدناها طبيعية وضرورية . وفلسفة التاريخ ( Philosophie de l'histoire ) تبحث عن العوامل الأساسية المؤثرة في سير الوقائع التاريخية وتدرس القوانين العامة المسيطرة على نمو الجماعات الإنسانية وتطورها على مر العصور . واصطلاح فلسفة التاريخ اصطلاح جديد ، وضع في القرن الثامن عشر . ومن العلماء من يعد ( فيكو ) ( ١٦٦٧ - ١٧٤٤ ) صاحب كتاب العلم الجديد Scienza Nuova مؤسس هذا العلم ، إلا أن مباحث فلسفة التاريخ ترجع إلى أقدم العصور منها كتاب ( مدينة الله ) للقديس أوغسطين ومقدمة ابن خلدون ، وكتاب الأمير ما كيافالي ( ١٥٢٠ ) وكتاب الجمهورية ( ١٥٥٧ ) لجان بودن ، وخطبة في التاريخ العام ( ١٦٨١ ) لبوصوبه ، والحكومة المدنية ( ١٦٩٠ ) لجون لوك ، ومن الذين بحثوا في فلسفة التاريخ بعد ( فيكو ) مونتسكيو ، وتورغو ، وفولتير وغيزو ولسنغ وهردر وهجل الذي استنبط قوانين تطور الإنسانية من مذهبه الفلسفي العام ، حتى جاء فلاسفة التطور فصححوا ما جاء في آراء ( هجل ) من أحكام جدلية ومنطقية وجعلوا تطور الحياة الإنسانية قصفاً من تطور الكائنات الحية عامة . وجملة القول ان جميع فلاسفة التاريخ يبحثون عن القوانين العامة لتطور الأمم ، فمنهم من يرجع التطور التاريخي إلى تأثير الدين ، ومنهم من يرجعه إلى تأثير الرجال العظام ، ومنهم من يرجعه إلى تأثير العوامل الاقتصادية . وأحسن مثال يدل على هذه القوانين العامة قول ( ابن خلدون ) : ان الأحوال في الأمم تتبدل بتبدل الأيام ، وان التطور التاريخي تابع لقانون الاجيال

الثلاثة وهي البداوة والحضارة والاضمحلال . وقول ( فيكو ) ان للتطور التاريخي ثلاثة أدوار : الدور الإلهي ، والدور البطولي ، والدور البشري .

وخطأ هذه الدراسات كلها أنها حاولت الكشف عن قوانين تطور البشرية دفعة واحدة وبمحدث عن القانون السكلي قبل أن تستقرى جزئياته فجاءت أحكامها عامة وبجردة . لقد حاول ( لسنغ ) و ( هرردر ) و ( هجل ) أن يضعوا للبشرية تاريخاً عاماً يخطط بأحوال الأمم وحضاراتها ويحدد علاقتها بتطور العقل البشري فاستسلموا في أبحاثهم للخيال وعجزوا عن تحليل التطور الاجتماعي تعليلاً علمياً دقيقاً .

قد يكون لتطور البشرية قانون عام كقانون الأجيال الثلاثة الذي ذكره ابن خلدون أو كقانون الأدوار الثلاثة الذي ذكره ( فيكو ) أو كقانون الحالات الثلاث الذي ذكره ( أوغوست كومت ) ، وقد يكون تعاقب هذه الأدوار على شكل دائرة يتصل أولها بآخرها أو على صورة خط مستقيم ، وقد يكون لتطور البشرية قانون واحد أو عدة قوانين ، إلا أن أمراً واحداً لا شك فيه ، وهو ان استنباط هذه القوانين يجب أن يستند الى استقراء واسع لا إلى تصور فلسفي سابق .

وتعتبر فلسفة التاريخ اليوم من الدراسات التي هيأت ظهور علم الاجتماع حتى لقد قال بعضهم ان نسبة فلسفة التاريخ الى علم الاجتماع كنسبة علم ما بعد الطبيعة الى علم الطبيعة .

جميل صليبا

www.alukah.net

## صوغ «مفعلة» من أسماء الأعيان الثلاثية

الأحرف مما وسطه حرف علة

طالعت في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين من مجلة المجمع العلمي العربي ص ٣٢٦ بحثاً أثير في لجنة المجمع عن صوغ زنة مفعلة التي تدل على أرض فيها شيء ذو اسم مفضل العين مثل توت وخبوخ وتين ، هل تصاغ بإعلال العين فيقال متاتة وخبوخة ومنتاة أو تصحح العين فيقال متوتة وخبوخة ومنتنة . وجاء فيه أن البحث أحيل على مجمع اللغة العربية في القاهرة ليقرر فيه ما يسهل عمل واضعي المصطلحات العلمية وأن لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية أخذت فيه قراراً هو : « ان القاعدة في صوغ مفعلة مما وسطه حرف علة هي الإعلال ، ولكن وردت ألفاظ كثيرة بالتصحیح مثل متوتة ومشوررة ومصيدة ومقودة ومبولة وان بقاء الكلمة من غير إعلال يبين في الدلالة على المعنى . والإعلال في هذا الباب غير مستحکم وقد أجزت التصحيح في الأفعال فالإجازة في الأسماء مقبولة لأن الأسماء في هذا الباب محمولة على الأفعال في الإعلال وان مؤتمر المجمع في جلسته يوم ١٧ ديسمبر ١٩٥٩ وافق على قرار لجنة الأصول . » قال المحرر ومنه يتضح جواز التصحيح ( علاوة على الإعلال ) في صوغ مفعلة من أسماء الأعيان الثلاثية الأخرق ( التي ليس لها أفعال ) كتوت وخبوخ وتين آه .

وأنا أفني على قرار المجمع اللغوي ثم أعود الى ما استخلصته مجلة المجمع العلمي العربي وما أفيت نظر المجمع العلمي الى ضبط هذه القاعدة وتحديد انتشار استعمالها في الكلام .

فأقول : الصيغة التي جرى البحث والتحقيق بصددتها هي خصوص صيغة مفعلة المصوغة من اسم جامد للدلالة على مكان يكثر فيه مسمى ذلك الاسم ، وهذا نوع خاص من أنواع صيغة مفعلة وهو النوع الذي ليس مصدرًا نحو مَشَوْرَةٌ • ولا اسمًا نحو مَشَيْخَةٌ جمع شيخ • أو مفردًا نحو المشيخة اممّ ولاية نحو مشيخة الإسلام ومشيخة الأزهر فهذا النوع اذا كانت عينه حرف علة فانه يكون في حكم النقل والابتنال مندرجًا تحت قاعدة وقوع حرف علة متحرك إثر حرف صحيح ساكن فتقتضي نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله فيقلب حرف العلة اذن ألفًا •

غير أن هذه القاعدة انما ضبطها علماء العربية بزكانتهم ، في الأفعال بالاصالة وفي الأسماء المشابهة للأفعال المضارعة في حركات الحروف وفي حرف زائد قبل أصول الأسماء فكانت القاعدة مقصورة على الأسماء المشتقة من أسماء المعاني (الأحداث) لأنها لما أشبهت الأفعال في المادة وزادت بشبهها المضارع في الصورة استحققت الالتحاق بالفعل المضارع في وجوب نقل حركة العين المعتلة الى الساكن الصحيح قبلها وكل ذلك تعليل وتوجيه لما سمع من الكلام العربي الفصيح • أما صيغة مفعلة المشتقة من أسماء الأعيان الجامدة فقد صكت أئمة التصريف عن التصريح بتطبيق قاعدة النقل والابتنال فيها وعن استثنائها من تلك القاعدة ، فيظن أن قياس قواعد النقل والابتنال مطرد فيها ، وقد يشك في ذلك لكننا قد نأخذ آراءهم فيها من الأمثلة التي يجري التمثيل بها لما استثنى من قاعدة نقل حركة العين المعتلة الى الساكن الصحيح قبلها مثلما استثنوا صيغة مفعلة ومفعل من تلك القاعدة نحو مساوك ومقياس ومقول (وهو اللسان لأنه آلة القول) ومخيط •

وعند التأمل نجد هذه المنعلة قد تجاذبها ما يقتضي الإعلال وهو قاعدة تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله • وما يقتضي التصحيح وهو : أولاً - ان التصحيح

هو الأصل . ثانياً - ان اعلال ما أعل من الأسماء كان بالحمل على الفعل  
 جريانه في الأسماء المشتقة وهي الصفات والمصادر واضح لمشايتها الأفعال في  
 الاشتقاق . ثالثاً - ان الإعلال إذا لم يكن موجباً تعذر النطق بالكلمة  
 لو لم تهل وهو الإعلال الذي لا بد منه إذ يتعذر النطق بذونه مثل قلب ألف  
 ضارب واو إذا صَفُرَتْ فقلت ضويرب لتعذر النطق بالألف بمدخمة صيغة التصغير ،  
 فإنَّ موجبَه طلب التخفيف مثل إعلال الفاء من ميزان فانك لو أردت أن  
 تنطق بالفاء مصححة فقلت موزان لم يتعذر عليك إلا أن إعلالها بقلبها ياء  
 لمناسبة الكسرة أخف في النطق وهذا غالب ما وقع من إعلال في الكلمات  
 العربية فحقيق جريانه في الأفعال لأنها كثيرة التداول في الكلام ، وجريانه  
 في الأوصاف المشتقة من أسماء الأحداث تابع لجريانه في أفعالها الكثيرة تداولها  
 أيضاً ولطرد الباب على وتيرة واحدة .

لهذا فإذا كان الإعلال موقفاً في اللبس فمراعاة دفع اللبس أولى من طلب  
 التخفيف ألا ترى أنهم أوجبوا تصحيح صيغة الأفعال إذا لم يكن لها فعل ثلاثي  
 مثل أَعْيِمَّتْ السماءُ وأَعْوَلْ إذا رفع صوته بالبكاء فهما مصححان (★) ،  
 وفي الاستفعال المشتق من اسم المعنى (الحدث) مثل استَحَوَّذَ واستَيَأَسَ فهما  
 مصححان ، والمشتق من اسم جامد مثل استَشَوَّقَ الجملُ واستَتَبَّتْ الشاةُ

(★) الئنة : جاء في لسان العرب ( غيم ) ما لئنه : وقد غامت السماء وأغامت  
 وأغيمت وتغيمت وتغيمت كله بمعنى ؛ وبه نرى أن ( أغيمت ) لها فعل ثلاثي  
 فلا يصح التمثيل بهذا الفعل ، ويصح بئل ( أعول ) بمعنى رفع صوته بالبكاء ؛  
 فان الثلاثي بمعنى كثرة العيال ، ففي اللسان ( عول ) : وعالَ وأعول وأعيل  
 على المعاقبة عؤولاً وعيالةً كثر عياله ، قال الكسائي : عال الرجل يعول  
 إذا كثر عياله .

فهما مصححان ، وهذا الذي جزم به ابن مالك في التسهيل وجمله قولاً فصلًا بين إطلاق الجمهور في منع التصحيح في جميع ذلك وإطلاق أبي زيد الأنصاري في جواز التصحيح في جميع ذلك وكلام ابن مالك معضود بالسماع ، وقد تحصل من هذا أن التصحيح أوضح دلالة على المراد ولهذا سمي صيبويه التصحيح تبييناً في كتابه .

فأما صيغة مفعلة المصوغة من اسم جامد فبمعيد تشبهاً بالفعل في المعنى لأنها غير مشتقة من الأحداث<sup>(١)</sup> ، ولأنها قليلة الدوران في الكلام فلا يحتاج فيها إلى التخفيف ، ولأنها لندرة دررانها قد يفضي إعلاؤها إلى جهل ما أخذت منه أو التباسها ببعض المصادر الميية فتصحيح حروفها متهين لأنه الأصل وليو من اللبس واضعف الحاجة فيها إلى التخفيف بالإعلال .

ألا ترى أنك لو صفت مفعلة من اسم عود وهو العود الذي يحرق للتطيب برائحة دخانه فانك ان صححته فقلت مَعَوْدَة ظهر المراد وإن أعلنت فقلت مَعَادَة التبس ببقعة العود ( بفتح العين ) وهي المماد ( كما تقول مقام ومقامة ) أو بمكان عيادة المريض أو ساعتها أو ساعة عيادة الطبيب . وكذلك المفعلة من اسم المكان الذي بكثرت فيه الحوت والأرض التي بكثرت فيها الفيل فان سَحَوْتَة ومَسْفِيْلَة أظهر في المراد من سَحَاْتَة ومَفَاْلَة . وكذلك إذا قلنا مثانة للمكان الذي بكثرت فيه التين يلبس بمصدر مَتَن على وزن فمالة تقول باعه الدار بتانتها فتؤول إلى الغرابية المنافية للفصاحة ( كما وقع في قول العجاج : - وفاحمًا ومرسنا مسرجا - فلم يتضح مراده هل أراد كالسراج أو كالسيف المرجيبي ) .

(١) عبرت بالأحداث لتجري العبارة على ما يناسب رأي نحاة البصرة من أن المصدر أصل الاشتقاق ، وما يناسب رأي نحاة الكوفة أن الفعل هو أصل الاشتقاق وكل من المصدر والفعل في معنى الحدث .

وَأَلَا تَرَى أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ اسْتِقَامٍ فَأَعْلَوْهُ وَبَيْنَ اسْتَنَاقٍ الْجَلِّ فَصَحَّحُوهُ  
لأنه ليس له فعل ثلاثي وكذلك استعوز واسنياس . صححوهما لأنهم لم يَنْخُوا  
منها فعلاً ثلاثياً بخلاف استقام لأنهم بنوا منه قام كما تقدم .

وبما يجب التنبه له أن صيغة المفعلة المصوغة لكثرة الشيء صنفان :  
صنف يدل على محل يكثر فيه المسمى من ذوي الأسماء الجامدة ، وصنف  
يدل على سبب كثرة الشيء من أسماء المعاني المشتقة ؛ فالصنف الأول هو  
ما خضنا فيه آنفاً ، والصنف الثاني وهو قريبه كقولهم في الصحيح منه الولد  
مَجْبُوتٌ مَبْغُوتٌ وقول عنيرة : - والكفر مَحْبُوتٌ لنفس المنعم - وهذا الصنف  
ورد تصحيح المعتل منه عن العرب في قولهم الحرب مأتممة ، وكثرة الشراب  
مَبْوَالَةٌ (فهذه كلها ليست مصادر ميمية لعدم اشتقاقها من معنى المصدرية بل هي  
دالة على كثرة الأحداث) . ونحن وان لم نعتز على مثال مسجوع مما ورد فيه  
مفعلة للصنف الأول قد أعلموا عينه ، فهذه أمثلة لما صحح فيه الصنف الثاني  
الذي هو نظيره فنجعل هذا الصنف الثاني أصلاً بقاس عليه . فالذي يجب اعتماده  
في المَفْعَلَةِ المصوغة من الامم الجامد للدلالة على المكان الذي يكثر فيه مسمى  
ذلك الاسم إذا كانت العين حرف علة ، أن تجري على تصحيح حرف العلة  
وأن لا يترك الخيار للمتكلمين بين أن يصححوا أو يعلّثوا إذ لا بد أن يجري  
كلام الشعوب العربية على طريقة متحدة وصریحة لا احتمال فيها لأن وضوح  
المراد هو الغاية الأصلية من وضع اللغات وتهذيبها .

وبما يؤكد ذلك ان الأسماء الجامدة التي عین كلماتها ألف لا يمكن صوغ  
المفعلة منها إلا بإرجاع الألف الى الواو نحو ساج . اسم خشب متين لا ينخره  
السوس ، وبان اسم شجر ذي حَب بدهن يزيته ، فصوغ مفعلة للمكان



الذي يكثر فيه أحدهما يتمين فيه التصحيح فنقول مسوّجة ومبوّنة ظي  
المعروف في قلب الألف المجهولة الأصل وأو إذا عرض لها موجب قلب كما  
قلبت ألف خاتم حين جمع على خواتم؛ ولو أعلننا العين بعد أن تُرد إلى أصلها  
لآل أمرنا إلى أنا أرجعنا الألف إلى حالتها التي حولناها عنها فيذهب  
عملنا سدى .

فالتأخر من كلام لجنة المجمع اللغوي أنهم ما أرادوا إلا أن صيغة مفعلة  
لما كثر من ذوي الأسماء الجامدة يتمين فيها التصحيح ولا يجوز فيها الإعلال  
وهو الذي ينبني الصدر عنه لضعف شبه صيغة المفعلة هذه بالانفعال : في مادتها  
لأنها مأخوذة من الجامد ، وفي صيغتها لأنها صيغة لا نظير لها في الانفعال ،  
ولقلة تداولها في الكلام بحيث لا يتطلب لها التخفيف بالإعلال ، ولأن قلة  
تداولها قد يفضي في بعض صور إعلاها إلى التباس مراد المتكلم كما تقدم  
لأن أذهان السامعين متفاوتة في إدراك ما يُخيّل اللبس .

فاذا تقرر هذا فلنعد إلى ما جاء في مجلة المجمع العلمي بدمشق ونصه :  
« ومنه بتضح جواز التصحيح (علارة على الإعلال) في ضوغ مفعلة من أسماء  
الأعيان الثلاثية الأحرف التي ليس لها أفعال كتوت وخوخ وتين وأشباهها »  
فنؤسس له بأن مقصد أئمة العربية من وضع القواعد التصريفية تجنب الحيدة  
في التكلم بكلام عربي عن غير الاستعمال المستقرى من تتبع فصيح الكلام ،  
والتنبيه على ما ندر استعماله بينهم بأنه يحفظ ولا يقاس عليه مع بيان المناسبات  
الدقيقة التي أفاضتها أذواق الأئمة المتبعين لما ورد استعمال الكلام العربي عند  
اشتقاق الكلمات وصوغها لتكون تلك الأصول صوتاً للسان الناشئ في هذه  
اللغة من الخطأ ولتتخذ مقياساً يقاس عليه ما يراد اشتقاقه فيما لم يُسمع

استعمال فيه عن العرب . وما أرادوا من صنعهم هذا إلا ليتبع الشادون في اللفظة أشهر الاستعمال ويحتملوا النادر قليلاً من انتشار ذلك النادر لأن لانتشاره فيما سلف من عصور العرب سببٌ تعذر معه الضبط وهو تعدد القبائل وتباعدُ المواطن وفقدانُ التدوين واللجأُ الى السماع دون وضع قواعد وذلك ما أهلُ العربية اليومَ فيه بمنجاةٍ عن تلك العوائق .

فلتبين على هذا الأساس أنا نعتمد أحد الوجهين في صيغة المفصلة من المعتل العين وهو وجه التصحيح لرجحانه على الإعلال بأن علمه تجنب اللبس فإذا أسلفنا بأن الوجهين من الإعلال والتصحيح جائزان فملينا الأخذ بأحدهما لتجري لغتنا على طريقة واحدة ، فذلك أسعد بقصدنا النبيل من ضبط استعمال اللفظة وتحديد وتطيق فروقها أخذاً بأفصح الوجوه الواردة عن الفصحاء وأشهرها دورانا في كلامهم أو أخذاً بأحد الوجهين الجائزين إذا كان للأخذ به مرجح كما تبين مما سلف .

محمد الطاهر ابن عاشور

(تونس)

# الوحشيات

أو الحماسة الصغرى

لأبي هيب بن أوس الطائي

• دفع الي ( مجمع اللغة العربية ) بدمشق صورة عن مخطوطة كتاب الوحشيات .  
وهو الكتاب الذي جمعه أبو تمام وسماه الحماسة الصغرى تمييزاً له عن ديوانه  
المطبوع المشهور بالحماسة الكبرى أو الكبير . وأرادني المجمع أن أنظر فيه  
• تهينة لطمه .

ولم أوفق الي نسخة ثانية لهذا الديوان أهتدي فيها إلى ما غمض علي في  
هذه المخطوطة من كلمات ومقاطع بعضها ناقص ، وبعضها الآخر محوش  
• أو مكشوط .

فأبت أن 'تنشر هذه المجموعة في مجلة المجمع - علي بعض علامتها -  
فقد يكون في القراء من وقف علي نسخة غير هذه النسخة ، أو اطلع علي  
بعض أبياتها في غيرها من الجوامع ، أو اهتدى الي صواب أخطأت فيه ،  
فيتداركه بالتصحيح .

وهذا وصف لهذه المصورة بعين القاري على الرجوع اليها ، وعلى تمييز غيرها  
• عنها للمقابلة والمقارنة إذا أمكننا .

• تقع هذه المجموعة في مئة وثلاث وعشرين صفحة . كل صفحة عمودان .

وعلى الصفحة الأولى من الديوان لصيقة<sup>(١)</sup> مصورة بحيث صارت جزءاً من الصفحة مكتوب عليها ما نصه وصورته .

المكتبة : دار الكتب المصرية عن نسخة الاستانة رقم المصور ٢٠٦ من ١٠٦  
٢٢٩٧ آداب رقم أدبيات ٣٣٠

اسم الكتاب الوحشيات الحماسة الصغرى

اسم المؤلف أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ٢٢٨ هـ

تاريخ النسخ ٢٣٧ هـ

عدد الأوراق ٢٨ × ١٢

والصفحة التي تلي هذه الصفحة هي هذه الصفحة نفسها مجردة من اللصيقة التي غطت معظم الصفحة الأولى وعليها :

كتاب الوحشيات

وهو الحماسة الصغرى

اختيار أبي تمام حبيب بن أوس

الطائي رحمه الله

ومن فوق هذا العنوان وحواليه كتبت أبيات لبست من هذا الديوان وهذا ما استطعنا أن نقرأه مما هو مكتوب على هامش هذه الصفحة من فوق :

الله عون عبد الله بن عبد الطاهر<sup>(٢)</sup>

(١) في عملاً في المعجم السكري المرة الأولى اصطلاحنا على لفظة (لصيقة) ترجمة لكلمة

etiquette وهي قصاصة تشبه البطاقة ، توضع على ظاهر الشيء عنواناً له .

استعملناها لهذا المعنى على شيء من التوسع اللغوي .

(٢) نصف الكلمة أو يزيد نحو . ولا يدل ما بقي منها على ما يجب أن يكون .

وكان أقرب ما يمكن أن يظن أنها (عني عنه) لو كان السواد يتسع له .

(وُيستعمل السواد بدلاً عن البياض للدلالة على الفراغ لأن الحروف في الطبع يرض

والصفحات سود) .

أموت ولا تدري وأنت قطني ولو كنت تدري  
 كنت لا شك ترحم  
 فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة  
 أعظم

والى اليسار بعد هذين البيتين على ما رسمناهما :

ما لقلبي في سواكم خرض <sup>(١)</sup> فاذا

يعترض

طاعة العذال ان أعصى الهوى <sup>(٢)</sup> أمره مفترض

أغضب الحب لأرضي <sup>(٣)</sup> ليت عذالي جميما <sup>(٤)</sup>

مرضي في حبكم عافيني <sup>(٥)</sup> قال عذولي مرض

قال لي خذ عوضاً قلت له <sup>(٦)</sup> انها

أين العوض

وتحت هذه الأبيات طبعة خاتم ظاهر منها ( الحمد لله ) وما بقي فغير مقروء  
 ثم اسم بطفراء ديوانية لا سبيل الى قراءته . والى اليمين :  
 الحماسة الصفري المسمى

بالوحشيات

لأبي تمام

- (١) لعلها : ( فاذا مت فمن يعترض ) .
- (٢) قد تكون : ( وحببي أمره مفترض ) .
- (٣) قد تكون : ( أغضب الحب لأرضي عاذلي ) أو عذلي وهي أطبق .
- (٤) قد تكون : ( ليت عذالي جميماً مرضوا ) .
- (٥) قد تكون : ( والذي قال عذولي مرض ) .
- (٦) قد تكون : ( انها الدنيا فأين العوض ) على تخريج قد يكون بعيداً .

والصفحة الأخيرة وهي ال ١٢٣ عليها اللصيقة نفسها التي على الصفحة الأولى  
وتحتها لصيقة مصورة مكتوب عليها :

جامعة الدول العربية

الادارة الثقافية

آخر النسخة

تمت تصويراً بدار الكتب الملكية المصرية

في يوم الأربعاء ٢٨ محرم الحرام عام ١٣٦٧ هـ

الموافق ١٠ من ديسمبر ١٩٤٧ م

ونبدأ بالديوان في جزء قادم .

عارف السكري

## العباب الزاهر واللباب الفاخر

وطريقة نشره المثلى

لئن كان علماء اللغة في شرقنا قد خالطوا الأعراب وجمعوا شوارد اللغة ونوادرها ، وهم بمدّ الرواد الأقدمين من علماء اللغة : أبو بكر دريد في جهرته وأبو منصور الأزهري في تهذيبه ، فإن المغاربة من علماء اللغة الأندلسيين كالزبيدي<sup>(١)</sup> وابن التبان وأبان بن السيد القرطبي لم يقصروا في خدمة اللغة فجاروا إخوانهم المشاركة ، وأنجوا من مصنفات اللغة ما هو بالتقدير جدير .

ثم طرّس على آثارهما الجوهري ، واحمد بن فارس وأضرابها فخرروا المفردات وفسروها ، ثم نشأ في القرن السادس ابن سيده فألف التخصّص على الأجناس ، وهو في الحقيقة من أجل ما كتب في معناه وكأنه جمع في سفره هذا جميع مصنفات الأقدمين التي لم يستطيعوا ترتيبها كما يجب ، ثم رأى أن يجمع هذه المفردات المبعثرة ويرتبها ترتيب العين فجمع شواردها في نحو عشرين مجلداً ، ولسوء الطالع أن هذا المعجم الضخم وهو (الحكم) لم تصل أبدي المشاركة إليه إلا في أواخر القرن السادس أو السابع ولعلّ الإمام الصّغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ لم تبلغه معاجم ابن سيده ولا كتاب أبان وغيره من مؤلفات الأندلسيين ، كما أن ابن سيده البصير لم يصل إليه لسوء الحظ تهذيب الأزهري ممّا بدل على أن المشاركة لم يطلعوا على ما صنّف بالمغرب

(١) محمد بن الحسن عبيد الله بن مسحج الزبيدي الأندلسي الاشيلي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ .

من أصفار اللغة إلا آخر القرن السادس ، كما أن هؤلاء الأئمة من المغاربة لم يبقوا على ما كان ألفه المشازقة المحققون في ديارنا إلا في القرن السادس . وهذا صاحب اللسان عبد الله محمد بن المكرم الذي خلق بعد ابن سيده بنحو قرنين ، ومع ذلك لم يتوقفوا للاستفادة من محكم ابن سيده ، وقد بث الله يدهم حتى حرسها الله من تولي الجمع بين المحكم والتهذيب والصحاح في عهد الملك المعظم ابن الملك العادل ، فجمع بين المحكم والتهذيب والصحاح ، بيد أنه مع كل هذه الجهود اللغوية لم ينشأ في القرن السادس وأوائل السابع رجلٌ عني يجمع شوارد هذه اللغة وفوائدها من جميع الكتب التي ألفها الرواة الأقدمون ثم أفنى عمره في الاشتغال بهذا الأمر الخطير ، ولم يستغل بغيره ، ووقف على خزائن دور العلم ببغداد التي كانت تجمع ما صنفه المسلمون حتى كارتة هولاء كوا ، لم يتوفر ذلك كله لغير الإمام الصاغاني فألف تكملة الصحاح للجوهري ، جاءت في ضمني تجميد وجمعها في ست مجلدات ضخمة سماها بجمع البحرين ، ثم رغب إليه الوزير ابن العلقمي في تأليف كتاب جامع لما تفرق من شذور اللغة وشواردها ، فلبى الطلب الذي بهواه وصنف لنا العباب الزاخر إلى أت وافاء يومه ، وقد بلغ مادته (بكم) . فقال فيه بعض حساده :

إت الصغاني الذي حاز العلوم والحكم  
كان قصارى أمره أن انتهى إلى (بكم)

بذلك يظهر لنا أنه ليس لدينا من نفول عليه في اللغة العربية الصحيحة ضرب الإمام الصغاني . ذلك الذي تضح علمه وجمع شوارد اللغة وفوائدها ، لأنه كان في القرن السابع الذي لم يؤلف في اللغة أحد مثله ولا من جاء



من بعده ، وهذا هو السبب الذي من أجله نمتقدُّ أنه لا أنفع ولا أصلح من نشر العُباب الزاهر والأُباب الفاخر ؛ ومن بين الطالع أن منه عدة نسخ في الخزائن ومنها ، ما هو بخطِّ المؤلف ولا غاية لاستزيد وراءها ، وخطُّه الفسخي جميل ، كتبه بغاية الخُذْقِ والتحصيص مما لم نجد له نظيراً ، فمن واجب العرب العلمي والقومي بل من أجل أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق ، وقد خلق لحياء لسان العرب أن يؤلف لجنة لغوية تتألف من حذّاق اللغة وعشاقها لتقوم بنشر هذا السفر الجليل وبالأعمال العلمية التالية .

أن يعارض العُباب بسائر مؤلفات الصاغاني التي منها والله الحمد نسخٌ في الأرض جليلة ثم يعارضُ بمحكم ابن سيده ولا مناص من ذلك ، وحينئذ تبلغ اللجنة اللغوية مادة (بكم) تنبئ هذه المادة وما بعدها من الأحرف القليلة الباقية بالرجوع إلى كتابه مجمع البحرين بعد معارضة ما فيه بالتكلمة والحاشية وصلتها وبالمحكم أيضاً ، مع مراجعة لسان العرب وتاج العروس وغيره من كتب اللغة الصحيحة وتدوّن الملاحظات في الخواشي ، وتستمر هذه اللجنة اللغوية المباركة على عملها هذا إلى أن يتمّ العُباب فيتم لنا بتامه ( كتاب اللغة العربية ) الذي لا ينوب عنه التاج ولا اللسان ولا غيرهما مما لم يتوفر لأحد من أئمة اللغة المحققين الأثبات ما توفر لإمامنا الصغاني العمري الذي لم تفتح العين على مثله رحمه الله ، وهذا لعمرى تأويل رؤيا المجد الذي أخذ في تأليف معجم ضخيم سماه ( اللامع المَعْلَم العُجاب الجامعُ بين المحكم والعُباب ) ولم يسن له تصنيفه ولم أر منه نسخة أو جزءاً في الخزائن التي وقفت عليها .

عبد العزيز الميني

م (٤)

www.alukah.net

# الأوزان العربية

في المصطلحات العلمية<sup>(١)</sup>

- ٢ -

## ٢ - وزن (مَفْعَلَةٌ) :

ما جاء من الكلام العربي القديم ، على هذا الوزن ، فيه دلالة على المكان الذي تكثر فيه الأعيان<sup>(٢)</sup> . ولكن هنالك أيضاً كلمات على هذا الوزن تدل على الفاعلية (أي الذي يفعل) ، فهو إذن في نظري مقياس ثمين يصلح استعماله لوضع مصطلحات لأسماء آلات بالانجليزية لم يوضع لها حتى الآن مقابل ، أو لوضع مصطلحات تجري حتى الآن على اللسان في فن المداواة بأسمائها العامية أو الأجنبية .

أمثلة على ما جاء من الكلام العربي القديم على وزن مفعلة بمعنى الفاعل :

مَسْتَلَبَةٌ	الذي يدعو إلى العيب	مدلجة	الذي ينقل اللبن ، إذا حلبت
مَشْوَبَةٌ	الذي يجلب الثواب		الأربل ، إلى الجفان
مَجْلَبَةٌ	الذي يجلب	محفرة	الذي يقطع عن الجماع

- (١) نصر القسم الأول من هذا البحث في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين .  
(٢) كان يجمع اللغة العربية بمصر (١٩٣٥) أقر قياسية (مفعلة) للمكان الذي يكثر فيه الشيء من أسماء الأعيان الثلاثة الأصول (مجلة ١٩٣٥ الجزء - ٢ الصفحة - ٨) .  
ونأمل أن يلاحظ المجمع ما لاحظناه في هذا الوزن من ورود معنى (الفاعلية) أيضاً فيقر قياسته تسمية للفائدة .

- ٥ -

مهلكة	الذي يدعو الى الهلاك	مصححة ( للداء )	الذي يقطع الداء
مبولة	الذي يكثر البول	مفخرة	الذي يدعو الى الفخر
متخمة	الذي يُتَخَم منه	مسقط	الذي يسقط ( تقول هذا
مدعاة	الذي يدعو	مسقط له من أعين الناس )	
		مسهفة	الذي بهطش ويسقي الماء كثيراً

المصطلحات التي وضعتها قياساً على هذا الوزن على وجه عام :

Diffuseur	منثرة	Adsorbant	مُجَذِّبة
Digestif	مهضمة	Altérant	مهطشة
Ébourreuse	ممرطة	Anaphrodisiaque	مفدرة
Écharneuse	مسحفة	Anesthésique	مخدرة
Écrémeuse	مقشدة	Antidiurétique	مزرمة
Émétique	مقبأة	Antigrisonnant	مخلدة
Épilatoire	مجمشة	Aphrodisiaque	منظفة
Expectorant	مقشمة	Astringent ( مقبضة )	مقبضة
Galactagogue ( محلبة )	مخشكة	Barboteur	مبقة
Germoir	منشطة	Centrifugeur	منبذة
Granulateur	مخثرة	Coagulant	مخثرة
Grisonnant	مشيبة	Couveuse	مسخمة
Hémostatique	مرفأة	Décolorant	مقصرة
Hypnotique	مسبئة	Défibreuse	منسلة
d'endormissement		Déflegmateur ( منفضة )	منفضة
		Diaphorétique	معرفة

Révulsif ( vésicant )	منفطة	Hypnotique de pro-	مسيجة
Rouge pour lèvres	ملسمة	fondeur, à action prolongée	
Saturateur	مشبعة	Lacrimogène	مشبعة ( مدممة )
Sialagogue	ملحزة ( ملعبة )	Mydriatique	مخددة
Somnifère	مرفدة	Narcotique	مخدرة
Stérnutatoire	مطسة	Numérateur	مرقنة
Stupéfiant	مخيلة	Pellagrogène	مسنعة ( مخصفة )
Sudorifique	مرضضة	Pulvérisateur	ممرذة
Tussigène	مسعلة	Radiateur	مشمسة
		Rectificateur	مخلصة

وهاكم تفسير هذه الألفاظ :

- مجدبة : من الجذب • تخصيصاً للمواد التي تستجذب مادة دوائية جعلت بلامستها • مثال : الفحم المنشط مجذبة للغازات وبعض الأصباغ •
- مطسة : من العطش • للأدوية التي تستدعي العطش •
- مفردة : من فدر الفحل فتر عن الضراب وعدل كفدر • لما يقطع عن الجماع<sup>(١)</sup> •
- مخدرة : من أخذر وهو امدلال يفضي الأعضاء • للأدوية التي تستدعي ذلك •
- مزرمة : من زرم يوله انقطع • للأدوية التي ينقطع معها البول •
- مخلدة : من خلد أبطأ عنه الشيب وقد أسن • لما يبطن الشيب •
- منفطة : من أنمظ علاه الشبق • للأدوية التي تهيج النعظ •
- مفصصة ( مقبضة ) : من الففص • ومن القبض ضد البسط • للأدوية التي تعقل البطن •

(١) اللبنة : سرت في محفرة لما يقطع عن الجماع وهي عربية قديمة فلا حاجة الى مفردة •

- مبقة : من البقبة وهي حكاية صوت الكوز في الماء ونحوه . للقارورة ذات الأنبوب الزجاجي الذي يغمس في مائع ما ويمرر فيه تيار من غاز ما فتسمع له بقبة .
- منبذة : من نبذ . للآلة التي يفصل بها مائع عن رصابة . وقد أطلق عليها بعضهم كلمة ( مِسْقَاتَة ) من التثفيل . ولكن التثفيل قد يحدث إذا ترك المائع المكر وشأنه حيناً دون عرضه على النبذات ؛ وهو ما يقابل بالانجليزية ( Sédimentation ) .
- مخثرة : من خَثَرَ اللبنُ وبيثث ما غلظ . للأدوية التي تخثر الدم أو اللبن .
- مرخمة : من أرخمت الدجاجةُ على بيضها ورخمته وهي مرخم وراخم ، حضنته . للآلة التي تستعمل لتفريخ الدجاج في دور الزراعة أو دور الذبح لدراسة تطور الأجنة . أما ( الحاضنة ) التي يقول بها بعض الزملاء فأولى أن تخصص لمن تتولى حضن الولد والعناية به وتربيته وهي المربية أو الدابة . و ( المحضنة ) تخصيصاً للدار التي تحضن فيها اللقطاء .
- مقصرة : من قصر الثوبَ بَيَّضَهُ . لبعض المواد الكيميائية التي تقصُر أي تزيل لون ما يراد إزالته .
- منسلة : من نسل الصوف نسلاً نشه وأسقطه . للآلة التي تقوم بهذا العمل .
- منخمة ، منشفة : من نخم ، نفت . للجهاز الصناعي الذي يُنفث به بالتقطير بعض الشوائب التي تصاحب محصول الاختار .
- معرفة : من العرَّق وهو رَشَح جلد الحيوان ويستمار لغيره . للأدوية التي تستدعي المرق .
- منثرة : من نثر الشيء ينثره رماه متفرقاً . للجهاز الذي يعمل النثر والتفريق في صناعة السكر وغيرها .

مهضمة : من هضم الدواء ، والطعام نهكه . للأدوية تساعد على الهضم .  
 ممرطة : من مرط يمرط تنتف الشعر . للآلة التي يمرط بها الشعر عن الجلد  
 في صناعة الجلود .

مسحفة : من السحف وهو كشطك الشعر عن الجلد حتى لا يبقى منه شيء  
 وكذا سحف الشحم عن ظهر الناقة قشره . للآلة التي تزبل النسيج  
 الفضلية والمواد الشحمية عن الجلد ، الذي لا تزال لاصقة به ، في  
 صناعة الجلود ( وكذا بحاففة من الجلف للمعنى نفسه والجهاز ذاته ) .

مقشدة : من القشدة . الآلة التي تفصل القشدة عن اللبن .  
 مقبأة : من قاء بقيء وقبأه الدواء وأقأه . للأدوية التي تستدعي القيء .  
 مجمشة : من جمش رأسه حلقه ، والجوش من النورة الحالقة كالجمش  
 لتلك الأدوية التي تجمش الشعر . . ولا حاجة لجملة ( مزبل الشعر )  
 التي يستعملها بعضهم وكلمة جمش موضوعة لهذا الغرض .

مقشعة : من القشع . للأدوية التي تستدعي القشع .  
 محشكة ( محلبة ) : من الحشك وهو شدة الدريرة في الضرع أو سرعة تجمع  
 اللبن فيه ؛ ( ومن الحليب ) . للأدوية التي تستدعي در الحليب .  
 منشظة : من النشوظ وهو نبات الشبي من أرومنه أول ما يبدو حين يصدع الأرض .  
 للمكان الذي يتم فيه نشوظ ( إلتاش ) الشعير الرطب في صناعة  
 الملت Malt .

مخثرة : من حثر الدواء تخثيراً حثبه أي جملة حبات صفاراً . للجهاز الذي  
 يتم فيه تحبيب مادة كما في صناعتي السكر وحمض الليمون وفي  
 فن الصيدلة .

مشبية : من الشيب للمواد التي تستدعي الشيب .

## محمد صلاح الدين الكواكبي

••

- مرقاة : من رقا الدمعُ جفّ وسكن . للأدوية التي ترقّي الدم .
- مسيبة : من الشبات وهو النوم أو خفيه أو ابتداؤه في الرأس . للأدوية التي تستدعي النوم .
- مسيجة : من السبخ والسبيخ ، النوم الشديد . للأدوية التي تعمل على النوم الشديد .
- مثبقة (مدعمة) : من ثبقت العين أسرع دمعها ، (ومن الدمع) . لما يستدعي سيلان الدمع من العين غازاً كان أو رائحة من عطر أو صواب .
- محدقة : من الحدقة وهي سواد العين كالخندوقة والخندبقة . للأدوية التي توسع الحدقة .
- مختره : من اختر وهو اختر يحصل من شرب دواء أو سم . للمواد التي تسبب اختر كالأثير والكلورفرم والمرين الخ .
- مرقة : من رقه . للآلة التي ترقم .
- مسفمة (محففة) : من السفاع ، (ومن الحصف وهو الجرب اليابس) . لما يستدعي السفاع أو الحصف وهو الداء المعروف الناجم من نقصان الجيمين (فيتامين) ب ب P.P . فطعام مسفمة هو ما يحدث عنه السفاع خلوه من هذا الجيمين .
- مرذة : من أرذت السماء ورذت أمطرت الرذاذ وهو المطر الساكن الدائم الصغير القطر . للآلة التي ترش بها الموائع (وبعض المساحيق) رذاذاً .
- مشعة : من أشعت الشمس نشرت شعاعها . للجهاز المستعمل للتدفئة لأنه يعمل على نشر الحرارة التي يكتسبها من بخار الماء الحار المار فيه .
- مخالصة : من خلص خلوصاً صار خالصاً . للجهاز الذي يستعمل لتخليص الفول مما يشوبه فيصبح خالصاً نقياً .

- منفطة : من نفط كفه قرحت عملاً أو مجت وأنفطها المحل . للأدوية التي تنفط .
- ملعسة : من اللعس وهو احمرار الى السواد مستحسن في الشفتين . لما نسههمله النساء حمرة للشفاه لأنه يحمل اللعس .
- مشبعة : من الشبع ضد الجوع . للجهاز الذي يتم فيه اشباع مائع ما بمادة ما .
- ملحزة ( ملعبة ) : من تلحز تحلب فمك من أكل رمانه حامضة ونحوها شهوه لذلك ، (ومن اللعاب) لما يستدعي تحلب اللعاب بوفرة من أدوية ونحوها .
- مرفدة : من الرقد والرقاد وهو النوم أو هو ليلاً . للأدوية التي تستدعي النوم .
- مغطسة : من العطس . لما يستدعي العطاس .
- مخيلة : من الخبل الجنون ، والخبل السم القاتل . للمواد المخترة التي يتشأ عنها التسمم والخبل .
- مرضضة : من المرضة<sup>(١)</sup> وهي الأكلة أو الشربة التي إذا أكلتها أو شربتها أرضت عرنك فأسالته . للأدوية التي تسيل العرق .
- مسعلة : من السعال : لما يستدعي السعال .

\* \* \*

ملاحظة . — كان الزميل المحترم العلامة الأمير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ذكر بعضاً من هذه المصطلحات في محاضراته التي ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في جامعة الدول العربية بمصر عام ١٩٥٥ والتي طبعت تحت عنوان (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث) في الصفحة (٩٦) ثم قال : انه لا يرى وجهاً لاستعمال

(١) الصحيح أن يقال على القياس الصربي مرضة كما قالوا مودة ومردة ومسدة ، فكذلك الادغام منافٍ للفصاحة .  
(لجنة المحلة)



مفعلة بدلاً من اسم الفاعل ، ويمكن الاستغناء عن هذا الوزن فيقال قابض  
( بدلاً من مقبضة ) ومقيء ( بدلاً من مقيأة ) ، ومعرق ( بدلاً من معرفة ) ،  
ومخدر ( بدلاً من مخدرة ) ٥٥٠١ . قلت : لا أرى المدول عن هذا المقياس ؛  
تخصيصاً للمواد الدوائية في الطب والصيدلة وعلم المداواة . أما اسم الفاعل فيترك  
للماقل كما فعل الأقدمون ، فقد خصوا بهذا الوزن غير الماقل فقالوا مهلكة  
وقالوا ، من اسم الفاعل ، مهلك ؛ ومدعاة وداع ؛ ومجلبة وجالب ، ومفسدة  
ومفسد ؛ ولكل من هذين الوزنين معنى خاص كما لا يخفى .

### الكواكبي

—————

حاشية : إن وزن مفعلة بمضى الفاعل لا يجوز اعتباره قياسياً ، ولا نص على  
قياسيته . والأمثلة التي وردت في صدر المقال سماعية ، ولا تكفي وحدها لقرار  
القياسية . وقد ورد في المعجمات وفي كتب الطب القديمة أمثال المرق والقابض والمسهل  
وأشباهاها وكلها على وزن اسم الفاعل . ومع هذا يمد هذا البحث طريفاً وصالحاً لأن  
يقدم فيه استفسار إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة لتنظر فيه لجنة الأصول .  
( لجنة المجلة )

# طرق الأخذ والتحمل

## الوجادة

إن الوجادة من طرق الأخذ والتحمل واتصال الأخبار بناقليها تناساها الناس كغيرها من أنواع علم الأصول ، وتساهلوا بما ينطبق عليه شروطها ، مما دعاني الى أن أجيب من كان سألني عنها بأنه لا يعمل بها على إطلاقها ، فراجعتني السائل متمسكاً بما ذكره ابن الصلاح في مقدمته ، فأصررتُ على جوابي بما ذكره ابن الصلاح أيضاً وغيره من الأصوليين في شروطها التي لم تستوفَ في مطبوعات زماننا حتى قال نجر المحققين الإمام البزدوي فيما يوجد من الخطوط المجهولة ان ادعاء الوجادة بها باطل كما سيأتي .

هذا ، ولما أصبح هذا الاصطلاح ( الوجادة ) من المنسيات أحيتُ أن أوجه أنظار القراء لبعض ما ذكره الأصوليون في شروطها أملاً بأن يبعث هذا البحث من مرقدته ليراعيه الناشرون للمخطوطات لعل الوجادة ترجع لسابق عهدنا فينتفع الخلف انتفاع سلفنا الصالح بها . وان هذا المجمع اللغوي يدأب ليل نهار في بعث اللغة العربية التي كاد يقضي عليها بما أفسدها به المستعمرون الذين تداولوا هذه البلاد وعاثوا فيها الفساد . قال ابن الصلاح وهو الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصراني الشهرزوري الشافعي المتوفى سنة ٦٤٣ للهجرة في مقدمته في علوم الحديث .

الوجادة مصدر لوجد يجد مؤنث غير مسموع من العرب ، روينا عن المعافي ابن زكريا النهرواني - العلامة في العلوم أن المولدين فرعوا قولهم ( وجادة ) ،

فما أخذ من العلم من صحيفة من غير صماع ولا اجازة ولا مناولة ، من تفريق العرب بين مصادر ( وجد ) للتمييز بين المعاني المختلفة ، بمعنى وجد ضالته وجداناً ، ومطلوبه وجوداً ، وفي الغضب موجدة ، وفي الفن وجداً ، وفي الحب وجداً اه . ولا بأس بايراد مقدمة من بعض ما ذكره الأصوليون ليعلم منشأ اصطلاح هذا اللفظ . ثم نأتي على ايضاح الوجداء فنقول : ليعلم أن العلماء صنوا لاتصال الأخبار أصولاً . وذكروا اشروطها فروعاً وفصولاً ، للثبوت بنقل الدين وأحكامه ، ومحافظة على شرع الله تعالى وكلامه ، فقالوا متواتر ومشهور وآحاد وصحيح وحسن وضعيف وموضوع وشاذ ومنكر ومعامل ومسند ومتصل ومرفوع وموقوف ومرسل ومقطوع ومنقطع ومفصل ومضطرب ومدرج ، وما ذلك إلا دفماً لما بهرض في نقل الأخبار من الحرج فتكون الأخبار النبوية الدينية سليمة من المطاعن . وليست هذه الأقسام وفقاً على الأحاديث النبوية فقط بل يمكن اعتبارها في كل خبر وصل إلينا بلا فارق كما قال تعالى في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . سورة الحجرات . حتى ان علماء اللغة والأدب أجروا ذلك في نقل مفردات لغة العرب وشواهدا وقواعدها بكل دقة وتحقيق . حتى قال السيوطي في كتابه المزهر في النوع الثالث في معرفة المتواتر والآحاد اعلم أن النقل ينقسم الى قسمين تواتر وآحاد . فأما التواتر فلفظة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم .

وأما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به . ثم نقل عن الامام فخر الدين الرازي اعتراضات على القسمين المذكورين والأجوبة عنها وقال ان أهل اللغة والأخبار لم يهملوا البحث عن أحوال اللغات ورواتها جرحاً وتمديلاً بل فحصوا عن ذلك وبينوه كما بينوا ذلك

في رواية الأخبار ومن طالع الكذب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك وقد ألف أبو الطيب اللغوي كتاب مراتب النحويين بين فيه ذلك ومبني أهل الصدق من أهل الكذب والوضع ، وسير بك في هذا الكتاب كثير من ذلك في نوع الموضوع ونوع معرفة الطبقات والثقات وغيرها من الأنواع الى آخر ما أفاض فيه من هذه الأبحاث فأنت ترى أن النحوي في نقل الأخبار واجب في كل ما يترتب عليه أمر ذو بال لأن الدس على كبار الرجال المتقدمين نشأ عنه تفرقة بين البشر دينية وسياسية ميل الوصف عن ذكرها وسردها ، فما على الإنسان إلا أن يترك النزعات المذهبية والحزبية ويسرد الأخبار على حسب ما ذكره العلماء في شروط الرواية . فيقف حينئذ على صحيح الأخبار ويميز الحق من الباطل .

قال السيد الإمام فخر المحققين أبو الحسن بن علي بن محمد بن حسين البزدوي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ في كتابه الأصول في كيفية تلقي الأخبار النبوية أول بحث السنة مانصه : وذلك أربعة أقسام قسم في كيفية الاتصال بنا من رسول الله ﷺ وقسم في الانقطاع وقسم في بيان محل الخبر الذي جعل حجة فيه وقسم في بيان نفس الخبر .

فأما الاتصال برسول الله عليه السلام فعلى مراتب كامل بلا شبهة ، واتصال فيه شبهة صورة ، واتصال فيه شبهة صورة ومعنى : فأما المرتبة الأولى فهو المتواتر ، والثاني هو المشهور ، والثالث هو خبر الواحد أو الاثنين فصاعدا لا عبرة للعدد فيه بهد أن يكون دون المتواتر والمشهور .

وأما القسم الثاني في الانقطاع فهو نوعان : ظاهر وباطن ، أما الظاهر فالمرسل من الأخبار وهو في اصطلاح المحدثين أن يترك التابعي الواسطة التي بينه وبين الرسول عليه السلام فيقول قال رسول الله كذا فان ترك الراوي واسطة

بين الراويين مثل أن يقول من لم يعاصر أبا هريرة قال أبو هريرة فهذا يسمى منقطاً وان كان المتروك أكثر من واحد فهو المسمى بالمفصل عندهم ، والكل يسمى ارسالاً عند الفقهاء والأصوليين . أما مرسل الصحابي فمقبول بالاجماع وأما ارسال غيره ففيه خلاف عظيم بين العلماء فعند أهل الظاهر وجماعة من المحدثين لا يقبل أصلاً ؛ وأما عند الحنفية والمالكية واحدى الروایتين عن احمد وأكثر المتكلمين ان ارسال القرون الثلاثة مقبول ، وعند الشافعي لا يقبل إلا إذا اقترن به ما يتقوى به . فحينئذ يقبل .

وبما ذكرنا علم حكم الأنواع الثلاثة وهي مراسيل الصحابة ومراسيل القرون الثلاثة التي شهد النبي عليه السلام لم بالخيرية ، ومراسيل من بعدهم الى زمننا هذا ، وهو الزمن الذي نشأ فيه الكذب والاختباط وأكثر روايات المؤرخين من المراسيل المردودة وفي جماعتهم من الفث والسجين ، وأكثرها محذوفة الأصانيد فهي مدار الشك والأمين بكل تأكيد ، وحينذا لو ذكرت أصانيدها كما هو دأب ابن عساکر محدث الشام رحمه الله ، وفي كتاب تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦ هجرية في مقدمته مانصه : قال ابن حجر أكثر المحدثين من سنة مائتين الى الآن اذا صافوا الحديث بأسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته اه .

وقد أفاض الإمام البزدوي في أصوله والفتازاني في حاشية توضيح صدر الشريعة والكمال ابن الهمام في تقريره وشراحه في توضيح أصول نقل الاخبار والوجادة بما لا يزيد عليه . فاخترت بعض كلام فخر الإسلام لسهولته وقرب فهمه على المطالع ، وبما ذكره ان طرف السماع له نوعان عزيمية ورخصة . أما العزيمة فأربعة أقسام أن يقرأ عليك من كتاب أو حفظ وأنت تسمعه والثاني أن يقرأ عليه من كتاب أو حفظ وهو يسمع ، فتقول له أهو كما

قرأت عليك وبهذين القسمين يقول السامع حدثنا . والثالث الكتاب والرابع الرسالة .

أما الكتاب فعلى رسم الكتب ويقول فيه : حدثنا فلان الى أن يذكر متن الحديث ثم يقول فاذا بلغك كتابي هذا وفهمته فحدث به عني لهذا الاسناد ، وهذا من الغائب مثل الخطاب ألا ترى أن الرسول ﷺ كان يرى الكتاب تبيناً تقوم به الحجة وكتاب الله تعالى أصل الدين .

وكذلك الرسالة على هذا الوجه فان تبليغ الرسول ﷺ كان الإرسال أيضاً وذلك بعد أن ثبت الكتاب والرسالة بالحجة . وفي هذين القسمين الأخيرين يقول الراوي أخبرنا لأن الكتاب والرسالة ليسا بمشاهدة ، ألا ترى أنا نقول أخبرنا الله وأنبأنا ونبأنا بالكتاب والرسالة ولا نقول حدثنا ولا قلنا إنما ذلك خاص بموسى والأنبياء . قال الله تعالى : وكلم الله موسى تكليماً ، ولهذا قلنا فيمن حلف لا يحدث بكذا ولا يكلم به انه لا يحدث بالكتابة والرسالة ، بخلاف ما لو حلف لا يخبر بكذا انه يحدث بذلك فهذه أقسام العزيمة من طرف السامع .

أما الرخصة فيما لا إسماع فيه وهو الإجازة والمناولة وكل ذلك على وجهين ، أما أن يكون الحجاز له عالماً بما في الكتاب أو جاهلاً به . فان كان عالماً به قد نظر فيه وفهمه فقال له المحيز : ان فلاناً قد حدثنا بما في هذا الكتاب على ما فهمته بأصانيدك هذه فاني أحدثك منه وأجزت لك الحديث به ، فتصبح الإجازة على هذا الوجه اذا كان المستجيز مأموراً بالضبط والفهم .

ثم يقول المستجيز : أجاز لي فلان ويجوز أن يقول حدثني أو أخبرني ، لكن الأولى أن يقول أجاز لي ، ولا يجوز أخبرني لأن ذلك دون المشاهدة . وإذا لم يعلم ما فيه بطلت الإجازة عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وصح في قياس قول أبي يوسف رحمه الله .

فهذه طرق السماع عند العلماء فانظر رعاك الله في روايات زماننا وأخبارها :  
هل قرأ أحد الكتب على أستاذه أو قرأه أستاذه عليه أو كتب له به أو راسلته  
على حدّ العزيمية ، أو أجازته بكتاب يعلم المستجيز ما فيه على حد الرخصة  
حتى نتمتع على هذه الأخبار والفتاوى والكتب الجديدة .

نعم ان طرق العزيمية والرخصة متوفرة بكتب الحديث كالبخاري ومسلم  
والكتب السنة وغيرها ، وفي كتب فقه المذاهب الأربعة المتداولة بلا شك  
لشيوعها وكثرة قراءتها وفتوها في الشرق والغرب التي لم ينقطع تداولها من  
عهد مؤلفيها الى يومنا هذا بسائر طرق النقل .

ولكن جميع ما يطبع حديثاً من الكتب المخطوطة الموجودة في مكاتب  
العالم يجب أن تطبق عليها أصول الوجدادة وهي عاربة بل بعيدة عما ذكرنا من  
الطرق الأربعة . وإنما اصطالحوا على تسمية أمثال ذلك بالوجدادة ولنبحث فيما  
ذكره من شروطها .

### الوجدادة

الوجدادة هي عبارة عما يوجد من سماع الغير أو من سماع نفسه سواء كان  
بخطه أو بخط غيره . قال الإمام البزدوي في الوجدادة إنها ما يبجده الإنسان  
بخطه أيه أو خط رجل معروف في كتاب معروف فيجوز أن يقول : وجدت  
بخط أبي أو خط فلان لا يزيد عليه .

فأما الخط المجهول فعلى وجهين إما أن يكون مفرداً وذلك باطل ، وإما أن  
يكون مضموماً الى جماعة لا يتوهم التزوير في مثله والنسبة تامة يقع بها التعريف  
فيكون كالمعروف . قال شارحه أيضاً : يحتمل أن يكون معناه أنه وجد  
سماعه مكتوباً بخط لا يعرف كاتبه في طبقة سماع فان من دأب أهل الحديث  
أنهم يكتبون في آخر ما سمعوه من كتاب على الشيخ : سمع هذا الكتاب من

الشيخ فلان أو على الشيخ فلان : فلان بن فلان ، وفلان ابن فلان ، إلى أن باتوا على أسماء السامعين أجمع فإذا وجد سماعه مكتوباً بخط مجهول مضموماً إلى سماع جماعة حل له أن يروى لانتفاء تهمة التزوير عنه لأن الكاتب يخاف في مثله أن المكتوب لو عرض عليهم لأنكروا عليه وظهر كذبه : لأن النسيان وعدم التذكر نادر فحترز عنه بخلاف ما إذا وجد مفرداً .

ويجوز أن يكون معناه أنه ان وجد سماعه مكتوباً بخطوط مختلفة مجهولة بأن وجدته بخط لا يعرف كاتبه وقد انضم إليه خطوط آخر تشهد بصدق ما تضمنه ذلك الخط .

ويؤيد هذا الوجه ما ذكر الشيخ في بعض مصنفاته فيما أظن أن الراوي إذا وجد سماعه مكتوباً مجهولاً مفرداً لا يحل له أن يروى إلا إذا كان مكتوباً بخطوط كثيرة فإنه يحل له أن يروى . وأما إذا كان مفرداً فقد تمكنت فيه شبهة فلا يحل .

قال شمس الأئمة وهذا في الاخبار خاصة فأما في الشهادة والقضاء فلا لأن ذلك من مظالم العباد ويعتبر فيه من الاستقصاء ما لا يعتبر في رواية الاخبار واشتراط العلم منصوص عليه ، قال تعالى : ألا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال عليه السلام : إذا رأيت مثل الشمس فاشهد ، والنسبة تامة ان كتب اسمه واسم أبيه وجدته والله أعلم .

ومن هنا يعلم القارئ درجة مطبوعات عصرنا الحاضر من كل ما وجد بخطوط قديمة غير معروفة ولا مكتوبة عليها سماع أحد ولم توجد منها نسخ مخطوطة متعددة ولم ترد بالتسلسل المعروف ولم يذكر أقوالها أحد من العلماء لا يرد ولا ينسجم ، ولم يرد لها ذكر في كتب معروفة .

فما هي إلا من نوع الوجادة الباطلة التي لا يجوز الاعتماد عليها ولا نسبتها



على سبيل القطع والظن الى مؤلفيها ، فكيف يجوز الاعتماد عليها واتخاذها مداراً  
للتوى والتحليل والتحرير ، سبحانه هذا بهتان عظيم . ولو وجدنا حديثاً نبوياً  
بهذه الصفة لطرحناه ولم نعمل به .

قال ابن الصلاح : وقد نساخ أكثر الناس في هذه الأزمان باطلاق اللفظ  
الجازم في ذلك من غير تحرر وثبت فيطالع أحدهم كتاباً منسوباً الى مصنف معين  
وينقل منه عنه من غير أن يثق بصحة النسخة قائلاً قال فلان كذا وكذا  
أو ذكر فلان كذا وكذا الى آخر ما ذكره .

واقدم عجب من بعض علماء زماننا المدعين حين تحداني باثبات ما ينقل في  
كتب الحنفية الى قائلها فدهشت لفنائه عن شيوعها وتناقلها وتوارثها وتواترها ،  
فانه ما من قول في كتاب الخانية مثلاً إلا وبوجد مثله في البرازية والاختيار  
والختار والهداية والكنز والوقاية ، أو ثلاثين أو خمسين كتاباً سواء ولا يوجد  
قول في كتاب إلا ويكون هذا القول منافساً في خمسين كتاباً سواء بالرد  
والتسليم تأصيلاً وتفريباً مما يجعل الباحث يقف على حقيقة القول ونسبته وتفريبه  
وقبوله أو رده ، وإن فشو هذه الكتب وشهرتها وإجماع العلماء على تلقيها  
سلف عن خلف قراءة وإقراء وإجازة مما لا يدع شكاً في شيء مما حوته  
إن صحيحاً أو مردوداً . وقال الشيخ عبد العزيز البخاري في شرح أصول البردوي  
قبيل شرط نقل المتن ما نصه : وذكر شمس الأئمة ان الكتب المصنفة التي هي  
مشهورة في أيدي الناس لا بأس لمن نظر فيها وفهم شيئاً منها وكان متقناً في  
ذلك أن يقول قال فلان كذا أو مذهب فلان كذا من غير أن يقول حدثني  
أو أخبرني لأنها مستفيضة بمنزلة الخبر المشهور يوقف به على مذهب المصنف  
وان لم يسمع منه فلا بأس بذكره على الوجه الذي ذكرنا بعد أن يكون  
أصلاً معتمداً يؤمن فيه التصحيح والزيادة والنقصان اهـ . م (٥)

وأما مطبوعات زماننا فقلما نجد كتاباً توفرت فيه شروط الوجادة المقبولة والذي منها ما نشره بل أحياء وأحيا ذكره صديقنا الحميم السيد عن الدين التنوخي وهو كتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، فان صديقنا الواقف على تصحيحه لم يكف بما رآه على ظاهر نسختي الخطية القديمة من نسبه لمؤلفه بل تتبع حواشيه التي هي بخط ابن مکتوم الفبسي تلميذ أبي حيان وبخط ابن السحنة ورأى شهادتها بما تركه المصنف من الفصول والأبواب ، ثم ما نقل عنه السيوطي في المزهر ، ثم ما تبعه من أقوال اللغويين وحرر ذلك في مقدمة النشر مما يقطع بصحة نسبة الكتاب الى المؤلف ، وان كانت النسخة مخرومة من الأول والوسط والأخير ، فمثل هذه الوجادة التي أقيم عليها أدلة كافية يقطع المطالع بصحة نسبة الكتاب الى مؤلفه .

وكم اني بحاجة لمثل هذه الأدلة فيما نسب من الكتب والفتاوى للعلماء الأقدمين كالمذاهب المنقرضة التي تذكر أقوال أئمتها في عروض الكلام بدون سند معروف ، وكالأقوال المنسوبة لابن تيمية وفتاواه وغيرها فان ابن تيمية أهل لأن يُقلد ويقتدى به وبنيت بأقواله إن صححت عنه بالشروط التي نقلناها عن علماء الأصول والحديث في الوجادة ، وكم شنع عليه معاصروه وغيرهم ولكن اكتفوا باجمال التشنيع ولم يفصلوا ما خالف فيه غيره من الأئمة ولو أنهم فصلوها وذكروها لكان لنا صفة بتقليده فيها سواء قبلوها منه أو ردوها عليه .

وبعضهم جمع أقوال بعض أئمة المذاهب المنقرضة أيضاً ، وحبذا لو صح نقلها عنهم لتكون في صفة من الأخذ بها ، ولكن أمثال هذه الأقوال تذكر في الكتب بدون سند وعلى سبيل التبع ، والعجب من يبحث في سند الأحاديث

في أيماننا وبنقيها ثم يأتي مثل هذه الأقوال المنقولة ويفتي بها بدون أن يناقش صحة نسبتها لقائلها وسندها مع أن الفتيا أشدّ خطراً من ثبوت الحديث وعدم ثبوته لأن الحديث إذا ثبت فقد يعمل به وقد لا يعمل به لأسباب وأدلة آخر؛ وأما الفتيا فهي للمحل رأساً بدون نقاش، وما أعظمها من جرأة بدون تثبت بعد الوعيد عليها . بما رواه الدارمي عن عبيد الله بن أبي جعفر مرسلًا :  
 أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار . أرانا الله الحق حقا ورزقنا اتباعه ،  
 والباطل باطلاً ورزقنا اجتنابه بمنه وكرمه .

الدكتور أبو اليسر عابدين

# كتاب الإتياع

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الكلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستهديه وبه نستعين . والصلاة على من بعثه رحمة للعالمين . بلسان عربي مبين .

أما بعد فإن علماء العربية قد اختلفوا في ( الإتياع ) وتعريفه وتصنيفه ، والتبست على بعضهم حقيقة فجهله من باب الإبدال ، ويقرب ذلك من الصدق إذا ما اتفقت الخارج أو تدانت ، وتبعد الكلمتان عن الإتياع بتباعد مخرجيهما قلة أو كثرة ، ولعل من أوجز ما عرفه به ، وإن لم يكن جامعاً ، قول صاحب المجلد أبي الحسين أحمد بن فارس في كتابه فقه اللغة : « وللعرب الإتياع ، وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها ورويها إشباعاً وتوكيداً » أي أن يتبع الثاني الأول على وزنه ورويته كقولهم : حسن بسن ، فهما على وزن واحد ، ورويتهما نون مقيدة ؛ ومن العلماء من أجمل القول في الإتياع كابن فارس ، ومنهم من فصل

كشيخنا أبي الطيب فان في كتابه هذا فصل الخطاب ؛ ونحن نرى أقرب للوضوح والصواب أن نذهب مذهب شيخنا المصنف في تقسيم الإتياع فنقول : إن الإتياع يكون في الأسماء وفي الأفعال ، والإتياع الإسمي قسمان : إما أن يكون التابع متصلاً بالتبوع وبمعناه ، أو ليس له معنى ، ثم لا يجيء مفرداً وهو نوعان : نوع يجيء التابع فيه بلفظ واحد بعد المتبوع نحو : حسن بسن ، وسهارة يار ، ونوع يجيء فيه لفظان بعد المتبوع نحو : حسن بسن قسن ، وسليخ مليخ مسيخ ، ويكثر أن تكون الكلمة التابعة مبدوءةً بيم نحو صقر مقر ، وشذر مذر ، وهياط ومياط ؟

وإما أن يكون التابع متصلاً بالتبوع وله معنى ، ولا يجيء أيضاً مفرداً كما هو في القسم الأول نحو : عطشان نطشان وشيطان ليطان ؛ والإتياع الفعلي ما كان التابع فيه منفصلاً من المتبوع بواو العطف ، كما هو رأي شيخنا المصنف ، والأفعال في هذا القسم الثاني قد تكون ظاهرةً ولفظ واحد نحو : عتس وبتسر ، وماله عام وآم (١) ، وحياتك الله وبياتك ! وقد تكون مقدره كالمصادر التي قدرت أفعالها نحو : قبحاً له وشقجاً ، وبعدها وسحقاً ، وجدعاً وعمقراً ، وجوعاً وثوعاً ! وذكر غير سيبويه : جوساً وجوداً في معنى (جوعاً) (٢) ؛ وقد يجيء الإتياع الفعلي بلفظين تابعين نحو : لا بارك الله في الشّعوبي ولا تارك ولا دارك !

ومن هذا الإتياع الفعلي في المصادر المنصوبة بأفعال مقدره ما أنشده أبو العباس البرود الأيزيد المهلي :

(١) أي هلكت ماشيته فاشتبه الآبىن ، وماتت امرأته فأصبح أيتماً ، وهو دعاء عليه .  
(٢) وجاء في المحض بعد هذا (١٨٤/١٢) « ومن الناس من يقول هو إتياع » .

لا تخالي إن غبت أن تناسا كـ ، ولا إن وصلتنا أن نملا  
 إن تعيي عنا فسقياً ورعياً أو تحلّي فينا فأهلاً وسهلاً !  
 أمّا ( التوكيد ) الذي يجيء فيه التابع مؤكداً بمعناه للمتبوع ،  
 فهو ما جاء في مجالس ثعلب ( ٧ / ١ ) (١) : أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس  
 قال قال ابن الأعرابي : سألتُ العرب : أيُّ شيءٍ معنى شيطان ليطان ؟  
 فقالوا : شيءٌ نتدّ به كلامنا أي نشدّه ، ويستعمل التوكيد منفرداً ،  
 ويستغني فيه التابع عن متبوعه نحو : قسم وصيم ، فلك أن تقول : هذا الفتي  
 قسم الوجه ، وذلك وصيم الوجه ، وليس من شرط التاكيد أن يكون  
 التابع على زنة المتبوع كقولك لمن تحبه : أنا لك أبداً صرمداً .

وهذا التصنيف الذي صنّفناه على رأي من يُفرّق بين الإنباع والتوكيد ،  
 ومنهم من لا يُفرّق بينها كابن الدّهان في الغرّة في باب التوكيد (٢)  
 حيث يقول : منه قسم يسمى الإنباع نحو عطشان نطشان ، وهو داخل  
 في حكم التوكيد عند الأكثر ، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول  
 ( المتبوع ) غير مُبيّن معنى بنفسه عن نفسه كأكتع وأبضع مع أجمع ،  
 فكما لا يُنطق بأكتع بغير أجمع ، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها ...  
 والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التوكيد بالترار نحو :  
 رأيت زيداً زيداً ، ورأيت رجلاً رجلاً ، وإنما غير منها حرف واحد  
 لما يجيئون في أكثر كلامهم بالترار ، ويدل على ذلك أنه إنما كرّر  
 في ( أجمع وأكتع ) العين ، وهنا كررت العين واللام في حسن بسن  
 وشيطان ليطان .

والذين يفرّقون بين التوكيد والإنباع يقولون : الإنباع من هذه

(١) وانظر الزهر ( ٤١٦ / ١ ) .

(٢) الزهر ( ٤٢٤ / ١ ) .

الألفاظ ما لم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح ، والتأكيد يحسن فيه الواو نحو : حلّ وبل ، وهو من قول العباس بن عبد المطلب في زمزم : هي لشارب حلّ وبلّ ، قال أبو عبيد في غريب الحديث : ويقال انه اتباع ، وليس هو عندي كذلك لمكان الواو ، وأخبرني الأصمعي عن المصتمر بن سليمان انه قال : ( بلّ ) هو مباح بلغة حمير ، قال ويقال : ( بلّ ) شفاء ، من قولهم : بلّ الرجل من مرضه وأبلّ : اذا برأ ، انتهى كلام أبي عبيد (١) .

وإليك مثلاً آخر من مناقشتهم في الإتياع ، فقد جاء من ذلك في اللسان ( نوع ) : والنوع بالضم الجوع ، وصرف سيبويه منه فعلاً فقال : ناع ينوع نوعاً فهو نائع ، يقال رماه الله بالجوع والنوع ! ، وقيل : النوع إتياع للجوع ، والنائع إتياع للجائع ، يقال : رجل جائع نائع ، وقيل : النئوع العطش ، وهو أشبه لقولهم في الدعاء على الإنسان : جوعاً ونوعاً ! ، والفعل كالفعل ، ولو كان الجوع نوعاً لم يحسن تكريره ؛ وقيل : إن اختلف اللفظان جاز التكرير ، قال أبو زيد يقال : جوعاً له ونوعاً ! وجوعاً له وجؤداً ! لم يزد على هذا ؛

وقيل : جائع نائع أي جائع ، وقيل : النائع العطشان ، وقيل : إتياع كقولك : حسن بسن ؛ قال ابن بري : وعلى هذا يكون من باب بُعداً له وسحقاً ! بما تكرر فيه اللفظان المختلفان بمعنى ، قال : وذلك أيضاً تقوية لمن يزعم أنه إتياع : لأن الإتياع أن يكون الثاني بمعنى الأول ؛ ولو كان ( نوعاً ) بمعنى العطش لم يكن إتياعاً ، لأنه ليس من معناه ، قال والصحيح : أن هذا (٢) ليس إتياعاً : لأن

(١) الزهر ( ٤١٥/١ ) .

(٢) أي جوعاً له ونوعاً .

الإتياع لا يكون بحرف العطف ، والآخر أن له معنى في نفسه يُنطق به مفرداً غير تابع ، والجمع نِياع ، يقال : قوم جِياع نِياع ، قال الفطامي (١) :  
لعمرُ بني شهابٍ ما أقاموا صدورَ الحيلِ والأصلَ النِياعا  
يعني الرماح العطاش إلى الدماء .

رأي المصنف من أقواله في الإتياع . — والظاهر من بحث المصنف فيما بقي من خطبة الكتاب ، وفيما جرى عليه في الأبواب أن المعول عنده في التفريق بين الإتياع والتوكيد إنما هو على معنى التابع مع إمكان إفراده في الكلام ، ذلك أن التابع أو اللفظة الثانية ، إن لم يكن له معنى في نفسه أو كان له معنى المتبوع ، ولم يجيء إلا لِيَسْتَدَ ما قبله ويقويه ، ثم لا يُتكلَّم به مفرداً كان (إتباعاً) ؛ وإن كان يشارك اللفظة الأولى أو المتبوع في المعنى ، فأفاد في تقويتها وأمكن إفراد التابع في الكلام كان (توكيداً) ، وبذلك يتبين لنا أن المعول عند المصنف إنما هو التابع من حيث المعنى أو عدمه ، مع إمكان إفراده ، وليس المعول على الواو كما ذهب إليه الكسائي وأبو عبيد في غريب الحديث .

فإن قولهم مثلاً (قسيم وسيم) ليس من الإتياع عند أبي الطيب بل هو في باب التوكيد ، فإن التابع (وسيم) يمكن إفراده ومجيئه على حدة لقولهم (رجل وسيم) ، وقولهم (مرّ بَوّ) من التوكيد عند أبي الطيب مع أنه بلا واو ، وحظيت المرأة وبظيت ، من الإتياع عند المصنف مع وجود الواو : لأن (بظيت) لا معنى لها وحدها ، ولا تجيء في الكلام وحدها ، وإنما تجيء أبداً تابعة لفعل (حظيت) ولاتباعها كانت من الإتياع ،

(١) قال ابن بري : والصواب أنه ليريد بن الصيمية .



ومنه (أقبل الحاج والداج) فهو من الإتياع عند شيخنا الحلبي مع وجود الواو، لأن (الداج) مع وجود الواو من الإتياع إذ لا صلة بين الحج والدج، ولا يفرد عند التكلم، فلا يقال (أقبل الداج) ، وإنما يقال : (أقبل الحاج والداج) ، فهي تابعة أبداً .

ومن أقوال المصنف تعليقا على أمثلة الإتياع والتوكيد، ونذكره للاستدلال وعلى سبيل المثال : قولهم : ( لا بارك الله فيه ولا تارك ) في باب الإتياع الذي أوله التاء ، وعلقت عليه بقوله : « فهو وإن كان ( تارك ) مأخوذاً من الترك ، فلا معنى له في هذا الموضع إلا الإتياع » أي لا صلة بالمعنى بين بارك وتارك ، ولا يجيء ( لا تارك الله فيه ) ، ولو أمكن إفراد هذا التابع لكان من باب التوكيد .

وقالوا : (خاسر دامر) ، فقد أدخل أبو الطيب هذا الإتياع في باب التوكيد الذي أوله الدال ، فإن الدامر بمعنى الهالك ، ويمكن إفراده ؛ وأما دابر من (خاسر دابر) فلا صلة بالمعنى بينه وبين (خاسر) ولا يمكن إفراده كدامر ، ولذا جعله إتياعاً ، وقال في ذلك : « فإذا قلت (خاسر دابر) فلا وجه له إلا أن يكون إتياعاً ، أو تكون الباء مبدلة من الميم » فتصير بمعنى (دامر) ويكون (خاسر دابر) بمنزلة (خاسر دامر) الذي هو من الإتياع ، ويدل قوله (أو تكون الباء مبدلة من الميم) على أن من علماء اللغة من يلتبس عليه الأمر فلا يفرق بين الإتياع والإبدال .

وقالوا : « إنه لذو 'جود و'سود » علق على هذا المثال بقوله : « فقال قوم هو إتياع . وقال آخرون : إنما أرادوا به (ذو جود وسودد) ، فأسقطوا أحد الدالين ليكون على وزن (جود) وقد جاء في الشعر بمعنى السودد » وعلى ذلك يكون هذا القول من باب التوكيد لا الإتياع .

وقالوا : ( إنه للمليح قزيح ) ، وعلق عليه المصنف بقوله : « والقزيح مأخوذ من القزح ، وهو أبطار القدر ، ولا يتكلم بقزيح مفرداً في صفة » فهو لذلك من الإتياع ، ثم قال : « وكان يونس بن حبيب يقول : « القزح الجمال » وعلى قول يونس يكون من التركيد ، لأنه حينئذ يتكلم به مفرداً ، وله معنى يمكن به تقوية معنى المليح .

ويقال ( رجل جائع نائع ) ، قال شيخنا المصنف : « والنائع - زعموا - المتأيل من ضعف الجوع ، ولا نعلمهم يقولون ( رجل نائع ) مفرداً ، فقوله ( زعموا ) يشير إلى أنه لا يثق بزعمهم هذا ؛ ويرى أن ( النائع ) لا معنى له هنا غير التقوية ، ويرجح كونه من الإتياع أنه لا يقال ( نائع ) مفرداً في الكلام .

الاتباع والترادف . — قال التاج السبكي في شرح منهاج البياض ، وهو قول الفخر الرازي : « ظن بعض الناس أن التابع هو من قيل ( المترادف ) لشبهه به ، وأحق الفرق بينهما ، فإن المترادفين يُفِيدان فائدةً واحدةً من غير تفاوت ، والتابع لا يفيد وحده شيئاً ، بل شرط كونه مفيداً تقدّم الأول عليه » ولولا هذا التقدّم لظلت الكلمة الثانية أو التابع غامضة ، فإنها غير بيّنة الاشتقاق ، وذلك مثل ( بسن ) من قولك ( حسن بسن )<sup>(١)</sup> ، فإنها تفيد التقوية والتزيين للكلمة الثانية المتبوعة ، ولا يفيد وحده شيئاً ، بخلاف المترادف كالسيف والعَضْب مثلاً ، فإن هذين اللفظين قد ترادفا على معنى واحدٍ من غير تفاوت ، ومن شرط

(١) وأبو علي الغالي في أماليه ( ٢١٦/٢ ) يجعل للتابع ( بسن ) اشتقاقاً ، كما ذكرنا في التعليل على ( بسن ) في ( باب الإتياع الذي أوله الباء ) .

التابع أن يكون على زية المتبوع ، والمترادف لا يكون كذلك ، وقد يتشابه الترادف والإبدال بتعاقب المباني والمعاني ، ولذلك رأينا بعض الألفاظ الواردة في كتب الإبدال قد وردت على سبيل الإلتباع ، على الرغم من وضوح المعنى وجلاته في الحرفين المتعاقبين ، وليس الأمر كذلك في حرفي الإلتباع ، وقد قال الآمدي : التابع لا يفيدُ معنى أصلاً ، ولهذا قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن معنى قولهم ( بسن ) فقال لا أدري ما هو ؟ قال السبكي (١) : والتحقيق أن التابع يفيدُ التقوية فإن العرب لا تضعه سدىً ، وجهل أبي حاتم بعناه لا يضرُّ ، بل مُقتضى قوله : (إنه لا يدري) أن له معنىً ، وهو لا يعرفه .

**أنواع أخرى من الإلتباع .** — إن ما ذكرناه من الإلتباع يتبع فيه الثاني الأول ، وهناك ما يتبع فيه الأول الثاني ، ويتساهل بعضهم فيسيه إلتباعاً ، وبعضهم يسميه ازدواجاً ، وهو أولى منعاً للالتباس ، ومن هذا الازدواج ما ورد في الحديث : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » وصحة اللفظة أن يقال (موزورات) ولكنه لجمال التعبير وموسيقاه اتبع (مأزورات) وهو الحرف الأول للحرف الثاني (مأجورات) ؛ ومن الازدواج ما يتبع فيه الثاني الأول كما في الإلتباع الذي يتناه ، ولكنه يخالفه بقصد الزاوجة الموسيقية ومنه الحديث : « لا دريت ولا تليت » فلقد اتبع الثاني (تليت) للحرف الأول (دريت) ، ومن هذا الضرب إدخالهم اللام على (يزيد) ليُزاوج (الوليد) في قول ابن ميادة : وجدنا الوليد بن يزيد مباركاً شديداً بأحشاء الخلفة كاهلته

(١) المزهر ١/٤١٦ .

وذلك بعد خلع التعريف منه كقوله : ( واقدم نهيئك عن بنات الأوير )  
أراد عن بنات أوير .

وقال ابن السكيت في قولهم : ( إني لآتيه بالفدايا والعشايا ) قال :  
أرادوا بالفدايا جمع الفداة ، فأتبعوها ( العشايا ) للازدواج ، كما قالوا :  
( هتأني الطعام ومرآني ) ، وإنما قالوا : وأمرآني ؛

ومن الإتياع الموسيقي تنوين المنوع من الصرف كقوله تعالى : ( سلسلاً  
وأغلاًلاً ) فإن الأول غير المصروف ( سلسلاً ) قد تبع الثاني المصروف  
( أغلاًلاً ) ، فازداد التعبير بالتنوين والرنين الموسيقي عذوبة وجمالاً .

مخطوط الإتياع . — في وصفنا لمخطوطتي الإبدال والمثنى لحجة العرب  
أبي الطيب اللغوي الحلبي وصفاً مفصلاً ذكرنا كيف عثرنا على تلك المجموعة  
الخطية النادرة في خزانة آل عابدين بدمشق يوم كان الرفيق في زيارتها  
أحد حُجج المربية في هذا العصر الأستاذ عبد العزيز الميني ، وتشتمل  
هذه المجموعة على كتب ثلاثة : كتاب المثنى والإبدال والإتياع ،  
وذكرنا أن هذه الكتب الثلاثة لا أثر لها فيما نعلم في خزائن كتب الأرض  
إلى يوم الناس هذا ، وأن رهبين الحبسين أبا العملاء المعري قد ذكر  
أبا الطيب اللغوي في غفرانه وكتابه الإتياع ، وأنه لطيف على حروف  
المعجم ، وأن البغداديين قد أعجبوا به وتداولوه فيما بينهم ، وقال :  
« ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته لأن الروم قتلوه وأباه  
في فتح حلب » ، فالمعري على قرب عهده من أبي الطيب لم يسمع في  
بغداد بغير كتاب الإتياع ، ولم يطلع عليه في غيرها كما ذكر العلامة  
الميني ، وهو دليل بين على أن سائر مصنفات أبي الطيب قد تناولتها

يد الضياع ، وحرمت علماء العربية من الانتفاع بها دهرًا طويلًا إلى أن من الله علينا باكتشاف دفائن آثاره ، ونشر نقائس أسفاره .

ومخطوطة الإتياع قريب حجمها من حجم المثنى ، وخطها وخطه الإبدال والمثنى واحد من النسخي المتقن الذي يميل إلى القاعدة الأندلسية ، ولم ينقص والله الحمد منها غير أول الخطبة ، وأثبتنا منها البقية ، وقد جاء في خاتمة الإتياع ما نصه : « آخره ، والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، حسبنا الله ونعم الوكيل . » وفي هذه الخاتمة دليل على أن هذا الكتاب لم يُصَب بيتراً ، وأنه لولا نقص الخطبة لكان مبناه كمعناه كاملاً ، وبشرنا لكتاب الإتياع هذا نكون قد نشرنا جميع ما اشتملت عليه هذه المجموعة الخطبة النادرة الفريدة والله الحمد والمنة .

الطائفة في الإتياع . — إن كثيراً من أئمة اللغة لم يُغفلوا بحث الإتياع في كتبهم اللغوية ، ومنهم من أفرد له باباً خاصاً كابن دريد ( — ٢٢٣ هـ ) في جهرته فقد عقد له فيها ( باب جهر الإتياع ) ، وعقد له أبو عبيد ( — ٢٢٣ ) باباً في الغريب المصنّف ، وأبو علي القالي ( — ٢٥٦ ) في أماليه ( ٢٠٨ / ٢ ) ، والجلال السيوطي في مزهره ( ١ / ٤١٤ ) ، وابن سيده ( — ٤٥٨ هـ ) في مخصّصه ( ٢٨ / ١٤ ) .

ومن علماء اللغة من جاء بألفاظ من الإتياع ومرحها كأبي العباس ثعلب ( — ٢٩١ ) في مجالسه (١) ، ومنهم من ذكر الإتياع وأتى له بأمثلة ككاسق بن إبراهيم الفارابي ( ٣٥٠ هـ ) في ديوان الأدب ، والحسن ابن بشر الأسدي الآمدي ( — ٣٧٠ ) ، وابن الدهان في الغرّة ، وأحمد

(١) مجالس ثعلب ( ٢٠٢ / ١ و ٢٠٥ و ٢٠٦ ) .

ابن فارس في فقه اللغة ، والفخر الرازي والسبكي في منهاج البيضاوي ، والتاج القيسي المعروف بابن مكتوم في تذكرته ، ومن المتأخرين أحمد فارس في سرّ الليال وغيرهم ؛

ومنهم من أفرد بحث الإتياع بكتاب خاص ، فعل شيخنا أبي الطيب في كتاب الإتياع ، كصاحب فقه اللغة أحمد بن فارس فقد جاء في الزهر والبغية أن له كتاب الإتياع والمزاوجة ، هذا فيه حدو أبي الطيب في ترتيبه على حروف المعجم ، واختصره الجلال السيوطي وزاد عليه ما فات ابن فارس في كتاب لطيف سماه ( الإتياع في الإتياع ) .

وهناك ألفاظ من الإتياع منشورة في معظم كتب اللغة كالجهرة والمحكم والعباب والصحاح واللسان وغيرها يرجع إليها في معاني هذه الألفاظ .  
وكتابتنا هذا يتحلى بكثرة شواهد على ألفاظ الإتياع ، كما أنه يمتاز على سائر كتب الإتياع بحسن تصنيفه كالمتنى والإبدال ، وبترتيبه المحكم على حروف المعجم ، ولعله أول من صنف الإتياع على هذه الحروف وهذا في هذا الترتيب الفئسي حدوه أحمد بن فارس في كتابه ( الإتياع والمزاوجة ) .

**طريقة تصنيف الإتياع .** — وفي هذا التصنيف البديع يذكر المصنف في آخر الخطبة طريقته في تأليف كتاب الإتياع بإيجاز بقوله : « ونحن نجتمع في كتابنا هذا ما يحضرننا من الإتياع على ترتيب الحروف كلها ، إلا ما لم يجيء مبتدأً به في شيء من ذلك من الحروف » ويان ذلك أنه يذكر أولاً : ( باب الإتياع الذي أوله ألف ) ثم يتلوه ( باب التوكيد الذي أوله ألف ) ، ويختار لهما من الألفاظ والشواهد ما فيه غناء وجللاء ، وكلما ذكر باباً من الإتياع أتبعه بباب من التوكيد وفق حروف الهجاء ،

فيجيء بعد هذين البابين مثلاً : ( باب الإتياع الذي أوله باء ) ثم يجيء على أثره ( باب التوكيد الذي أوله باء ) وهلم جرئاً ، ولم يُغفل غير أبواب ( الضاد والطاء والظاء ) : لأنه لم يجد لها حروفاً من الإتياع والتوكيد ، كذلك أغفل ( باب الإتياع الذي أوله عين ) لأنه لم يجد له حرفاً يُثبت ، ووجد حرفاً واحداً لتوكيد هذا الباب ، فإذا ما حذفنا هذه الأبواب الناقصة كان عدد أبواب هذا الكتاب : ١٧ باباً للإتياع ، و ١٨ للتوكيد مجموعها ٣٥ باباً .

الاتباع في لغة العامة . — وكما كان الإتياع من أساليب سلفنا العربي في كلامهم ، جرى أسلوبه في التقوية على السنة الخلف من أبنائهم جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا ففي العامية الدمشقية أو الشامية ألفاظٌ تتبدى بها العامة كلامها المتعارف لتزيده قوةً وثوكيداً ، ومنها قولهم في الذار الفسيحة : لفلان بيت ( سيّاح نياح ) فكأن أهله يسبحون فيه لسعته ، وتنيح لذلك أغصان شجره ، والتنيحان تمايل الأغصان ، ويقولون في المرأة الكثيرة الخروج والولوج : أنت شطّاطة نطّاطة ، بتشطي وبتنطّطي ) ، وقالوا فيمن خدعه خصه راح فيه ( شردّ مرّد ) ، وفيمن تحرق على الشيء طلباً له : فلان شاط ولاط ، ويكثر اتباعهم في ألفاظ الطعام نحو زلط ملط ، وهرش مرش ، ومن ألفاظهم الإتياعية ما يشبه ألفاظ أجدادهم العرب فمثل قولهم : ( هو لك حلّ بيلّ ) قال أبنائهم : ( هو لك حلال زلال ) والزلال الصافي كالماء : أي هو لك حلال لا تشوبه شائبة ، ومن ألفاظهم الصحاح المروثة : هنيئاً مريئاً .

ومن الإتياع العامي " بلفظين بعد التبوع قولهم في الرجل الخيث  
النيث : فلان ( حليس مليس نجيس ) ولو أنا تتبعنا كلام العوام  
لوجدنا كثيراً من الكلمات الإتياعية ، ولقد آن لنا أن ندرس لفتنا  
العامية دراسة علمية .

سواء نوائد من هروف الإتياع . — وإلى مسرد مثليات  
ابن السكيت وأبي الطيب اللغوي أضفنا زوائد جمعها السيوطي في مزهره  
( ١٧٢ / ٢ ) من الجمهرة والصحاح وبجمل ابن فارس وشرح الدرديدية لابن خالويه  
وديوان الأدب للفارابي وأما أبي علي القالي والغريب المصنف لأبي عبيد ،  
وبقي هنالك الكثير البشير من تراكيب الإتياع متفرقات بذر في كتب  
اللغة المطبوعة ، ولو كتب لي الإطلاع على المحكم والعياب لجمعت من  
متفرقات شيئاً كثيراً ، وأنا ذاكر على سبيل المثال بعض ما عثرت عليه  
في لسان العرب من حروف الإتياع أو ما أشبه تراكيبه وإن لم ينص  
على إتياعية بعضها ، وقد يكون منهم من نص عليها في أمهات  
اللغة المطبوعة ، وما يأتي نذكره على سبيل المثال :

جاء في ترجمة ( بذر ) من اللسان : ورجل هذرة بذر ، وهذارة  
بيذارة ، كثير الكلام ؛ والظاهر أن هذين التراكيبين هما من باب التوكيد ،  
لجيشها مفردين في الكلام : لأن ( بذر ) على وزن فعتلة كهزة وضحكة ،  
والبذرة الذي يكثر تبذير المال أو إفشاء الأسرار ؛ وقالوا رجل بيذارة  
الذي يبذر ماله .

وفي ل ( حلق ) جاء من دعاء العرب على الأعداء قولهم : عقراً  
حلقاً ! وعقرى حلقى ! أي عقر الله جسدها ، ورماها بحصية تحلق



فيها شعرها ، أو أصابها بوجع في حلقها ؛ قال الأزهري : وأصله : عقرأ حلقاً ، وأصحاب الحديث يقولون : عقرى حلقى بوزن عَضْبِي ، حيث هو جارٍ على المؤنث ، والمعروف في اللغة التنوين ، على أنه مصدر فعل متروك اللفظ تقديره : عقرها الله عقرأ ، وحلقها الله حلقاً ؛ قلت : ولم يسمع أنهم قالوا : حلقاً أو عقرى ! مفردين ، فهما إذن من الإبتاع . وفي ل ( دغم ) : ورجل راغم داغم : إبتاع ، والظاهر ان التابع ( داغم ) لا يُفرد ، وقد مرّ بنا في حروف الإبتاع : ( رغماً دغماً ) ، ولم ير هذا التركيب الذي في اللسان .

وجاء في ل ( سها ) : ويقال بعيرٌ ساهٍ راهٍ ، وجمال سواهٍ رواهٍ لتواهٍ ؛ قلت : ومعنى الساهي والسهُو من الإبل اللين السير الوطيء ، وقيل : كل لين سهو والأثنى سهوة ؛ ورهت الناقة ترهو رهواً : مشت مشياً خفيفاً في رفق ، وعيش راهٍ : خصيب ساكن رافه ، ومرّ بنا في هذا الكتاب ( سهواً ورهواً ) في ( باب الإبتاع الذي أوله الرءاء ) ، ولعل ( ساه وراه ) من باب التوكيد لإمكان إفراده .

وجاء في ل ( ضرس ) : ورجل أخرس أخرس : إبتاع له ، والضرس : صمتٌ يومٍ إلى الليل ، وأصله من العَضُّ ، كأنه عضّ على لسانه فصت ؛ وفيه أنه يقال : فلانٌ ضرسٌ شرسٌ : أي صعب الخلق و ( الضرس ) الصعبُ السيء الخلق ، و ( الشرس ) مثله السيء الخلق الشديد الخلاف ، وكل من الإبتاعين يمكن إفرادهما في الكلام فهما من التوكيد ، وليس في اللسان نصٌّ على ذلك .

وفي ل ( صلق ) : قال الليث : لا حلقى ولا صلّقى ! يقال بالصاد ( صلقى ) ، وبالسین ، يعني رفيع الصوت ، وهو من عبارات الدعاء عند

م (٦)

العرب للأوداء ، والمعنى : لا جعله الله يخلق شعره في المصائب ، ولا يصلق  
أي يرفع فيها صوته نحيباً وعويلًا .

وجاء في ل ( عوق ) الأزهري : يقال : ما لاقت ( المرأة ) ولا عاقت :  
أي لم تلتصق بقلبه ، ومنه يُقال : لاقت الدواء أي لصقت ، كأن  
( عاقت ) إتياع للاقت ؟

وفي ل ( فزر ) أبو زيد : رجل تنزرت فنزرت ، وقد نزر نزاره :  
إذا كان قليل الخير ، وقالوا : رجل أفزر بين الفزر وهو الأحذب الذي  
في ظهره عَجْرَة عظيمة ، والفنزر : العَجْرَة العظيمة في الصدر والظهر ،  
قلت : فهو من باب التوكيد بحسب قواعد الإتياع التي بيناها .

وفي ل ( ليس ) قال الفراء : أصل ليس لا أيس ( أي لا وجود )  
ودليل ذلك قول العرب : أتني به من أيس وليس : أي من حيث هو  
وليس هو ، قلت وليس هذا من باب الإتياع لأن التابع ( ليس ) سلب ،  
و ( أيس ) إيجاب ، وليس في ذلك تقوية ولا توكيد .

وفي مادة ( ليس ) في اللسان أنه يقال للشجاع : هو أهيس أليس ،  
وكان في الأصل : أهوس أليس ، فلما ازدوج الكلام قلبوا الواو ياءً  
فقالوا ( أهيس ) ، والأهوس الذي يدق كل شيء ويأكله ، والأليس  
الذي يُبازج ( يفاخر ) قِرنته وربما ذموه بقولهم أهيس أليس ؛ فإذا أرادوا  
الذمَّ عُسيَ بالأهيس الأهوس ، وهو الكثير الأكل ، وبالأليس الذي  
لا يبرح بيته ، وهذا ذم .

ومما جاء في اللسان من حروف الإتياع في ترجمة ( فك ) قول النضر :  
وشينغ فاك : إذا انفرج كحياض الهرم ، يقال له : قد فك : يريد

فرّج لحيه وذلك في الكبر إذا هرم ؛ وحكى يعقوب : شيخ فاك وذاك ،  
 جعله بدلاً ولم يجعله إتباعاً ، وقال الحُصَيْنِيّ : أحق فاك وهاك ، وهو  
 الذي يتكلم بما يدري وما لا يدري ، وخطؤه أكثر من صوابه ، وهو  
 فكناك هكتاك .

هذا ، وفي لسان العرب حروف إتباعية كثيرة لم نذكرها خوف  
 الإطالة ، والحمد لله أولاً وآخراً .

وكتب

دمشق الجديدة في } ٥ جمادى الآخرة ١٣٨٠ هـ  
 ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ م } عز الدين التنوخي



## كتاب الإتياع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بقية خطبة الكتاب)

... قولنا هذ أنهم يقولون : هذا جائعٌ نائعٌ<sup>(١)</sup> ، فهو  
عندهم إتياعٌ ، ثم يقولون في الدعاء على الإنسان : جوعاً ونوعاً  
فيدخلون الواو ، وهو مع ذلك إتياعٌ : إذ كان محالاً أن  
تكون الكلمة مرةً إتياعاً ، ومرةً غير إتياع ، فقد وضح أن  
الاعتبار ليس بالواو ، وثبت ما حدّدناه به ؛ ونحن نجمع في  
كتابنا هذا ما يحضّرنا من الإتياع على ترتيب الحروف ،  
وتتبعه بالتوكيد حتى تأتي الحروف كلها إلا ما لم يجرئ مبتدأً به  
في شيء من ذلك من الحروف ؛ ونتوكّل على الله عزّ وجلّ في  
النفع به والعون عليه ، وهو حسّينا ونعم الوكيل .

(١) في الأصل جابع نابع ، وجاء في اللسان ( جوع ) : وفي الدعاء :  
جوعاً له ونوعاً ، ولا يُقدّم الآخر قبل الأول لأنه توكيد له ، قال  
سليويه : وهو من المصادر المنصوبة على إضمار الفعل المتروك إظهاره ،  
وجائع نائع إتياع مثله .

## بَابُ الْإِتِّبَاعِ الَّذِي أَوَّلُهُ الْأَلِفُ

قال أبو مالك<sup>(١)</sup> : تقولُ العربُ في صِفَةِ الشَّيْءِ بِالشَّدَةِ : إِنَّهُ لَشَدِيدٌ أَدِيدٌ<sup>(٢)</sup> ، وهو من الأَدِّ ، والأَدُّ القُوَّةُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَدِيدَ لَا يُفْرَدُ قَالَ الرَّاجِزُ :

نَضُونَ مَنِّي شِرَّةً وَأَدًّا مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ صُمْلًا نَهْدًا

(١) عمرو بن كير كيرة : بكسر الكاين ، وكثير من الناس يفتحونها ، وقد أوجزنا ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب ( ٥٨ / ٢ ) .  
(٢) أنشده ابن دريد ، وفي لسان العرب لمحمد بن المكرم ( أدد ) : وشديد أديد إتباع له ، والأدُّ الغلبةُ والقوةُ قال : ( نضونُ عني شيرةٌ وأدًا ) ، ورواية الصحاح : ( نضونُ عني شيرةٌ وأدًا ) وهو في التاج ( ادد ) وفي الجهرة ١ / ١٦ ومقاييس اللغة ١ / ١٢ ، وجاء في هامش المخطوطة رواية أخرى : ( نضوتُ عني ... ) ؛ والشيرةُ : النشاط والرغبة . وشيرةُ الشباب : نشاطه . والنشاط هو المقصود من ( شيرة ) في الشاهد ، والصُّمْلُ في اللسان : الشديد الخلق من الناس ويوصف به الجبل والجمل ، وقد صمِلَ يَصْمِلُ صمولاً ، واحتمالٌ واحتمالاً إذا صمِلَ واشتدَّ واكثر ، وفي الحديث « أنت رجل صمِلٌ » بالضم والتشديد : أي ذو خلق شديد .

( \* ش ) جاء في الهامش تعليقا على ( نضون مني شيرةٌ وأدًا ) : في الصحاح : الأديدُ الجَلْبَةُ ، وشديد أديد إتباع له ، وفي الصحاح أيضا ( نضوتُ عني ) وفي الجهرة ( نضون عني ) ، نقلته من خط الشاطبي أيد ، الله تعالى ، قلت : وأكثر ما ينقله ابن الشحنة بما خطه الرخني الشاطبي ؛

وَيُقَالُ: جِيءَ بِهِ مِنْ عَيْصِكَ وَإِيصِكَ: أَيُّ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ  
يَكُنْ، فَالْعَيْصُ: الْأَصْلُ، وَالْإِيصُ إِيْتَابَعٌ<sup>(١)</sup>؛

وَقَالَ قَطْرُبٌ: يُقَالُ: بَسَلًا وَأَسَلًا: أَيُّ حَرَامٌ مُحْرَمٌ،  
وَالْبَسَلُ هَاهُنَا<sup>(٢)</sup> الْحَرَامُ، وَالْأَسَلُ إِيْتَابَعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup>:

٢ أَيُّثْبِتُ مَا قَلْتُمْ وَتُلْغِي زِيَادَتِي يَدِي إِنْ أُسِيغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ

أَيُّ بَيْعَتِي الَّتِي أُعْطَيْتُمْ يَدِي بِهَا حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، وَيُرْوَى هَذَا

(١) العيص أصله: منبت خيار الشجر، و عيص الرجل منبت أصله ،  
وليس ( الإيص ) في اللسان إتياعاً ، وجاء فيه ( ايص ) : جيء به من  
أبيصك بفتح المزة : أي من حيث كان ، وكذلك في ( عيص ) :  
جيء به من عيصك بكسر العين أي من حيث كان ؛  
(٢) ويقال في الدعاء على الإنسان : بَسَلًا وَأَسَلًا ، كما يقال :  
تَعَسًا وَنَكَسًا !

(٣) هو عبد الله بن همام السلولي كما جاء في ل ( وقى ) وفي اللآلي  
( السط ٣٩٢ ) ، يقول هذا الشعر للنعمان بن بشير الأنصاري ، وكان  
والي الكوفة لمعاوية ، وقد زاد ناساً في أعطيانهم ، وترك ناساً منهم  
ابن همام ، وفي هذا الشعر يلتفت إلى معاوية ساكياً بقوله :

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسِنُوا وَلَكِنْ حَسَنَ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ  
وَدَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرُضِعُونَهَا أَفَأُوتِقَ حَتَّى مَا يَتَدْرَأُهَا تُعَلُّ

البيت<sup>(١)</sup> ( دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ ) : أَي بَيْعِي الَّتِي  
 أَعْطَيْتُكُمْ يَدِي بِهَا حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ :  
 ( دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ ) فَمَعْنَاهُ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ : دَمِي حَلَالٌ ،  
 لِأَنَّ الْبَسَلَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَرَامِ وَبِمَعْنَى الْحَلَالِ ،  
 وَقَالَ آخَرُ<sup>(٢)</sup> :

٣ حَسَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُضْوَى فَقُلْتُ لَهَا : بَسَلٌ عَلَيْكَ أَلَا تَتْلُكَ الدَّهَارِيسُ  
 أَي حَرَامٌ عَلَيْكَ .

(١) ورواية أمالي القاضي ( ٢ / ٢٧٩ ) :

أَيْبَتُ مَا زِدْتُمْ وَتَلْفَى زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أُسِفَتْ هَذِهِ لَكُمْ بِتَسَلٍ  
 أَي بَيْعِي الَّتِي أَعْطَيْتُمْ بِهَا يَدِي حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ :  
 ( دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ ) .

وَجَاءَ فِي ل ( بَسَلٌ ) : وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ فِي الْبَسَلِ بِمَعْنَى الْحَلَالِ  
 ( الشَّاهِدُ ) وَرَوَايَةٌ عَجْزُهُ : ( دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ ... ) ثُمَّ قَالَ بَعْدَ الشَّاهِدِ :  
 أَي حَلَالٌ ، وَلَا يَكُونُ ( الْحَرَامَ ) هُنَا : لِأَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ لَا يَسُوغُنَا ذَلِكَ ،  
 وَفِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ( ص ٤ ) : وَيُرْوَى : ( أُحِيزَتْ ، وَأُحِلَّتْ ) أَي حَلَالٌ .  
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ( الْبَسَلُ ) الْمُخْتَلَسُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهَذَا الشَّاهِدُ  
 فِي الْأَمَالِيِّ مِنْ خَمْسَةِ آيَاتٍ مِنْ غُرَرِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ .

(٢) هو جرير بن عبد المسيح الضبعي المعروف بالتملس كما جاء في  
 جهرة أشعار العرب ، وفي ل ( دهرس ) : والدَّهْرِسُ الخُفَّةُ ، وَنَافَةٌ  
 ذَاتُ دِهْرَسٍ : أَي ذَاتُ خُفَّةٍ وَنَشَاطٍ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتُ : —

و يُقَالُ : شَحِيحٌ أَنْيْحٌ <sup>(١)</sup> من قولهم : أَنْحَ بِحَمَلِهِ يَا نَحْ  
أُنُوحًا : إِذَا تَزَحَّرَ بِهِ مِنْ ثِقَلِهِ ، وَلَا يُفْرَدُ الْأَنْيْحُ .  
و يُقَالُ : إِنَّهُ لَا أَسْرَ أَفْرٌ ، وَإِنَّهُ لَا أَسْرَانَ أَفْرَانُ <sup>(٢)</sup> ، فَلَا أَسْرُ :

— حَبَبْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُورَى فَقَلْتُ لَهَا حَبَّجْرٌ حَرَامٌ الْإِتْيَاعِ الدَّهَارِيْسُ  
قال ابن سيده : فلا أدري لم ثبتت الياء في الدهاريس ؟ قلت : وأرى  
هذه الياء ناشئة عن إشباع كسرة الراء ؛  
(★) كذا رواها الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ( حنت الى نخلة القصوى )  
وروى ابن الأعرابي ( حنت الى النخلة القصوى ) وهما نخلتان : نخلة البانبة  
ونخلة الشامية .

(١) ليس هذا الإتياع في اللسان ، وفي ترجمة ( نوح ) النحيج صوت  
يردده الرجل في جوفه إذا ردَّ السائل ردًّا قبيحاً . و ( شحيح نحيج )  
إتياع ، كأنه إذا سُئِلَ اعتلَّ كراهةً للمطاء ، فردد نتهه لذلك ، وفي  
جمهرة ابن دريد : ( وشحيح نحيج ) من البعثة ، ( ونحيج ) من نح بحمله ،  
وفي اللسان : والنون أعلى .

(٢) جاء في ل ( أشر ) : والأشر المرح والبطر ، أشر الرجل يأشر  
أشراً فهو أشر وأشُرْ وأشْران ، ويشتبع أشر فيقال أشر أفر ،  
وأشْران أفران ، وجمع الأشر والأشْر أشرون وأشرون ، ولا يكسران  
لأن التكسير في هذين البناءين قليل ، وجمع أشران أشارى وأشارى  
كسكران وسكارى وسكارى ، وفي ( أفر ) من اللسان ، ورجل  
أفار وميفتر إذا كان وثاباً جيد العدو ، ورجل أشر أفر ، وأشْران  
أفْران أي بطر ، وهو إتياع .



البَطْرُ ، والأَفْرُ : الذي يَأْفِرُ أَفْرًا من النَّشَاطِ : أَي يَقْفِزُ قَفْزًا ، ولا يُفْرَدُ في الكلام أَفْرًا ولا أَفْرانُ .

ويُقالُ : هُوَ الضَّلَالُ بنُ الأَلالِ لِمَن لا يُعْرِفُ أَصْلَهُ (١) ؛

ويُقالُ : لَهُ الوَيْلُ والأَلِيلُ ، وَلَهُ الوَيْلُ والأَوِيلُ ، ولا يُفْرَدُ

الأَلِيلُ ولا الأَوِيلُ في مَعْنى الوَيْلِ (٢) ؛

ويُقالُ : يَوْمٌ عَكِيكٌ أَكِيكٌ ، وَيَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ : إِذَا كانَ

(١) ابن سيده : وهو الضلال بن الألال بن التلال وأنشد :

أصبحت تنهض في ضلالك سادراً إن الضلال ابن الألال فأقصر

(٢) الجوهري في الصحاح (أل) وقد أل بئيل ألاء وأليلا ، يقال :

له الويل والأليل ، وقوله (في معنى الويل) : أي إن لم يكن في معناه

فانه يُفرد ، كأن يكون بمعنى الأنين ، يدل على ذلك ما جاء في

التنزيب : الأليل الأنين قال الشاعر : (أما تراني أمتسي الأليلا) ،

قات : وصواب روايته : (إمّا تريني نكثري الأليلا) كما في المقاييس

(١/٢٠) ؛ وقال أبو عمرو يقال : له الويل والأليل ، والأليل

الأنين ، وأنشد لابن ميادة :

وقولا لها : ماتأمرين بواق له بعد نومات العيون أليل

أي توجع وأنين (الأمالي ١/٩٨ و ٣/٥٨) ، وليس هذا القيد

(في معنى الويل) في اللسان ولا التاج ولا غيره .

شديد الحرّ ، والأكيك بمعنى العكيك ، إلاّ أنّه لا يُفردُ (١) ،  
قال الرّاجز (٢) :

٤ يَوْمٌ عَكِيكٌ ، يَعْصِرُ الْجُلُودَا      يَتْرُكُ حُمْرَانَ الرَّجَالِ سُودَا  
وَلَيْلَةٌ غَامِدَةٌ غُمُودَا      سُودَاءُ تُغْشِي النَّجْمَ وَالْفَرْقُودَا

(١) قال ابن منظور ل (عكك) : وبوم عكّ وعكيك شديد الحر  
بغير ريح ، قال ثعلب : هو يوم عكّ أكّ : إذا كان شديد الحرّ مع  
لشق واحتماس ريح ، حكاه في أشياء إتياعية ، فلا أدري أذهب بأكّ  
إلى الإتياع ، أم ذهب فيه إلى أنه الشديد الحرّ ، وأنه يُفصل من  
(عكّ) كما حكاه أبو عبيد ؟ وليلة عكّة أكّة كذلك ؛ ويقال : يوم عكيك  
وذو عكيك : حارّ ، وحرّ عكيك : شديد ، قال طرفة يصف جارية :  
تطرّدُ القرّ بجرّ صادقٍ      وعكيك القَيْظُ إن جاء بِقُرّ  
وقال ابن منظور في (أكّ) من لسانه : وبوم عكّ أكّ : حارّ ضيق ،  
وعكيك أكّك .

(٢) أنشده ثعلب في ل (فرقد) شاهداً على أن (فرقود) لغة في فرقد  
ولد البقرة ، وروى الشطرين الأخيرين :

(وليلةٍ خامدةٍ خمودا      طخياء تُغْشِي الجدي والفرقودا)  
وبعدهما : (إذا عميرهم أن يرقودا) وأراد يرقد فأشبع الضمة ؛  
انظر الجهرة ١١٢/١ و ٢٨٨/٢ ، والزهر ٣٣٦/١ وفيه ان الرجزا زاد  
في الترقد الواو وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم فعول .

( \* ش ) وفي الهامش تعليقا على الشطرين :

(وليلةٍ غامدةٍ غمودا      سوداء تغشي النجم والفرقودا)  
مانصه : يريد الفرقد ، ونمّدت ليلتنا إذا أظلمت ، قاله ابن دريد .

وَيُقَالُ : لَا دَرِيْتَ وَلَا أَلِيْتَ ! مَقْصُورٌ أَوَّلُهُ ، وَلَا يُقَالُ :  
وَلَا ائْتَلَيْتَ ، وَالْاِئْتِلَاءُ : التَّقْصِيرُ ، كَأَنَّ الْمَعْنَى : وَلَا قَصَّرْتَ  
فِي التَّفْهَمِ <sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقَالُ مُفْرَدًا بِمَعْنَى الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ :

\*\*\*

### بَابُ التَّوْكِيدِ الَّذِي أَوَّلُهُ أَلِفٌ

يُقَالُ : بَلَدٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فَالْعَرِيضُ الْوَاسِعُ ، وَالْأَرِيضُ <sup>(١)</sup>

(٥) وجاء في ل (ألا) ، وقيل في قوله : ( لا دريتَ ولا ائتليتَ )  
كأنه قال : لا دريتَ ولا استطعت أن تدري ؛ قال النراء : ( ائتليت )  
افتعلت من ( ألتوت ) أي قصرت ، وبعضهم يقول : ( ولا أليتَ )  
إتباع لدريت .

(١) هذان الحرفان من أمثلة أبي علي وابن سيده في الأمالي ( ٢٠٨/٢ ) ،  
والمختص ( ٢٨ / ١٤ ) ، وقد ذكرا فيها أن ( الإبتاع ) ضربان :  
١ - ضَرَبٌ يَكُونُ فِيهِ الثَّانِي بِمَعْنَى الْأَوَّلِ ، فَيُؤْتَى بِهِ تَأْكِيدًا ، لِأَنَّ لَفْظَهُ  
مُخَالَفٌ لِلْفِظِ الْأَوَّلِ ؛ ٢ - وَضَرَبٌ فِيهِ مَعْنَى الثَّانِي غَيْرُ مَعْنَى الْأَوَّلِ ،  
وَلَمْ يُمَيِّزَا بَيْنَ الضَّرْبَيْنِ فِي أَمْثَلِهِمَا ، وَاكْتَفِيَا بِجَمْعِ الْفِظِ اتِّبَاعِيَّةً ، كَذَلِكَ فَعَلَ  
ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَمْهَرَتِهِ وَابْنُ الْمَكْرَمِ فِي لِسَانِهِ ( أَرْضٌ ) فَقَالَ : ( وَشَيْءٌ  
عَرِيضٌ أَرِيضٌ إِتْبَاعٌ لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَفْرُدُهُ ) ، وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ فَضْلُ أَبِي الطَّيِّبِ  
حِينَ تَصْنِيفِ أَبْوَابِ الْإِتْبَاعِ وَالتَّوْكِيدِ ، فِي تَعْوِيلِهِ عَلَى الْمَعْنَى ، وَعَلَى حِجْيِ  
الْإِتْبَاعِ مُفْرَدًا لَا عَلَى الْوَاوِ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْإِتْبَاعِ وَالتَّوْكِيدِ .

الحسنُ من النَّباتِ قال الشاعر : هو امرؤ القيس<sup>(١)</sup> :

٥ بلادٌ عَرِيضَةٌ وأرضٌ أَرِيضَةٌ مَدافعٌ غَيْثٌ في فضاء عَرِيضٍ  
وأما قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

٦ عَرِيضٌ أَرِيضٌ باتَ يَتَعَرَّحُ حَوْلَهُ وَباتَ يُعَشِّينَا بَطونَ الثَّعَالِبِ  
فإنَّ (العريضَ) ههنا : الجَدِيُّ ، و (الأريضَ) الذي قد  
تَقَمَّمَ من النَّبتِ ؛

ويقال : أنتَ عندنا كثيرٌ أثيرٌ<sup>(٣)</sup> ؛

ويقال : عَبدٌ عليه وأبَدٌ ،<sup>(٤)</sup> وهما واحدٌ : أي غضِبَ عليه ؛

★ ★ ★

- (١) الديوان ٨٢ (ستدويي) ، ومدافع غيث : مصبٌ سيول .  
(٢) أنشده ابن بَرْتِي ل (ارض . عرض . يمر) ، ويُروى العجز  
في اللسان : (وبات يُسَقِّينَا . . .) ، قال : هذا رجلٌ ضافَ رجلاً ،  
وله عتود (جدِّي) يتعَرَّحُ (يصيح) حوله ، قال الضيف : فلم يذبحه لنا ،  
وبات يسقينا لبناً مديقاً كأنه بطون الثعالب : لأن الابن إذا أجهد مذكه  
اخضرَ لونه ، والشاهد أيضاً في ت (يمر . عرض) وفي ج ٣٦٧/٢ .  
(٣) وجاء في ل (أثر) : وثي ، كثيرٌ أثيرٌ : إتياع له مثل بثير ،  
وفات هذا الإتياع أصحابَ الأمالي والمخصص والمزهر ؛  
(٤) وفي ل (أبد) : وأبد عليه أبدأً : غضب كعبيدٍ وأميدَ ،  
وويدي ووميدي عبيداً وأمداً وووبداً ووومداً ، وجاء في (عبد) منه :  
وقيل : عبيد عليه : غضب وأنيفاً ، والعبد طول الغضب ، وقال الغنوي : ب-

## بَابُ الْإِتِّبَاعِ الَّذِي أَوَّلُهُ الْبَاءُ

يُقَالُ : إِنَّهُ لِحَسَنٍ بَسَنٌ ، وَإِنَّهُ لَبَيِّنُ الْحُسْنِ وَالْبَسَانَةِ (١) ،

— العبد الحزن والوجد ؛ وقد ذكرنا في المقدمة أن الإتياع قد يلتبس بالإبدال نحو (عبد وأمد) ، فإنها من الإبدال إن كانا بمعنى واحد ، بل من الإبدال المزدوج : لأن العين والألف الخلتين أختان من مخرج واحد ، والباء والميم الشفتين أختان أيضاً ، ولذلك أثبت شيخنا عبد الواحد الحلبي هذين الحرفين في كتابه الإبدال (١/٤٠ و ٦١) قائلاً (يقال أيد عليه يأيد ، وأمد يأمد أي غضب عليه) باعتبار أن معناهما واحد ، ومخرجهما واحد ، وهو هنا يجعلها من التوكيد الإتياعي باعتبار أن معناهما مختلف ، فإن (عبد) بمعنى غضب ، و (أمد) بمعنى طال غضبه ، أو أنف ، أو حزن ووجد ، وبهذين الاعتبارين يكون ما ذهب إليه أبو الطيب اللغوي صحيحاً .

(١) وفي أمالي القالي (٢/٢١٦) : ويقولون : حسن بسن ، قال أبو علي : يجوز أن تكون النون في (بسن) زائدة كما زادوا في قولهم : امرأة خلتين ، وهي الخلابة ، وناقاة علجن من التعلشج وهو الفلظ ، وامرأة سمعنة نظرنه : إذا كانت كثيرة النظر والاستماع ، فكان الأصل في (بسن) بسناً ، وبس مصدر بسست السويق أبسسه بساً فهو ملبسوس : إذا لثته بسمن أو زيت ليكمل طيبه ، فوضع البس مكان الملبسوس وهو المصدر ، كما قلت : هذا درهم ضرب الأمير تريد مضروبه ، ثم حذف إحدى السينين ، وزيد فيه النون وبني علي مثال حسن ، فمعناه حسن كامل الحسن ، وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلاً من حروف التضعيف : لأن حروف التضعيف تبدل من الياء مثل تظنيت وتقصيت وأشباههما بما قد مضى ، فلما كانت النون من —

وَإِنَّهُ لَجَمِيلٌ بَكِيلٌ<sup>(١)</sup>؛

وَإِنَّهُ لَكَثِيرٌ بَشِيرٌ بَدِيرٌ بَجِيرٌ : كُتِبَ إِتْبَاعٌ ، وَالبَشِيرُ مِنْ  
قَوْلِهِمْ : مَا بَشَرٌ : أَي كَثِيرٌ ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقَالُ : شَيْءٌ بَشِيرٌ أَي  
كَثِيرٌ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الإِتْبَاعِ<sup>(٢)</sup> .  
وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَقَلِيلٌ بَلِيلٌ<sup>(٣)</sup> ،

— حروف الزيادة ، كما أن الباء من حروف الزيادة ، وكانت من حروف  
البدل كما أنها من حروف البدل ، أبدلت من السين ، إذ منزههم في  
الإتياع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافي والسجع ،  
ولتكون مثل حسن .

(١) البكل مقلوب البك كالجذب والجذب ، من بكل الدقيق والأقط  
بالسن فيؤكل ويحسن طعمه ، ومن هذا الأصل البكيلة : السويق والتمر  
بؤكلان في إتياع واحد وقد بُلا باللبن ، وهي الهية والزبي أيضا ،  
وقالوا : تبكل الإنسان في مشيته أي اختال ، وفي ل (بكل) :  
ورجل جميل بكيل : متوق في لبسته ومشيه ، وفات هذا الإتياع  
أصحاب الجمهرة والأماشي والنخص والمزهر ، وهي مراجع الإتياع .

(٢) وجاء في الأماشي والنخص : كثير بشير ، وكثير مجير ، وفي  
الأماشي وحده : كثير بدير .

(٣) لبس هذا الإتياع في مراجعه المطبوعة ، ولا في ل (بلل) ،  
وإنما جاء فيه عن ابن السكيت : له أليل وبليل .

وَإِنَّهُ لَضَيْلٌ بَيْلٌ، وَقَدْ ضَوَّلَ وَبَوَّلَ، وَهُوَ يَضْوُلُ ضَالَةً،  
وَيَبْوُلُ بَالَةً وَبُؤُولَةً؛

وَيُقَالُ: لَحْمُهُ خَطَا بَطَا: إِذَا كَانَ كَثِيرًا مُتْرَاكِمًا<sup>(١)</sup>،

٧ قال الرَّاجِزُ<sup>(٢)</sup>: خَاظِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَطَا بَطَا

وَيُقَالُ: وَقَعَ فِي حَيْصٍ بَيْصٌ وَحَيْصٌ بَيْصٌ وَحَيْصٌ وَحَيْصٌ  
بَيْصٌ: أَيُّ فِي ضَيْقٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُلَاصِ مِنْهُ؛ قَالَ  
أَبُو عَمْرٍو سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخْرَ: إِنَّكَ لَتَحَسِبُ الْأَرْضَ  
عَلِيَّ حَيْصًا بَيْصًا، بِكسْرِ أَوَّلِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) جاء في ل (خطا) : خطا لحمه يخطو خطوًا ، وخطي خطا :  
اكتنز ، ولحمه خطا بظا إتباع ، وأصله فعمل ، لأن أصلها الواو .

(٢) هو الأغلب العجلي ( -  $\frac{٣٤}{٦٤٣}$  راجز جاهلي إسلامي ، وهو الأغلب

ابن جشم بن سعد بن عجل بن لُجيم .

(٣) وجاء في ل (حيص) ووقع القوم في حيص بئيص وحيص  
بئيص ، وحيص بئيص ، وحاص باص : أي في ضيق وشدة ، وقيل :  
أي في اختلاط من أمرٍ لا يخرج لهم منه ، وأنشد الأصمعي لأمية  
ابن أبي عائد الهذلي :

قد كنت خمرًا اجأً ولوجاً صيرفا لم تلتعصفي حيص بئيص لحاص  
ونصب حيص بئيص على كل حال ؛ وإذا أفردوه أجرّوه ، وربما تركوا  
إجراؤه ، قال الجوهري : وحيص بئيص اسمان جُعلا واحداً وبنياء على  
الفتح مثل : جاري بيت بيت ؟

وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَزَمَّيْتُ بَلِيَّتٌ ، فَالزَّمَّيْتُ الحَلِيمُ ، وَالبَلِيَّتُ  
السَّاكِتُ من قَوْلِهِمْ : بَلَيْتَ يَبْلِتُ : إِذَا سَكَتَ فَلَمْ يَنْطِقْ<sup>(١)</sup> ؛  
وَلَا يُقَالُ : رَجُلٌ بَلِيَّتٌ بِمَعْنَى السَّاكِتِ مُفْرَدًا ؛ وَلَكِنْ يُقَالُ :  
رَجُلٌ بَلِيَّتٌ وَبَلِيَّتٌ : أَي ذَكِيٌّ فَطِنٌ قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(٢)</sup> :

يُشَاهِلُ العَمَيْثِلَ البَلِيَّتَا

الجَائِبَ المَعْمَعَةَ الحَرِيَّتَا

٨

(١) والزَّمَّيْتُ القليل الكلام كالصَّيْتُ ، والزاي والصاد تتعاقبان ؛  
الجوهري : الزَّمَّيْتُ مثال الفَيْسِقِ أَوْقر من الزَّمَّيْتُ ، والامم الزَّمَّاتُ ،  
وما أشد تزمته !

( \* ش ) وجاء في الهامش الى جانب ( بَلَيْتَ يَبْلِتُ ) : بَلَيْتَ الشَّيْءُ  
بَلَيْتًا قَطَعَهُ ، وَبَلَيْتَ بَلَيْتًا : سَكَنَ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ ، وَبَلَيْتَ اللِّسَانُ بَلَايَةً ،  
فَصَحَّ : زَمَيْتَ زَمَمًا وَزَمَمَةً : وَقُرَّ .

(٢) أنشده أبو عمرو ، قائلاً : البَلِيَّتُ الرَّجُلُ الزَّمَّيْتُ ، وَقِيلَ :  
البَيْتُ القَصِيحُ اللُّبِيبُ الأَرِيْبُ ، وَرواية اللسان للشاهد :

أَلَا أَرَى ذَا الضَّعْفَةِ المَهَيْتَا      أَلَسْتَ طَارَ قَلْبُهُ المَسْحُوتَا  
يُشَاهِلُ العَمَيْثِلَ البَلِيَّتَا      الصُّكَيْكَ المَهْشِمَ الزَّمَّيَّتَا

والمشاهدة المشافهة والمشاركة ، و ( العميثل ) السيد الكريم ، والمععة في  
الشاهد شدة الحرب والتهاب نيوانها . والأصل فيه مععة النار ، و ( الحريت )  
الدليل الحاذق ، والشاهد في اللسان والتاج ( بليت . شهل ) .



وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الزَّمِيْتُ الْفَاضِلُ ، وَالزَّمَاتَةُ الْفَضْلُ (١)

سَمِيَّتْهَا إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ

وَالْقَبْرُ صِهْرُ صَالِحٍ زَمِيْتُ

يَا ابْنَةَ شَيْخٍ مَالَهُ سُبْرُوتُ

وَيُقَالُ ضَرَبَهُ فَمَا قَالَ : حَسٌّ وَلَا بَسٌّ ، وَمَا قَالَ حَسًّا

وَلَا بَسًّا (٢) ؛

وَيُقَالُ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ أَبْصَعِينَ ، وَطُفْتُ بِالْقَصْرِ

أَجْمَعَ أَبْصَعَ ، وَبِالْدَارِ جَمْعَاءَ بَصْعَاءَ ، وَمَرَرْتُ بِأَمَائِكَ

جَمَعَ بَصَعَ (٣) ؛

(١) أنشده أبو حاتم عن أبي زيد ( بنت شَيْخِي ) ، والذي في ل ( زمت ) ان الزماتة صفة الخليم الساكن ، وليست فيه بمعنى ( الفضل ) ، ولا أن الزميت هو الفاضل ، وليس فيه أيضاً هذا الرجز الشاهد .

(٢) وجاء في لسان العرب ( حسن ) : والعرب تقول عند لذعة النار والوجع الحاد : حسنٌ بسٌّ ، وضربٌ فما قال : حسنٌ ولا بسٌّ بالجر والتتوين ، ومنهم من يجره ولا ينون ، ومنهم من يكسر الحاء والباء فيقول : حسنٌ ولا يسٌّ ، ومنهم من يقول : حسًّا ولا بسًّا : يعني التوجع ، قال الأصمعي : ضربه فما قال : حسنٌ ، وهذه كلمة كانت تكرر في الجاهلية ، وحسنٌ مثل أوّه ، قال الأزهري : هذا صحيح .

(٣) ل ( بصع ) : البصع الجمع ، وأبصع كلمة يؤكد بها ، وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة ، وليس بالعالي ، تقول : أخذت حقي أجمع وأبصع ، —

م (٧)

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَرَّظَهُ الْأَمْرُ وَكَظَّهُ : إِنَّهُ لَكَظِيظٌ بِظَيْظٍ<sup>(١)</sup> ؛  
وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَشَحِيحٌ بِحِيحٍ ، وَهُوَ مِنَ الْبُحَّةِ ، وَلَكِنْ  
لَا يَجُوزُ إِفْرَادُهُ<sup>(٢)</sup> ؛

وَيُقَالُ : تَفَرَّقَ الْقَوْمُ شَغَرَ بَغَرَ ، وَشَغَرَ بَغَرَ<sup>(٣)</sup> ؛ وَشَذَرَ  
بَذَرَ ، وَشَذَرَ بَذَرَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ فِيهِمَا جَمِيعًا : إِذَا تَفَرَّقُوا  
فِي كُلِّ وَجْهِ<sup>(٤)</sup> .

— وَالْأُنْثَى جَمْعًا بَصَاءٌ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، وَرَأَيْتَ النَّسْوَةَ  
تُجْمَعُ بُصَعًا ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ مَرْتَبٌ لَا يَقْدَمُ عَلَى أَجْمَعٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :  
وَإِنَّمَا جَاؤَا بِأَبْصَعٍ وَأَكْتَعٍ وَأَبْتَعٍ إِتْبَاعًا لَا أَجْمَعًا ؛

(١) وَفِي ل ( كَظَّ ) كَظَّهُ الْأَمْرُ يَكْنُظُهُ كَظًّا : يَهْظُهُ وَكَتْرَبَهُ  
وَجَهَّدَهُ ، وَرَجُلٌ كَظٌّ تَهْظُهُ الْأُمُورُ وَتَقْلِبُهُ حَتَّى يَعْجِزَ عَنْهَا ، وَرَجُلٌ  
لَظٌّ كَظٌّ : أَي عَسِيرٌ مُتَشَدِّدٌ ؛

(٢) وَفِي ل ( بَجَّحَ ) : وَشَحِيحٌ بِحِيحٍ إِتْبَاعٌ ، وَالنُّونُ أَعْلَى ؛ أَي فِي  
قَوْلِهِمْ : ( شَحِيحٌ نَحِيحٌ ) ، وَالنَّحِيحُ صَوْتُ يَرُدُّهُ الرَّجُلُ فِي جَوْفِهِ إِذَا  
رَدَّ السَّائِلَ رَدًّا قَبِيحًا .

(٣) وَجَاءَ فِي ل ( شَغَرَ ) : وَالشَّغَرُ التَّفْرِقَةُ ، وَتَفَرَّقَتِ الْغَنَمُ شَغَرَ  
بَغَرَ ، وَشَغَرَ بَغَرَ : أَي فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَيُقَالُ : هُمَا إِسْمَانُ جُعِلَا  
وَاحِدًا وَبَنِيَا عَلَى الْفَتْحِ ، وَكَذَلِكَ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ شَغَرَ بَغَرَ وَ ( الْبَغَرُ )  
الشَّرْبُ بِلَا رِيٍّ ، وَجَاءَ أَيْضًا : تَفَرَّقُوا شَغَرَ مِغَرَ ؛

(٤) وَفِي اللَّسَانِ ( شَذَرَ ) : وَتَشَذَّرَ الْقَوْمُ ، وَفَهَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ  
شَذَرَ مَذَرَ ، وَشَذَرَ مِذَرَ وَبِذَرَ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِقْبَالِ ( الْمُسْتَقْبَلِ ) ،  
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ مَرَّ وَضِي اللَّهُ عَنْهُ شَرُّدَ الشَّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ : أَي  
فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ فِي كُلِّ وَجْهِ .

وَيُقَالُ : خَصِيَّ بَصِيَّ ، وَيُدْعَى عَلَى الرَّجُلِ فَيُقَالُ : مَالَهُ  
خِصَاءُ اللَّهِ وَبِصَاءُهُ (١) !

وَيُقَالُ : رَجُلٌ حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ : إِذَا كَانَ قَصِيْرًا غَلِيْظًا ،  
وَيُقَالُ فِي غَيْرِ الرَّجُلِ أَيْضًا ، قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ (٢) :

إِنَّ حَرِيَّ حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ  
كَأَثْرِ الظَّبْيِ بِجَنْبِ الحَائِطِ

(١) وفي ل (خصا) : قال الليث : الخِصَاءُ أَنْ تُخْتَصَى الشاة والدابة  
خِصَاءً ، ممدود ، ابن سيده : رجل خصيٌ مخصيٌ ، والعرب تقول :  
خَصِيٌّ بَصِيٌّ إِتْبَاعٌ عَنِ اللّٰهِيَانِي ؛ وَأَمَّا (البصِي) فَمِنَ البِصَاءِ وَهُوَ  
الاستقصاء ؛ أَبُو عمرو : البِصَاءُ أَنْ يُسْتَقْصَى الخِصَاءُ يُقَالُ مِنْهُ : خَصِيٌّ بَصِيٌّ ،  
وقال ابن سيده : خَصِيٌّ بَصِيٌّ حَكَاهُ اللّٰهِيَانِي وَلَمْ يُفَسِّرْ بَصِيًّا ، قَالَ  
وَأَرَاهُ إِتْبَاعًا ، وَقَالَ : خِصَاءُ اللَّهِ وَبِصَاءُهُ وَلِصَاءُهُ !

(٢) أنشده قطرب ، وجاء في اللسان (حطط) بعد هذا الشاهد :  
'بطائط إتباع ، وجاء فيه أيضاً : والحطاطة والحطائط والحطيط : الصغير ،  
وفي (بطط) منه قال كراع : البَطِيطُ عِنْدَ الْعَامَةِ نُخْفٌ مَقْطُوعٌ (قصير)  
قدم بلا ساق ، وقال ابن سيده بعد ذكر الشاهد : أرى 'بطائطاً إتباعاً  
لحطائط ، ثم قال : وهذا البيت أنشده ابن جني في الإقواء ('بطائط ، والحائط)  
ولر سکن فقال (بطائط) لكان أحسن ، قلت : كما صنع شيخنا  
أبو الطيب ، ولعلها هي الرواية الأصلية الصحيحة ، وتراه في شرح الحماسة  
للتبريزي ٢٥٢/٤ وفي سر الصناعة ١٢٥ .

وَيُقَالُ : تَرَكَتُهُمْ حَيْثَ بَيْتَ ، وَحَوْتٌ بَوْتُ ، وَحَوْتًا  
بَوْتًا ، وَحَاتٍ بَاتٍ : إِذَا وَطَّئْتَهُمْ وَدَوَّخْتَهُمْ ؛ وَيُقَالُ : جَاءَ  
الْقَوْمَ بِحَوْتٍ بَوْتُ ، وَحَوْتًا بَوْتًا ، وَحَيْثَ بَيْتَ : أَيِ جَاؤَا  
بِالكَثْرَةِ (١) ؛

وَحَكَى بَعْضُهُمْ : حَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَبَطِيَّتِ (٢) ،

(١) حوتُ لُفَّةٍ فِي حَيْثَ ، قَالَ التَّحِيَابِيُّ هِيَ لُفَّةٌ طَيِّبَةٌ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :  
وَهِيَ لُفَّةٌ صَحِيحَةٌ ، حَيْثُ وَحَوْتُ ، وَاللَّفْتَانُ جِيدَتَانِ ، وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِالْبَاءِ ،  
وَهِيَ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي صِحَاحِهِ ( حَوْتُ ) : وَيُقَالُ : تَرَكَتُهُمْ  
حَوْتًا بَوْتًا وَحَوْتٌ بَوْتُ وَحَيْثَ بَيْتَ وَحَاتٍ بَاتٍ : إِذَا فَرَّقْتَهُمْ وَبَدَّدْتَهُمْ ،  
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَمِثْلُهَا فِي الْكَلَامِ مَزْدُوجًا : حَاقٍ بِاقٍ وَهُوَ صَوْتُ حَرَكَةٍ  
أَبِي عَمِيرٍ فِي زَرْبِ الْعَلَمِ ، وَخَاشٍ مَاشٍ : قَمَاشِ الْبَيْتِ : وَخَازٍ بِازٍ :  
وَرَمٍ ، وَهُوَ أَيْضًا الْعَشْبُ وَصَوْتُ الذَّبَابِ (١) ، وَتَرَكَتُ الْأَرْضَ حَاتٍ  
بَاتٍ ، إِذَا دَقَّتْهَا الْحَيْلُ ، وَقَدْ أَحَاتَهَا الْحَيْلُ ؛

(٢) وَجَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (حَظَا) : وَحَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا  
حَظِيَّةً بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَحَظِيَّةٌ ، وَحَظِيٌّ هُوَ عِنْدَهَا ، وَلِامْرَأَةٍ حَظِيَّةٌ  
وَهِيَ حَظِيَّتِي وَاحِدِي حَظَايَايَ ، وَفِي تَرْجُمَةِ (بَطَا) مِنْهُ : وَحَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ  
عِنْدَ زَوْجِهَا وَبَطِيَّتِ : إِتْبَاعٌ لَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ بِظِي .

(١) وَفِيهِ سَبْعُ لَنَاتٍ وَخَمْسَةُ مَآئِ (المخصص ١٤/٩٦) .

وَيُقَالُ : مَكَانَ عَمِيرٍ بَجِيرٌ ، فَالْعَمِيرُ مِنَ الْعِمَارَةِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى  
مَفْعُولٍ وَ ( بَجِيرٌ ) : إِتْبَاعٌ <sup>(١)</sup> ؛  
وَقَالُوا : رَجُلٌ حَازِقٌ بِأَذِقٍ <sup>(٢)</sup> ،  
وَإِنَّهُ لَعَجَلٌ بِعَجَلٍ <sup>(٣)</sup> ،

وَيُقَالُ لِلْفَاسِقِ أَلْتَلَطَّخَ بِالقَبَائِحِ : إِنَّهُ لَوَتَعَ بَدِغٌ ،  
وَالْبَدِغُ أَلْتَلَطَّخُ ، يُقَالُ : بَدِغَ بِالطَّيْنِ وَنَحْوِهِ يَبْدَغُ بَدَغًا :  
إِذَا تَلَطَّخَ بِهِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقَالُ مُفْرَدًا : رَجُلٌ بَدِغٌ بِمَعْنَى

(١) وفي ل ( بجر ) أبو عمرو : البعير المال الكثير ، وكثير بعير  
إتباع ، ومكان عمير بعير كذلك .  
(٢) وفي ل ( بذق ) الباذق الحجر الأحمر ، ورجل حاذق باذق :  
إتباع ، قال ابن الأثير : وهو تعريب باده وهو اسم الحجر بالفارسية .  
وفي شفاء الغليل : ويقال له الطلا ، والحاذق في اللغة من حذق الابن  
والتيذ ونحوهما : حذى اللسان .

(٣) العجل كالعجل والعجلان البيّن العجلة. من أوزان المبالغة ، وبعجل  
يبجل كفرح يفرح مبنى ومعنى ، واسم المبالغة منه بعجل كفرح قياساً ؛  
وإن لم يذكر اللسان والصحاح والقاموس هذا الإتباع ( عجل ، بعجل ) .  
وليس له ذكر في فهرس الأمثلة الإتباعية من هذا الكتاب ، فلعله  
من الفوائد .

الفاسقِ والملتبسِ بالآثام<sup>(١)</sup> قال الرَّاجزُ<sup>(٢)</sup> :

لولا دَبوقاءُ آسْتِه لم يَبْدَغِ

١١

(للإتباع بقية)



(١) الوتغ الهلاك والإثم ، وليس لهذا الإتباع ذكر في اللسان والصحاح والقاموس ، ولعله من الفوائت أيضاً .

(٢) هو رؤبة بن العجاج ، وقبلة : ( والمليغُ ينكى بالكلام الأملغِ ) ، ويروى في الشاهد ( لم يبطغ ) ، قال ابن بَرّي : والبِدغُ والبِدغُ البادن السين ؛ وترى الشاهد في الديوان ٦٢/٩٨ ( لايسغ ) والجمهرة ( ٢٤٦/٢ و ٢٤٧ ) ول ، ت ( بدغ ، بطغ ، دبق ) ومنع ٢٨١/١٣ ، ٦١/٥ ، ٧٣/١٦ ، متي ١٥٦/١ ، والسبط ٧٧٨ .

# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كليفيل

نقله إلى العربية الأستاذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

- ٩ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

8504 Microp (s) ie رؤبة الأشباح الصغيرة أو السمادير ٨٥٠٤  
و درجت على ترجمة هذه اللفظة بالرؤية المصغرة . لأن ما يعني بها خلل  
نفساني يرى فيه العليل المرثيات صغيرة الحجم لا على حقيقة حجمها ، ويقابل ذلك  
الرؤية المكبّرة ( Macropsie ) وقد أهمل المعجم هذه اللفظة . وترجمة اللفظة  
برؤية الأشباح الصغيرة يفهم منه أن يرى الرائي صفار المرثيات . أما السمادير  
فقد درجت على تخصيصها بترجمة المصطلح ( Mouches volantes ) ، واللجنة  
ذاتها قد استعملت هذه اللفظة في ترجمة المصطلح المذكور ( الرقم ٨٦٦٧ )  
ولا أرى مسوغاً لاستعمالها هنا .

8553 Mitral. ale

٨٥٥٣ تاجي

وأقر مجمع اللغة القلنسي ( نسبة الى قلنسوة ) ، والشائع ترجمتها بالأكليبي  
والنسبة في اللفظة الفرنجية الى ( Mitre ) هي ضرب من العمامات التي يعمتها

- ١٠٣ -

كبار القساوسة (الأرثوذكس في رومية) ذات شرفتين شبه بها الدمام الأذني البطيني الأيسر .

ولفظه ناجي ينبغي أن تخصص لترجمة لفظة (Coronaire) <sup>(١)</sup> وقد أفره جمع اللفظة ، لأن الشائع ترجمة (Couronne) بتاج وكذلك بتتويج (Coronation) بالانكليزية و (Couronnement) بالفرنسية .

8579 Mollet حماة ٨٥٧٩

و درجت على ترجمتها بفضلة الساق <sup>(٢)</sup> .

8602 Monoplégie شلل طرف واحد ٨٦٠٢

و درجت على ترجمتها بالشلل المنفرد .

8604 Monozygote وحيد الزوج ٨٦٠٤

وأفره جمع اللفظة لترجمة اللفظة بوحيد اللافحة .

8629 Morphée lépreuse تمس مجذامي ، جذام تمشي ٨٦٢٩

و درجت على ترجمة اللفظة بقشعة <sup>(٣)</sup> الجذام . وجاء تعريف لفظة (Morphea) في معجم بلاكتون <sup>(٤)</sup> بأنها تصلب الجلد الموضع (Localized Scleroderma) . أما التمس فمن الشائع استعماله ترجمة للفظة (Exanthème) شأن ما فعلته اللجنة في اللفظة ذات الرقم (٥٣٧٨) وشتان بين مدلول اللفظين .

(١) الصفحة ٨٨ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) في الحصان : الحماة عَصَلَة الساق ، والمَصَلَة كل لَصَعَة غليظة مُنتَبِهَة مثل لحم الساق والمضد .

(٣) في الحصان : والقَشَمَة والقَشَمَة القَطْمَة الحَلَقَة اليابسة من الجلد ، والجمع قَشَمَة .

(٤) Blakiston's New Gould Medical Dictionary (٤)



- 8640 Mort en convulsion موت اختلاجي .  
وأرجح موت بالاختلاج .
- 8645 Mort subite par arrêt du cœur خفوت بتوقف القلب ٨٦٤٥
- 8646 Mort subite par suffoca- خفوت بالاختناق (بانسداد ٨٦٤٦  
tion (à la suite de l'obs- مجاري النفس باللبننة أو  
-truction des voies aérien- اللقمة الكبيرة)  
-nes par un bol alimentaire

والأصح أن يقال في ترجمة هاتين اللفظتين: مَوْتُ الفَوَاتِ مَوْتُ الفَجَاءَةِ (١)  
أو الخُفَاتِ بسكون القلب . وموت الفُجَاءَةِ بالاختناق (بانسداد طُرُقِ المَوَاهِ  
بَلْقَمَةِ الفِذَاءِ) . أما الخُفُوتُ ، فقد جاء في اللسان: والخُفُوتُ ضَعْفُ الصَوْتِ من  
شدة الجوع يقال صوت خفيض خفيت وخفت الصوت خفوتاً سَكَنَ ولهذا قيل  
لميت خَفَتَ إذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت .

هذا والأفضل تخصيص لفظة خفوت ترجمة لـ (Assourdissement) .

- 8712 Mucilage أُمَاب ٨٧١٢
- 8713 Mucilage de gomme أُمَاب صمغي ، لعاب الصمغ ٨٧١٣
- 8714 Mucilagineux ( produits ) أُمَابِيَات (محصولات) ٨٧١٤
- وبمضى باللفظة الأولى المادة الصمغية التي تجويها جذور النباتات وبالثانية  
السواغ المستعمل في تحضير بعض الأدوية المركبة والذي يتألف من محلول  
الصمغ ، وبالثالثة المحاصيل التي تتألف من صمغ الجذور ومشتقاته ، ولفظة أُمَاب

(١) في اللسان: ومَوْتُ الفَوَاتِ مَوْتُ الفَجَاءَةِ أو موت الفُجَاءَةِ ويقال مات فلان  
مَوْتُ الفَوَاتِ أي فوجي . والخُفَاتِ مَوْتُ اللبَنَةِ .

ينبغي حصرها بسائل الفم<sup>(١)</sup> شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة لفظة (Salive)  
(١٢٠١٧) وفي غدد لعابية (Glandes salivaires) (اللفظة ذات الرقم ٦٣٤٢).  
وعليه أرجح أن تكون الترجمة: صمغ الجذور ، محلول الصمغ ومحاصيل  
صمغ الجذور .

8722 Mue ٨٧٢٢ تَقْيِيرٌ ، نُسُول

والصحيح ما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمر مصطفى الشهابي :  
تَحْسِيرٌ في الطير وانسلاخ في الحشرات والحيات وغيرها .

8790 Muscle deltoïde ٨٧٩٠ عَضَلَةٌ شَبَّهَ دَالِيَةٌ

والمشهور عنها العضلة الدالية وكذلك أقرها مجمع اللغة .

8859 Muscle pectoral ٨٨٥٩ عَضَلَةٌ صَدْرِيَّةٌ

وأقر مجمع اللغة العضلة الفريضة .

8939 Mydriase ٨٩٣٩ تَوْسِعُ الحَدَقَةِ

8940 Mydriatique ٨٩٤٠ مَنَسَعُ الحَدَقَةِ

8941 Mydriatiques ٨٩٤١ مَوْصِمَاتُ الحَدَقَةِ ، مَحْدَقَاتُ

وأرجح أن يقال في ترجمة هذه الألفاظ توسع البؤبؤ<sup>(٢)</sup> ومنسع البؤبؤ  
وموصمات البؤبؤ ، وأقر مجمع اللغة لفظة انتشار (عن فقه اللغة) مفسراً إياها  
باتساع البؤبؤ .

8961 Myopathie ٨٩٦١ حَرَضٌ عَضَلِيٌّ

8962 Myopathique ٨٩٦٢ مَتَعَلِقٌ بِمَرَضٍ عَضَلِيٍّ

(١) في اللسان : والسحابُ ما سال من الفم لَمَبَّ يَلْمَبُّ ونقر مَلْمُوبٌ ذو لعاب .

(٢) انظر الصفحة ٤٧٨ من الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

و درجت على ترجمة كاصعة (pathie) باعتلال تاركاً لفظة مريض لـ (Maladie) وطبه أرجح في ترجمة اللفظة الأولى اعتلال عضلي وفي الثانية اعتلالي عضلي .

8963 Myope ٨٩٦٣ حَسِير

8964 Myopie ٨٩٦٤ حَسَر

وأرجح في اللفظة الأولى قصر البصر وفي الثانية قصر البصر وقد أقرها مجمع اللغة وهو الشائع بين الأطباء . وأما الحَسَر<sup>(١)</sup> فلا أراه يفي بالمعنى المطلوب .

8965 Myose, Miose, Myosis ٨٩٦٥ نُضِيقُ الحَدَقَة

والأصح نُضِيقُ البُؤْبُؤِ<sup>(٢)</sup> وَتَقْبِضُهُ .

8968 Myotique, miotique ٨٩٦٨ قَابِضُ الحَدَقَة

8969 Myotiques ٨٩٦٩ قَابِضَاتُ الحَدَقَة

وأرجح مُقْبِضُ البُؤْبُؤِ في اللفظة الأولى ومُقْبِضَاتُ البُؤْبُؤِ<sup>(٣)</sup> في الثانية .

8970 Myotonique (réaction) ٨٩٧٠ قُوَّةُ العِضَلَةِ (ارتكاس أرب)  
( Erb )

ويعني باللفظة (Myotonie) التي أهملها المعجم والتي تنسب إليها هذه اللفظة

تشنج عضلي بتوتر ( Tonic muscular spasm ) ويعني بالتوتر ( Tonicité )

(١) في اللسان : الحَسَرُ والحَسَرُ والحَسُورُ والإعياء والتعب . وحَسِرَتِ المَبِينُ كَلَّتْ وحَسَرَهَا بُمَدَ ما حدثت إليه أو خفاؤه يَحَسُرُهَا اكْتَمًا ، وحَسَرُ بِهِرِهِ يَحْسِرُ حُسُورًا أي كلَّ وانقطع نظره من طول مَدَى وما أشبه ذلك فهو حَسِيرٌ وحَسُورٌ .

(٢) انظر الصفحة ١٠٦ من هذا العدد من المجلة .

(٣) في اللسان : وَتَقْبِضُ وَانْقَبِضَ الشيءُ صارَ مقبوضاً وتقبضتِ الجلدة في النار أي انزوت .

التقلص المستمر<sup>(١)</sup> لذا درجت على ترجمة اللفظة الأولى بالتقوي العضلي والثانية بالمقوي ، وأقر جمع اللفظة التوتري العضلي ترجمة للفظت الأولى . وما يراد هنا بارتكاس أرب : الارتكاس المرضي البادي في التكرز (Tétanie) والذي يتجلى بتوتر العضلة وتقلصها إثر تطبيق التيار الغلواني دون الحد الأدنى الذي يوجب التقلص عادة . وعليه فالترجمة الصحيحة للفظتة : تقوي العضلة أو توتر العضلة والنسبة اليه في الارتكاس : توتري عضلي أو ارتكاس المقوية العضلية .

8974 Mysophobia, délire de خوف الوسخ الجنوني ٨٩٧٤

toucher هذيان اللمس

• وأرجح رهبة التجسس<sup>(٢)</sup> ، هذيان اللمس أو الوساوس اللمسي .

8976 Myxœdème, cachexie خبز مخاطي ، حرّض مكثف ٨٩٧٦

pachydermique الجلد

8977 Myxœdème congénital خبز مخاطي خلقي ، فدومة ٨٩٧٧

idiotie myxœdémateuse خنزيرية مخاطية

و درجت على ترجمة الأولى بالوذمة المخاطية (وهي الذارجة) ودفن كثافة

الجلد ، والثانية بالوذمة المخاطية الخلقية ، وبأله الوذمة المخاطية . وأقر جمع اللفظة

تصريب اللفظة بكسبديها .

(١) معجم بلاكستون (Blakiston's) في شرح كمتي (Myotonia) و (Tonic) .

(٢) جريباً على ترجمة كاسمة phobie رهبة . انظر الصفحة ٣١٢ من الجزء الثاني

من المجلد الرابع والاربعين من هذه المجلة ( كلمة Agoraphobie ) .

## N

- 8989 Naevus zoniforme شامةٌ زَنَابِيَّةُ الشَّكْلِ ٨٩٨٩  
وأرجح شامةً منطقيّة الشَّكْلِ ، وذلك نسبةً الى داءِ المنطَقة ( zona ) وقد  
أفرته اللجنة ( اللفظة ١٤٥٧٠ ) .
- 9000 Narcolepsie صِنَة ٩٠٠٠  
وُعرفت اللفظة الفرنجية بنوب لا تُغالب من النوم العميق لمدة قصيرة ،  
والسِنَة النعاس (١) . ولذا أرجح ترجمة اللفظة بنوب السَّبْح والتسبيح (٢) .
- 9003 Narcotiques مُحَسِّراتٌ ، منومات ٩٠٠٣  
والمشهور عنها مُخدّرات (٣) .
- 9024 Nécrobiose نَجْرَةٌ طَاهِرَةٌ ٩٠٢٤  
وأرجح في ترجمة هذه اللفظة مُموات فيزيولوجي . فقد عُرفت اللفظة (٤)  
بالموت الفيزيولوجي للخلايا ، تقيض الموات أو النخر ( Necrosis ) المرضي لأحدى  
الخلايا أو لمجموعة من الخلايا ، وموت البدن ( البدن بكامله ) . أقول وان  
هذا النوع من الموت يبدو إثر انقطاع الارتواء بالدم .

(١) في اللسان : والسِنَة النعاس من غير نوم ، والسِنَة نعاس يبدأ في الرأس  
فاذا صار الى القلب فهو نوم والوَسْمَن أول النوم . والهَاء في السِنَة عوض عن  
الواو المحذوف .

(٢) في الخصى : السَّبْح والتسبيح النوم الشديد . وفي اللسان : السَّبْح والتسبيح النوم  
الشديد وقيل هو رُقَاد كل سامة .

(٣) انظر الصفحة ٤٦٧ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) لفظة ( Necrobiosis ) في معجم بلاكستون ( Blakiston's ) .

- 9056 Nephrose حؤول الكُلية ٩٠٥٦
- 9057 Nephrose lipoidique حؤول الكُلية الشحمي ٩٠٥٧
- و درجت على ترجمة كاسمة Use بالداء فأقول الداء الكوي للفظة الأولى  
والداء الكوي الليبويدي للثانية ، وأقر بجمع اللغة تعريب اللفظة بنفروز للأولى  
ونفروز شجاعي للثانية .
- 9103 Nerf trijumeau, nerf عصب مثلث التوائم ، عصب  
trifacial مُثلث الوجوه ٩١٠٣
- وأرجح العصب المثلث التوائم وعصب الوجه الثلاثي باعتبار فروعه الثلاثة  
أو وجوهه .
- 9109 Nervi - vasorum أعصاب الأوعية ٩١٠٩
- وأرجح أعصاب العروق .
- 9110 Nervin, ine, Neurotique عصاب 'مقوٍ عصبي' ، 'مقوٍ للأعصاب'  
Nervosique ٩١١٠
- وأرجح أن النسبة هنا الى العصب في اللفظة الأولى والى الشواش العصبي  
أو العُصاب (Névrose) في اللفظتين الثانية والثالثة .
- 9111 Nervins مقويات عصبية ٩١١١
- والنسبة هنا الى الأدوية العصبية شأن ما جاء في الترجمة الألمانية لهذه اللفظة  
في المعجم الأصلي (١) .

(١) auf das Nervensystem einwirkende Mittel. Nervina (remedia)

( في اللاتينية )

- 9114 Nervo - tabes, Neuro - 'صهام عصبي'، سهام محيطي ٩١١٤  
- tabes, tabes périphérique  
• ودرجت على ترجمة هذه الألفاظ بالتابس العصبي والتابس المحيطي<sup>(١)</sup> .
- 9118 Neural, ale قوسٌ عصبية ٩١١٨  
والصحيح أن هذه اللفظة نسبة إلى الوحدة العصبية ( Neurone ) أو إلى  
النسيج العصبي عامة أو متعلق بأحدهما بدليل صيغة التأنيث في الفرنسية التالية  
لصيغة المذكور .
- 9119 Neurasthénie, epuisement خورٌ ما نُهكٌ عصبي داءٌ بيرد ٩١١٩  
nerveux, maladie de Beard  
والشائع عن ترجمة اللفظة الأولى هو الوهن العصبي ، وقد أقر مجمع اللغة  
في ترجمتها الوهن العصبي ونوراستينيا . فأقول وهن عصبي ، خورٌ عصبي ،  
داء بيرد .
- 9121 Neurocrinie احتشاثٌ عصبي ٩١٢١  
• وأفضل أن تترجم اللفظة بالتأثير الهرموني العصبي<sup>(٢)</sup> .
- 9113 Neuro - syphilis داء الأفرنج العصبي ٩١٣١  
• وأرجح الأفرنجي العصبي .
- 9132 Neurotoxine ذيفانٌ عصبي التأثير ٩١٣٢  
• وأرجح للاختصار الذيفان العصبي .

(١) انظر الصفحة ٩٨ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) كذا وردت ترجمة اللفظة إلى اللغة الألمانية في المعجم الأصلي :

( endokrine Einwirkung auf die Nerven )

- 9133 Neurotrophe مُنحازٌ للأعصاب ٩١٣٣  
 وأرجح ترجمة الكاسفة (Tropisme) بالميل والميلان فأقول الميل الى  
 الأعصاب أو الميلان اليها (١) .
- 9145 Nevralgisme facial التهابُ العصب الوجهي ٩١٤٥  
 Sympathalgie faciale وُزادٌ وجهي .  
 ودرجت على ترجمة اللفظة الأولى بالوجع العصبي الوجهي (تميزاً له من  
 الألم العصبي) والثانية بالألم العصبي الوجهي الودي .
- 9152 Névrogie لُحمة عَصَبية ٩١٥٣  
 والشائع ترجمة اللفظة بالذبقي العصبي .
- 9160 Névrose d'angoisse, psychose عَصَابُ الضَجْر ٩١٦٠  
 d'angoisse  
 أهملت اللجنة اللفظة الثانية وهي نُفاس الضَجْر .
- 9161 Névrose par choc émotionnel عَصَابٌ بِصَدْمَةٍ تَأْثِرِيَّة ٩١٦١  
 وأرجح عَصَابٌ بِصَدْمَةٍ انْفِعَالِيَّةٍ أَوْ بِالْإِنْفِعَالِ .
- 9225 non irritant, non stimulant غَيْرُ مُثِيرٍ ، غَيْرُ مُنْبِه ٩٢٢٥  
 وأرجح غيرُ مُخْرَشٍ أَوْ غَيْرُ مَخْدَشٍ ، وَغَيْرُ مُعْرَضٍ .
- 9231 Normal, le régulier, ère نِظَامِيٌّ ، مُنْتَظِم ٩٢٣١  
 وأرجح عَادِيٌّ أَوْ سَوِيٌّ ، مُنْتَظِم .
- 9233 Normoblaste كَرْبِيَّةٌ حَمْرَاءٌ نِظَامِيَّةٌ ، كَرِيرَاءٌ نِظَامِيَّة ٩٢٣٣

(١) في اللسان الليل المدبول الى الشيء والانبال عليه وكذلك المَيْلَان .



وبعنى بها الصفري من طليعات الكريات الحمر أو أرومتها تحوي نواة مركزية  
 خلافاً للكربة الحمراء الكهلة الناصجة التي هي خلو منها . لذا أرجح ترجمة  
 اللفظة بأرومة الكربة الحمراء أو طليعتها إن لم أقل جرثومتها باعتبار كاسمة  
 Blaste تعني جرثومة . وهي من الأشكال التي لا تصادف في دم الصحيح  
 بل في بعض الحالات المرضية .

9234 Normocyte كربة حمراء نظامية ، كريات نظامية  
 وبمعنى بها المرحلة الثانية التي يتجاوزها الكربة الحمراء في أطوار تبدلها ، إذ  
 يفقد الشكل السابق ما كان يحويه من نواة مماثلًا الكربة الحمراء الكهلة التي  
 بلغت درجة الكمال ، وترجمتها الحرفية الخلية العادية .

9238 Nosomanie 'جنون سوادوي  
 والصحيح خوف المرض . وبمعنى بهذه اللفظة ضرب من الهذيان من فئة داء  
 المراق ( Hypochondrie ) يخشى صاحبه أن يكون مصاباً بأحد الأمراض  
 العضالة أو يخيل إليه أنه مصاب به حقاً . وطبيعي ن تفرق هذه الحال عن  
 السوداء أو المايلخوليا .

0

9277 Obèse, gras, grasse مفضاج ، سمين ، سمينة  
 9278 Obésité انفضاج ، سمين  
 وأرجح بدين وسمين في اللفظة الأولى وبدانة وسمين في الثانية .  
 9291 Obnubilation اختطاف

م (٨)

9292 Obnubilation mentale اضطرابات العقل ، اضطرابات ٩٢٩٢

Troubles de conscience السريرة

وبمعنى باللفظة الأولى ضرب من الاضطراب يُحْيِلُ الى المصاب به كأنه يرى  
المرئيات من وراء صحاب مع فتور بالتفكير . والاختطاف <sup>(١)</sup> لا أراها تفي بالمعنى  
المطلوب . والسريرة كما جاء في التاج عمَل السر من خير أو شر .  
وأرجع أن تكون ترجمة اللفظة الأولى الغشاوة <sup>(٢)</sup> والثانية غشاوة الفكر  
واضطرابات الوعي .

9337 Oedème خَزَب ٩٣٣٧

وأرجع وَذَمَّة وهي الكلمة الدارجة المستعملة ، وأقر مجمع اللغة أوديميا <sup>(٣)</sup> .

9612 Ostéoporose تَرَفُقُ العظم ٩٦١٢

ودرجت على ترجمة اللفظة بتخلخل العظام لنقص الكلس منها . وأقر مجمع  
اللغة مسامية العظم مفسراً إياها بتخلخله .

(١) في اللسان : الحَطَنُف الاستيلاب وقيل الحَطَنُف الأخذ بسرعة واستيلاب .  
وأخطف الرجل سمرضاً يسيراً ثم براً سريعاً ، يقال اختطفته الخمي أي أقلت  
عنه ، وما من سمرض إلا وله حَطَنُف أي يبرأ منه . والحَطَنُف والحَطَنُف  
مثل الجنون .

(٢) في اللسان : الفِشَاء الفِطَاء غَشِيَت الشيء تشبه إذا غطيته ، وعلى بصره وقلبه  
غَشُوٌّ وغَشُوَّة وغَشُوَّة وغَشُوَّة وغَشُوَّة وغَشُوَّة والغ .

(٣) في اللسان ، الحَزَبُ تَشِيحٌ في الجلد كثيرة ورم من غير ألم ، حَزَبٌ  
جلده حَزَباً فهو حَزَبٌ وحَزَبٌ ورم من غير ألم ، وحَزَبٌ ضرع النانة  
والثاة بالكسر حَزَباً وحَزَبٌ ورم وقيل ييس وقيل لينه .

## P

- 9667 Pachyméningite التهاب السحايا الجسدي ٩٦٦٧  
 ودرجت على ترجمة اللفظة بالتهاب السحايا الكثافي أو ذات السحايا  
 الكثافية .
- 8668 Pachypleurite التهاب غشاء الجنب الجسدي ٩٦٦٨  
 ودرجت على ترجمتها بذات الجنب الكثافية .
- 8699 Pamplemousse نفّاش ٩٦٩٩  
 وجاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي : آيمون هندي .
- 9702 Panarthrite التهاب مفاصلي عام ٩٧٠٢  
 وأرجع التهاب المفاصل المديد .
- 9703 Pancardite التهاب القلب العام ٩٧٠٣  
 ودرجت على ترجمة اللفظة بالتهاب القلب الشامل ، لأنه يشمل أجزاءه الثلاثة .
- 9763 Paracousie وقرع ضعف السمع ٩٧٦٣  
 ويعني باللفظة الفرنجية اضطراب السمع البادي بسماع الأصوات على غير  
 حقيقتها ، لذا درجت على ترجمتها بضلّال السمع أو فساده . أما الـ وقرع فينبغي  
 أن تحصر بترجمة لفظة Hypoacousie أي ضعف السمع .
- 9774 Paralyse agitante شلل راجع أو هاز ، شلل ارتجاجي ٩٧٧٤  
 أو اهتزازي ، داء بركنسن ، maladie de Parkinson  
 بركنسنية Parkinsonisme

و درجت ترجمة اللفظة بالشلل المهبج أو الهائج ، وداء باركنسون والباركنسونية . وأقر جمع اللفظة الشلل الرُعاشي .

- 9775 Paralyse alterne ou شلل متغاير أو مفلج ، تناذر  
dimidiée, syndrome ميلار غوبلر ، فالج متغاير ،  
de Millard Gubler متصاب  
Hémiplégie alterne croisée

وأرجح أن تكون ترجمة هذه المصطلحات : شلل متقابل أو شقي ،  
تناذر ميلار غوبلر ، فالج متقابل متصاب .

- 9783 Paralyse diphtérique شلل 'خناقى غشائى  
وأرجح شلل دفتريائى (١) .

- 9792 Paralyse obstétricale du شلل العضد القبالي  
bras, paralysie oculomotrice  
récidivante ou périodique

والأصح شلل الطرف العلوي القبالي ، لأن الشلل هنا وهو من منشأ ضفيري (الضفيرة العضدية) لا يقتصر فيه بطلان الحركة على العضد (أي الجزء العلوي من الطرف العلوي) بل يشمل الطرف بأجمعه (٢) . وقد أهملت اللجنة ترجمة ما تلا هذا المصطلح وهو شلل حركة العين الناكس أو اللدوري .

(١) انظر الصفحة ٤٦٩ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .  
(٢) وعلى ذلك جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي : brachial birth palsy (Paralysis) - وفي الترجمة الألمانية Entbindungslähmung des Armplexus أي الشلل القبالي للضفيرة العضوية .

- 9796 Paralyse pseudobulbaire شلل بَصلي موم ٩٧٩٦  
وأرجع شلل بَصلي كاذب (١) .
- 9805 Paralyse spinale infan- شلل شوكي طفلي ، التهاب ٩٨٠٥  
-tile, poliomyélite an- محور النخاع الشوكي الأمامي الحاد-  
-térieure aiguë de l'enfance في الطفولة داء هين مدين  
maladie de Heine - Medine
- وأرجع شلل شوكي طفلي ، التهاب النخاع السنجابي الأمامي الحاد للطفولة  
داء هابنه مدين . لأن الإصابة النهائية هنا هي في الجزء السنجابي  
من مادة النخاع ( Polio ) والمحور ينبغي تخصيصه ترجمة للفظ ( Névraxe )  
شأن ما فملتة اللجنة بترجمتها ( Névraxite ) بالتهاب المحور . وهابنه مدين  
اسم علم ألماني لفظه كما تقدم .
- 9806 Paralyse spinale spas- شلل شوكي تشنجي ، كساحة ٩٨٠٦  
-modique ou spastique أرب ، 'صهام ظهري تشنجي' ،  
paraplégie d'Erbe, tabes كساحة شوكية تشنجية  
dorsal spasmodique, pa-  
-raplégie spinale spastique

وأفضل أن تكون ترجمة هذه المصطلحات كما يلي : شلل شوكي تشنجي  
شلل أرب النصي السنلي ( وأقر جمع اللغة ترجمة لفظة Paraplégie بشلل سنلي )

(١) انظر الصفحة ٤٦٩ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة  
في اللفظة ذات الرقم ٧٣٤ .

- التابس<sup>(١)</sup> الظهري التشنجي ، الشلل النصفي السفلي الشوكي التشنجي .
- 9810 Paramédical, ale نظير الطبي ، تدجيلي ٩٨١٠  
وأرجح نظير الطبي ومداني للطب ، ولا صلة لهذه اللفظة بالتدجيل . إذ يقصد بها على ما أعلم ما يمت الي الطب بصلة من المهن وما إليها كالتدريب والقبالة وغيرهما .
- 9812 Paramnésie, illusion نقصُ التفسير ، توهم خطأ ٩٨١٢  
de fausse reconnaissance المعلومات  
وعُرفت اللفظة الفرنسية بأنها نوع من النسيان ، ينسى العليل به معنى الكلمات التي يسمها ، محاولاً تحريف حروف تلك الكلمات .  
أرجح ترجمتها بالنسيان المتشاكل أو التباس الذاكرة ، إيهام المعرفة الخاطئة .
- 9816 Paranoïa, monomanie, هوىٌ خيلائيٌّ ، جنّةٌ منفردة ، ٩٨١٦  
délire systématisé chronique هذيانٌ منظمٌ مزمنٌ  
وأقر جمع اللفظة الأولى : بارانويا - عناد . وقد عرّفها بأنها اضطرابٌ وظيفيٌ عقليٌ يتميز بانحصاره في موضوع واحد وفيما عدا هذا الموضوع لا توجد مظاهر جنونية أخرى .
- أما اللفظتان الأخريان فأرجح ترجمتهما ب : الهوس المنفرد والهذيان المرتب المزمن .

الدكتور حسني سبع

( للبحث صلة )

(١) انظر الصفحة ٩٨ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة وإن كلمة سُهام التي اتخذتها اللجنة نزجة للفظة تابس Tabes بسبب الألم الرامح الذي ينتاب المصاب بالتابس الحقيقي لا أثر له هنا إطلاقاً .

# كتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي

## صاحب الكتاب :

صاحب الكتاب هو أبو محمد عبد الوهاب بن حريش ، وأبو مسحل لقب له .  
وفي اسمه خلاف نسكت عنه الآن ، ونرجى البحث فيه إلى المقدمة التي  
منصدر بها الكتاب حين نشره .

وأبو مسحل أعرابي فصيح من بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر . حضر  
من البادية مع أبيه ، ودخل بغداد . واتصل هناك بالحسن بن سهل وزير  
ال خليفة المأمون .

\* \* \*

صحب أبو مسحل الكسائي رأس مدرسة الكوفة في زمنه ، وكان من  
جلة أصحابه . وقد أخذ عنه اللغة والنحو والقرآن ، وأكثر من الرواية عنه ،  
ولا صبا في كتاب النوادر . جاء في إنباه الرواة في ترجمة الكسائي :  
« قال أبو عمر الدؤري : قرأت هذا الكتاب ، معاني الكسائي ، في مسجد  
السوآفين ببغداد على أبي مسحل ، وعلى الطوال ، وعلى سلمة ، وجماعة . فقال  
أبو مسحل : لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من يقرؤه أن يقرأه » (١) .

(١) إنباه الرواة ٢/٢٦٥ .

وجاء في إنباه الرواة أيضاً : « قال أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش : رأيت الكسائي في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن . قلت : ما فعل حمزة الزيات وسفيان الثوري ؟ قال : فَوَقَّنا ، ما نزام إلا كالكوكب الدرّي . قال محمد بن يحيى : فلم بدع قراءته حياً ولا ميتاً » (١) .  
أي لم بدع قراءة الكسائي .

وأخذ أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر أيضاً . جاء في طبقات الزبيدي : « قال أبو علي : وحدثني أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري قال : كان أبو مسحل يروي عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهد في النحو . قال : وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : ما ندمت على شيء كندمي على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر » (٢) .

وكان أكثر اشتغال أبي مسحل باللغة والنحو . وكان مهتماً بالقرآن أيضاً ، على عادة علماء ذلك العصر ، وكان مقرئاً متصدراً (٣) .

\* \* \*

وأخذ عن أبي مسحل علماء كبار مشاهير في عصرهم . منهم أبو العباس أحمد ابن يحيى ثعلب ، وأبو العباس إسحق بن زياد الأعرابي أخو أبي عبد الله بن الأعرابي ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن سهل صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام . وهؤلاء العلماء الثلاثة هم الذين رووا عن أبي مسحل كتاب النوادر ، ومعظمه

(١) المصدر نفسه .

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ١٤٨ .

(٣) طبقات القراء ٤٧٨/١ .



من رواية أبي العباس ثعلب . ومنهم أبو عمر الدؤري الذي قرأ عليه معاني الكسائي<sup>(١)</sup> . وقد روى عنه القراءة محمد بن يحيى الكسائي الصغير<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

كان أبو مسجل كوفي المذهب ، يظن عليه الاهتمام باللغة وجمعها . وشأنه في ذلك شأن كثير من علماء الكوفة الذين غلبت عليهم اللفة . وعلى الرغم من ذلك فله مناظرات في التصريف مع الأصمعي البصري . جاء في الوافي بالوفيات للصفدي في ترجمة أبي مسجل : « قال أبو بكر الصولي ، قال ثعلب ، حدثني أبو مسجل ، قال : كنت يوماً مع بعض ولد طاهر أذكر شيئاً في التصريف . فرمّ بنا الأصمعي ، فقال : من هذا الداخل في علمنا ؟ فقلت له : والله ، إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك ، إنما علمك الشعر واللفة . فقال : وهذا أيضاً . فقلت له : فإن كان كما تزعم فأين من رأيت مثل :  
وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ

فسكت»<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

لم يُذكر أبو مسجل في كتب اللفة كثيراً ، كما لم يذكر فيها غيره من الأعراب الرواة كثيراً أيضاً . إذ قد ذهب بالذكر في هذه الكتب العلماء الكبار دائماً . وقد وجدت ذكره ، بعد طول البحث ، في مواضع منها :  
جاء في اللآلي في شرح بيتين لسبّرة بن عمرو الأودي : « وقال

(١) إنباه الرواة ٢/٢٦٥ .

(٢) طبقات القراء ١/٤٧٨ .

(٣) الوافي بالوفيات ، مخطوطة خزانة الشهيد علي باشا في إستانبول [ ١٥٠ ب ] من الجزء السابع عشر .

أبو مسحل : 'يزازبه : يوازبه . ولا سَجَرَ : أي لا دفع' (١) . وقد ورد شيء من هذا الشرح المنسوب إلى أبي مسحل في كتاب النوادر في شرح أبيات لسبّرة أيضاً (٢) ، منها البيتان الواردان في اللآلي .

وفي اللسان (قرظ) : «وحكى أبو حنيفة عن ابن مسحل : أديمٌ مُقرَظٌ ، كأنه على أقرظته . قال : ولم نعرفه» . وابن مسحل المذكور في هذا القول هو أبو مسحل نفسه ، وكلمة (ابن) تصحيف كلمة (أبي) لا ريب . وقد ورد هذا القول المنسوب إلى أبي مسحل في النوادر له أيضاً في أثناء سنيقة الألفاظ الدالة على الأديم المعالج بالنباتات المختلفة (٣) . على أن كلمة (مقرظ) التي وردت في اللسان هي (مقرظ) في النوادر ، من قرظ ، وهو الصحيح . ولا شك أن (مقرظ) من أقرظ غلط . وهذا ما جعل أبا حنيفة يقول : «ولم نعرفه» ، فيما يبدو لي .

وجاء في كتاب الأيام والليالي للفراء : «قال أبو جعفر : وحكى لي أبو مسحل عن الكسائي ، يقال : أهملّ الهلال ، واهلّ الهلال ، واستهملّ الهلال ، واستهملّ الهلال . ولا يقال : هملّ . وقد أهملّنا الهلال» (٤) .

### كتاب النوادر :

ذكر ابن النديم في كتاب الفهرست كتابين لأبي مسحل ، هما كتاب النوادر ، وكتاب الغريب (٥) . ولم يصل إلينا منهما غير كتاب النوادر الذي نحن بصدده .

- (١) اللآلي ٩٣٣ .
- (٢) انظر النوادر [ ١٩٢ أ ] .
- (٣) انظر النوادر [ ٢٠٤ أ ] .
- (٤) الأيام والليالي والشهور للفراء ٢٧ .
- (٥) الفهرست ٤٦ (طبعة ليبزغ) .

وكتاب النوادر هذا كتاب في اللغة . يمثل لغة البادية في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأصاليها تمثيلاً جيداً . وهو بمجموعه أثبت وأوسع نص لغوي وصل البناء عن المرحلة الأولى لجمع اللغة وتدوينها ، في بدء ازدهار الحضارة العربية ، في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث من الهجرة . والكتاب بعد ذلك مثلاً جيداً للخطبة البدائية التي اتبعتها الرواة والعلماء في بادئ الأمر لجمع اللغة وتدوينها . وهو صنو كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري المطبوع في هذه الأمور جميعاً . إلا أنه أوسع منه حجماً وأغنى مادة . وهو بعد صروي عن مؤلفه مباشرة بطريق علماء أفذاذ أمثال أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . وقد تداوله علماء كبار أيضاً أمثال أبي عمر الزاهد غلام ثعلب ، وأبي عبد الله بن خالويه ، وقرؤوه وصححوه .

أصل الكتاب الذي سنخرجه عنه مخطوط محفوظ برقم ١٢٠٩ في خزانة كوبربلي في إستانبول . وهو في مجلد كبير يضم بين دفتيه كتابين في اللغة . أولهما كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت [ ١ - ١٧٧ ] ، والثاني كتاب النوادر [ ١٧٨ - ٢٢٧ ] .

خط الكتابين واحد . إلا أن خط إصلاح المنطق كبير ، على حين خط النوادر دقيق . كتب الكتابين علي بن عبيد الله الشيرازي سنة ٤٤٧ يخط نسخي جميل متن غاية الإتقان ، ومضبوط بالشكل من أوله إلى آخره ضبطاً كاملاً .

وهذا المخطوط هو الأصل الوحيد لكتاب النوادر ، فيما نعلم . وسوف نصف هذا الأصل في تفصيل وفي فضل بيان في المقدمة التي سنكتبها للكتاب حين نشره .

النوادر في اللغة العربية :

النوادر جمع نادر أو نادرة . قال في الصحاح : « نَدَرَ الشيء بندُر : سقط وشذَّ ، ومنه النوادر » . والنادر في الاصطلاح تعبير لغوي يرد في كتب اللغة ومجرباتها كثيراً بمعنى خلاف الفصيح المعروف ، على الأغلب . قال في اللسان : « ونوادر الكلام تندر ، وهي ماشذة وخرج من الجمهور » . والنادر قريب في المعنى من الحوشي والغرائب والشواذ في اللغة . إلا أن النادر بمعنى العام يشمل هذه الألفاظ جميعاً ، على الرغم من أنه بمعنى الخاص أقرب هذه الألفاظ من الفصيح .

وقد أورد السيوطي في المزهري عن ابن هشام قاعدة في معنى النادر ، وتعيين مراتبه في الفصاحة . قال : « قال ابن هشام : اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطروداً . فالطرود لا يتخلف . والغالب أكثر الأشياء ، ولكنه يتخلف . والكثير دونه . والقليل دون الكثير . والنادر أقل من القليل . فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالباً . والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب . والثلاثة قليل . والواحد نادر . فعرّف بهذا مراتب ما يقال في ذلك » (١) .

ويجدد بنا أن نسوق ما هنا بعض الأمثلة على النوادر لتقريب المسألة من الأذهان . جاء في إصلاح المنطق : « وما كان على ( مِفْعَل ) و ( مِفْعَلَة ) فيما يُفْعَل فهو مكسور الميم ، نحو : مِخْرَز ومِقْطَع ومِبْضَع ومِسْلَة ومِحْدَة ومِصْدَعَة ومِحْلَة ، إلا أحرفاً جاءت نوادر بضم الميم والعين ، وهي : مُسْعَط ، وكان القياس مِسْعَط ، ومُنْحَل ومُدْق ومُدْهِن »

(١) المزهري ١/٢٣٤ .

وَمُكْنَعَةٌ وَمُنْصَلٌ» (١) . وفي إصلاح المنطق أيضاً : « وما كان على ( فَعَلَ بِفَعْلٍ ) فإن مصدره إذا جاء على ( مَفْعَلٍ ) مفتوح العين ، وكذلك الموضع مفتوح ، نحو قولك : دخل يدخل مدخلاً، وهذا مدخله ، وخرج يخرج مخرجاً، وهذا مخرجه . إلا أحرافاً جاءت نواذر بكسر العين . وهي : مَفْرَقُ الرَّأْسِ ، وكان القياس مَفْرَقٌ ، ومَطْلَعٌ ومَشْرِقٌ ومَشْرِيبٌ ومَسْقِطٌ ومَسْكِينٌ ، وقد يقال : مَسْكَنٌ ، ومَتْنِبٌ ومَحْشِرٌ ، وقد يقال : مَحْشَرٌ ، ومَسْجِدٌ ومَتْسِكٌ ومَجْزِرٌ . فإن هذه جاءت على غير القياس . ومنها ما يقال بالفتح ، ومنها ما لا يُفْتَحُ » (٢) .

إن نظرية ابن هشام في النواذر قائمة على مخالفة اللفظ للقياس ، وخروجه عليه . وهي نظرية صحيحة ثابتة تؤكدها الأمثلة الكثيرة المبثوثة في كتب اللغة . ولكن هذه النظرية على الرغم من ذلك لا تحل لنا مشكلة النواذر ، ولا تعللها تاملاتاً تاماً . لأننا نجد كثيراً من الألفاظ جاءت مخالفة للقياس ، وهي مع ذلك فصيحة مشهورة ، لا تهدم من النادر في حال من الأحوال . فينبغي لنا والحالة هذه أن نجد تمليلاً آخر يتم نظرية ابن هشام ، ويفسر لنا ما لم نستطع أن نفسره .

ولعلنا نجد هذا التعليل في الاستعمال . فعلامة كون اللفظة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيراً ، أو أكثر من استعمالهم لفظة بمعناها . فالمراد بالفصيح ما أكثر استعماله في السنة العرب ، كما يقول السيوطي (٣) . ونحن نقول : والمراد بالنادر ما قل استعماله في السنة العرب .

(١) إصلاح المنطق ٢١٨ .

(٢) إصلاح المنطق ٢١٩ .

(٣) المزهر ١/١٨٧ .

وكما كثر استعمال اللفظة ، وعرفها جمهور أكبر من العرب ، وشاعت على ألسنتهم كانت أجود وأفصح . وعلى العكس من ذلك فكما قل استعمال اللفظة ، وعرفها ناس من العرب قليلون كانت نادرة مجهولة . وعلى هذا فكثرة الاستعمال أو قلته هو المعيار الصحيح الثابت الذي به يمكن لنا أن نحكم أن هذا اللفظ فصيح معروف ، وأن ذلك اللفظ نادر مجهول .

ويمكن بنا أن نورد ها هنا بعض الأمثلة لإيضاح هذه المسألة وتقريبها من الأذهان . جاء في كتاب النوادر لأبي مسحل : « ويقال : إن فلاناً لثو شرفه » وما أعظم شرفه ! يعني شرفه » . إن لفظة « شرفه » بمعنى الشرف قليلة الاستعمال ، ولم تشتهر اشتهاً لفظاً « الشرف » ، إذ لم تكثر على ألسنة الجمهور ، فأهملت لذلك وكانت من النوادر . وفيه أيضاً : « وهذه أرض منصوره ومنصوته ومنصيته . ولفه هذيل منصاته . لأنهم يقولون : أغاثها المطر . وغيرهم من العرب يقول : قد غيبت ، فهي منصية ومنصوته ، وهو أكثر » . « منصاته » لجة خاصة بقبيلة هذيل ، وكلام الجمهور من العرب غير ذلك ، ولذلك كانت هذه اللفظة من النوادر .

\* \* \*

وقد بذلت وسعي في تحقيق الكتاب وإخراجه ، وتفضل مجمع اللغة العربية بدمشق بقرره نشره في موسم مطبوعاته لسنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ . فله فضل العلم وشرف خدمة لغة الضاد . وسيصدر الجزء الأول منه بعد أسابيع ، ويتلوه الثاني بعد شهر .

الدكتور عزة حسن

www.alukah.net

# التعريف والنقد

## الصحافة الأدبية

وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتاريخه

مجلة المجمع العلمي العربي : البحث اللغوي

لبس بالأمر البسير أن أخص في أسطر قليلة ما اشتمت عليه محاضرات الدكتور شكري فيصل الطريفة من مباحث مديدة الآفاق ، فقد كلفه معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة أن يبحث عن الصحافة الأدبية ، فأنشأ في ذلك عشر محاضرات ، نظر في ثلاث منها في أدب العصر من خلال الصحافة الأدبية التي توعرع فيها هذا الأدب ، ودعا الى نهج جديد في تاريخ هذا الأدب ، ثم طبّق في سبع محاضرات النهج الذي دعا إليه على مجلة جمعنا العلمي العربي في مباحثها اللغوية .

لقد عني المحاضر العناية الكاملة بالتنبيه على مكانة المجلّات في صدر أدبنا الحديث ، فقد عُرف كثير من أكابر كتابنا وشعرائنا في هذا العصر بنتائج خواطرم في المجلّات قبل أن يُعرفوا بهذه النتائج في كتبهم ودواوينهم فاذا نوه الدكتور شكري فيصل بتأثير المجلّات من الناحيتين الفكرية والخلقية فليس في تنويهه شيء من الغلو ، اننا نعرف ما كان لمجلّات المقتطف والهلل والنضياء والنار والمقبس والرسالة والثقافة وغيرها من محاسن الآثار في بلاد العرب عامة ، كان الذي يطالع المقتطف في أوّل نشأته ينظر إليه كما ينظر الى طالب جامعة فان أصحاب المقتطف كانوا يلجأون الى الآراء العلمية الجليلة

فليخصونها أتمّ تلخيصاً ، ويوضحونها بأبسط أسلوب دون أن ينحرفوا عن روح اللغة فكانت العقول تجد في المقتطف ضياءً تستضيء به وإذا كنا نأسف على شيء في هذه الأيام فانا نأسف على افتقارنا الى مجلّات من طراز المجلّات القديمة كمجلة المقتطف وغيرها ، لقد انحدرت الأذواق واعوجّت الأنفهام وكادت اللغة تفقد عبقريتها .

وبعد أن فرغ المحاضر من الكلام على المجلّات وتأثيرها انتقل الى الكلام على مجلة مجعنا العلمي العربي في دمشق بوجه خاص ، فكان منصفاً كل المنصف في اعترافه بأن هذه المجلة مثلت جانباً عظيماً من أدبنا في خلال الأربعين السنة التي مضت عليها .

لم يغادر الدكتور شكري فيصل شيئاً يتصل بالمجمع العلمي من حيث نشأته وأعماله ولا غادر شيئاً يتصل بالمجلة نفسها من حيث أبوابها وأقسامها وما شابه ذلك ، ولكن الموضوع الذي تبسّط فيه انما هو موضوع المباحث اللغوية في مجلة المجمع ، فهذا الطابع اللغوي في رأيه هو الغالب عليها ، فقد كانت ترمي الى إصلاح اللغة والنهوض بها ولقد تتبع المحاضر هذه الموضوعات تتبعاً دقيقاً دلّ على صعة صدره فأحصى هذه الموضوعات في المجلة في خلال الأربعين السنة وأحصى أصحابها وبين روح كل واحد منهم في مجته .

وإذا كان لي ما أقرُّ به في هذا المقام فاني أقرُّ بمبلغ خدمة الدكتور شكري فيصل لمجمعنا فقد أظهر أعماله أتمّ إظهاراً ووضّح فضله أكمل توضيح ولا سيما في إشارته الى محافظة المجمع على اللغة وما يخالط هذه المحافظة من الاعتزاز ، ولا بأس بأن أؤيد شعوره هذا ببعض كلامه ، فقد جاء في إحدى محاضراته ما يلي :



«ويدو أن هذه المحافظة كان يرافقها نوع من الشعور الحاد بالاعتزاز القوي الذي لا حد له باللغة العربية والتفاني في سبيلها ، والإيمان المطلق بأنها من العرب بمثابة العمود الفقري . . . بل إنها تشبه الجملة العصبية إذا فقدوها فقدوا ذاكرتهم وتفكيرهم . . . فيها تستقر ذكرياتهم المشتركة ومطامعهم البعيدة وآمالهم وآلامهم . . . وفي ألفاظها تجسد مطامعهم ومشاعرهم . . . انهم ، في رنين أصواتها وحركاتها ، يبدون أصوات أجدادهم ورنين الأفراح في مستقبلهم . . . »

\*  
\*  
\*

وإذا رجا المحاضر أن يكون أثر محاضراته في نفوس الذين سمعواها اغراء بالدراسة وإثارة للتنبيه وإثارة للطريق فانا نؤكد أن هذا الأثر قد تم . . . ولئن كان له فضل في التنويه بمجتمنا العلمي والتعريف بمجتمه فان له مثل هذا الفضل في اشادته بالمحافظة على هذه اللغة في عصر كادت الأذواق ترغب فيه عن هذه المحافظة وتمبث بالمراث الضخم الذي خلفه لنا الماضي وهو ميراث اللغة :  
عنوان عظمة العرب في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم!

شفيق جبري

## دراسات في فقه اللغة

تأليف الدكتور صبحي الصالح

أستاذ الإسلاميات وفقه اللغة في كلية الآداب بجامعة دمشق

(مطبعة الجامعة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٠ م)

الدكتور صبحي الصالح من جمع من الشيوخ بين الدراسات الإسلامية والغربية ، وقد صنّف لطلابه في كلية الآداب كتباً ثلاثة : مباحث في علوم القرآن ، وكتاب علوم الحديث ومصطلحه ، وهذا الكتاب ، وكان الباعث له على تصنيفه لهذا الكتاب كما ذكر في المقدمة أن «الكتب القديمة نقلت أمين واستقصاءً دقيقاً وعلم غزير» تفرّض بها القواعد قرّضاً ، ولا توصف بها الحقائق وصفاً ، وفي الكتب المصرية تجددت في مناهج البحث بغض من قيمته ولوع الباحثين العرب المعاصرين بتقليد الأعمام والمستعجمين في دراسة اللغات الإنسانية . وما قاله فيها : «ومن الفرور أن أزعّم أني بكتابي هذا جئت أملاً الفراغ وأحقق أمنية الدارسين ، فما عانيت تدريس فقه اللغة إلا ست سنين ؛ ولكن الله وحده يعلم أيّ جهد بذلت حتى أخرجت للناقدين قبل الباحثين دراساتي هذه في أسلوب علمي بسيط بالغ الحيلة بنقل من النصوص القديمة وبمزو كل نصّ إلى قائله ، ثم يوازن بينها ولا يقنع بالجمع والتنسيق ، ويقبس من آراء المحدثين شرقيين وغربيين ثم يزنّها بميزان النقد التزبّه الدقيق» .

وفي الباب الأول من هذا الكتاب يتكلم مصنفه عن نشأة فقه اللغة وأطوره ، وفي الثاني عن العربية بين أخواتها السامية ، وفي الثالث عن خصائص العربية الفصحى ، وهو أوسع الأبواب الثلاثة يقع في نحو ٢٧٠ صفحة ، بحث في الفصل الأول من هذا الباب عن مقاييس اللغة ، وفي الثاني عن ظاهرة الأعراب ،

وفي الثالث عن مناسبة حروف العربية لمعانها ، وفي الرابع عن أنواع الاشتقاق ،  
 وفي الخامس عن النحت ، وفي السادس عن الأصوات العربية وثبات أصولها ،  
 وفي السابع عن انساع العربية في التعبير ، وفي الثامن الأخير عن تعريب السخيل .  
 • وما بدلٌ على تحريمي المصنف للحقيقة في مبحث الابدال - بعد أن ذكر  
 طريقة بعض المتقدمين كابن السكيت في ( القلب والابدال ) ، وطريقة بعض  
 المحدثين المحققين كالكتور ابراهيم أنيس في ( أسرار العربية ) - قوله مانصه :  
 « ورأي المحدثين أصح نتيجة من رأي تلك الطائفة من المتقدمين الذين ذهبوا  
 الى أن إكثار العرب من الابدال كأنه سنة أو عادة ، وكأن النطقين المختلفين  
 عندهم متساويان بوضع أحدهما مكان الآخر ؟ ثم يقول : على أننا لم نعدم  
 بين المتقدمين من كان يرد كثيراً من صور الابدال الى اختلاف اللهجات  
 مؤكداً أن العرب ( لا تتمم تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة  
 لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف  
 واحد ) ، وهذا هو قول شيخنا أبي الطيب اللغوي مؤلف كتاب الابدال الذي  
 نشرناه ، وقد نقل السيوطي قوله هذا الصحيح ( المزمع ١ / ٤٦٠ ) من مقدمة  
 كتابه الابدال المتبورة ، ولو أنه نقلها كلها لاطلعنا منها على كثير من آراء  
 حجة العرب في الابدال .

وانتبه المؤلف ، ومن قبله صاحب أسرار العربية الى صحة ما كان ذهب اليه  
 ابن جنبي في خصائصه ، وابن سيده في مخصصه من اشتراط وحدة المخرج ،  
 فذكر ( ٢٤٦ ) ان اختلاف الحرفين المتماقين في الصفة ليس بندي بال وأن المعول  
 على الخارج لا على الصفات ، ولذلك نراه ينكر أن يكون من الابدال الحرفان  
 المتباعدان مخرجاً وصفة كاليم والصاد . فليس كل ما عد من مسوغات  
 الابدال صحيحاً .

وأصاب المصنف بقوله ( ٢٤٧ ) : ولو تبتنا مسوغات الإبدال في حروف المعجم على ترتيبها لوجدنا علاقة التقارب أكثر تلك المسوغات ، ثم أتى على صور التقارب والتباعد في حروف الهجاء ، وفي حرف الضاد بقول : « والضاد أبدلها ظاء على تقارب ، ودالاً وذالاً وطاء على تباعد ، فمن المتقارب : فاضت نفسه وفاظت ، وإن كان الخلاف في هذا يرتد غالباً إلى اختلاف اللهجات ، ومن المتباعد : ربض في المكان وربد : أقام ، ونبض العرق ونبذ ، وعمضه وعمطه : احنقره ، وازدراه » .

وقول المؤلف ( والضاد أبدلها ظاء على تقارب ) أي في الصفات لا المخرج لأن الضاد خلافية يراها الزمخشري شجرية ، ونحن نراها نطعية وأختنا للطاء والدال والتاء ، كما يراها الدكتور إبراهيم أنيس ، وما الضاد إلا دال مفتحة ، وبذلك تكون الضاد قد أبدت طاء ودالاً وتاء على تقارب لا تباعد ، وبذلك كانت هذه النطعيات من أكثر الحروف تبادلاً ، وقل هذا التبادل بين الضاد والظاء ، فإن سردته راجع كما ذكر المصنف إلى اختلاف اللهجات ، فإن لغة الظاء ( فاظت ) حجازية ، ولغة الضاد ( فاضت ) كما ذكر ابن سيده تميمية ، ويؤيده ما ذهب إليه أبو الطيب اللغوي بأنها لغات مختلفة لمئات متفقة .

وأما ( الإتياع ) فقد أصاب المصنف بقوله : « إن الصور المترجمة في نظر العلماء بين الإبدال والإتياع ، ينبغي أن تكون شواهدا من النوع الذي يتجانس فيه - بين اللفظين - الحرف المظنون إبداله : لأن فرص القول بالابدال تقل عند التباعد . . . » أي وتكثر فرص القول بالابدال عند تقارب الخارج ، فإذا ما وجدنا حرفين قد تقاربا مخرجاً واتحدا صفة ، أو تقاربا مخرجاً وصفة . جاز لنا الحكم بتعاقبهما ، ولا يمنع ما بينهما من الإبدال أن يكون أحد الحرفين تابهاً ، وكذا لمعنى الحرف الذي قبله ، وإن لم يكن بين الحرفين مثل هذا

التقارب ، لم ندع الأبدال المزعوم أن يستولي على الإبتاع الذي استوفى شرائطه ،  
 مثال ذلك ان أبا الطيب اللغوي جعل من تعاقب الباء والضاد في كتاب الأبدال  
 ( ١ / ١٣ ) : ضَيْلٌ وَبَيْلٌ بقوله : ( ويقال ضَيْلٌ بَيْنَ الضَّالَّةِ وَبَيْلٌ بَيْنَ البَّالَةِ ) ،  
 وفي ( باب الإبتاع الذي أوله الباء ) من كتابه في الإبتاع بقول : ( إنه لضَيْلٌ  
 بَيْلٌ ، وقد ضَوِّلَ وَبَوِّلَ ، وهو يَضْوُلُ ضَّالَّةً وَيَبْوُلُ بَّالَةً ) ، فأتت ترى  
 أن أبا الطيب قد جعل هذين الحرفين من الأبدال والإبتاع معاً ، وكنا نذهب  
 مذهبه في ذلك لو أن بين الضاد والباء قرابة التقارب ، فان الضاد شجرية أو  
 نطمية ، والباء شفوية ، فقد تباعدتا مخرجاً وصفة ، وفي اللسان ( بآل ) « وقالوا :  
 ضَيْلٌ بَيْلٌ ، فذهب ابن الأعرابي إلى أنه إبتاع » ، كما ذهب إليه شيخنا  
 أبو الطيب ، وإنما جعله من الإبتاع لأنه يرى أنه لا يقبل الإفراد في الكلام  
 ولا يجيء ( بَيْلٌ ) إلا تابعاً ، وأبو الطيب لا يشترط في الأبدال وحدة المخرج  
 لأنه يرى أن صور الأبدال إنما هي لغات مختلفة لعان متفقة .

وفي كتاب الأبدال الذي نشرناه لأبي الطيب حذونا في الحواشي حذوه في جميع  
 صور الأبدال لبسهل على الباحث اللغوي أن ينظر إليها نظرة مخصصة فيميز حروف  
 الأبدال من غيرها ، ثم يجمع من هذه الحروف ما تقاربت بمخارجها وبصفتها .  
 ويقول المصنف ( ص ١٢٨ ) : « ولم تجرد اللهجات العربية الحديثة كلها  
 من آثار الأعراب فما تبرح هذه الآثار ظاهرة في أقوال البداة في مواطن  
 متفرقة من العالم العربي » ، ولقد شاهدت هذه الآثار على السنة الأعراب ،  
 وما بين بوادي الشام والعراق ، ولعل الأيام تسعد المصنف برحلة  
 الى قبائل الأعراب ليدون لنا من هذه الآثار أو الحجج الدوامغ  
 والبراهين ما فيه مقنع لأولئك المتهمجين على النخاة من بعض العرب  
 والمستعربين المعاصرين .

وجاء في ص ١٣٠ قوله : « مؤكداً أن الذين أدرجوه في الحديث غيورون على النحو » و صواب القول : ( «غَيْرٌ عَلَى النَحْوِ » ، لأن الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث لا تجتمع جمع المذكر السالم ، إذ يشترط في الصفة ( أي التي تجتمع جمع السالم ) أن تكون صفة لمذكر عاقل ، وخالية من تاء التأنيث ، وليست من باب أفعال فعلاء ، ، أو فعلان فاعل ، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو صبور وجريح ، فإنه يُقال : رجل صبور وامرأة صبور ، ورجل جريح وامرأة جريح ، فلا يقال في جمع المذكر السالم صبورون ولا جريحون . . ) وغيور مثل صبور ، يقال رجل غيور وامرأة غيور فلا يقال ( غيورون ) وإنما يقال صَبْرٌ وُغَيْرٌ للرجال والنساء جميعاً ، وهو من السهو الذي لا ينجو منه أحد حتى في الصلاة .

ثم لا حاجة بنا الى ما وقع في هذا الكتاب من هفوات المطبعة ، فقلنا خلا كتاب من أغلاط المطابع ، مما بالغ المؤلف في المراجعة ، وكتاب الدكتور صبيح الصالح في ( فقه اللغة ) واضح التعبير ، وحسن التحرير لمسائل هذا الفن الذي لم ينضج بعد ، ومن خير ما ألفت في موضوعه لطلاب كلية الآداب ، فجزى الله صديقي الصالح الفاضل مؤلف هذا الكتاب ، لما فيه من مسائل عميقة ودراسات في فقه اللغة موفقة ، أفضل ما يجزى به الصالحين المحسنين .



## محمود شكري الآلومي وآراؤه اللغوية

محاضرات ألقاها الأستاذ محمد جهجة الأثري

على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية ١٩٥٨

كان الشيخ محمود شكري الآلومي صديق شيخنا الجليل القاسمي الحميم ، وكان شيخنا الإمام يقرأ لنا الرسائل الآلومية للاستفيد من أسلوب كتابتها ، وما تشتمل عليه من طرائف العلم والأدب ، فملقت محبة الآلومي بقلوبنا ، ثم شامت الأحوال أن يمر شيخ العرب بل شيخ العلم والأدب بدمشق ذاهباً الى نجد ليحمل آل سعود على نجدة الدولة العثمانية في مكاشفة الانكاز ، واتصلت به بدمشق الانصال كله ، ثم ظهرت لي سجاياه ومزاياه بمدينة السلام ، فنظرت على السمع البصر وكان الخبير فوق الخبير ، وأكثر من تسمع من بعيد عنه يتضائل حين تجتمع به إلا شيخنا الآلومي ، فهو لهجري كما ذكر صاحب المحاضرات عنه : ركن من أركان النهضة ، فذو متعدد الجوانب ، أجرى سوابقه في ميادين العلم والاصلاح والجهاد ، وكان الفارس الجلي في العلوم النقلية والمقلية ، وإماماً في الدين واللغة والأدب ، جمع الى الذاكرة الجامعة قوة التحقيق وعمق التفكير واستقلاله وجراوته ، وامتاز بالتححرر وحرارة الايمان في سمو الذات .

وصديقنا الشيخ الأثري البهائة خير من يكتب اليوم عن شيخه الآلومي العظيم ، وأشد الناس معرفة بما عرف به في دينه ، وعزرة وإياه في نفسه ، وشجاعة وقوة بأس في نصره السنة ومقاومة البدعة ، وقد تحدثت المحاضر الفاضل عن عصر الآلومي وبيئته العامة ، وأسبرته وبيئته الخاصة ، وعن مصادر ثقافته وشيوخه ، ثم بحث عنه مدرسا ومؤلفا وعن فوزه بجائزة ملك السويد والترويج لكتابه ( بلوغ الأرب في أحوال العرب ) الذي لا يستغني عنه اليوم في موضوعه

باحث محقق ، كذلك بحث عن دور الآلوميّ المصلح والسيامي ، ووصف لنا ملامحه الشخصية وصفاً صادقاً ، ثم بين منزلته وأثره في عصره بتفصيل جميل ؛ وفي الحفلة التأيينية التي أقامها المجمع العلمي في ٢١/٨/١٩٢٤ لم يذكر كنيته الجامعة التي رثى بها شيخه الآلومي وتلاها عنه الأستاذ محمد بهجة البيطار ، ولا ذكر قصيدتنا التي رثينا بها الإمام الآلومي ، وهي التي دونت حادثة الأب أنستاس ائكرمي المالية بقوله :

وقال لمعطيه الدنانير : 'عدّ بها  
لصاحبها إذ عزّة النفس ماليا  
طردتك إن لم ترجع المال طردة  
بها لا ترى بيتي أنستاس ثانيا  
لأحوج الدينار مني مفيدة  
إذا كان بالدينار يرمي المراميا  
فهل لشيوخ الدين يحدون حدوه  
لكما يصونوا أوجها ونواصيا

ومن أنفع أبحاثه وأدلها على فضل صاحبها مؤلفاته التي بلغت أربعة وخمسين كتاباً في الدين والتاريخ والأدب واللغة ؛ ومن أبحاثه اللغوية رسالته في النحت ، والنحت من الأبحاث التي ما نضجت ولا احترقت كما يقول السلف ، وأرى أنها لم ترفع قدرها على نار البحث بعد ، ولهذا نرى هذه الرسالة خليفة بأن ينشرها صديقنا الألميّ الشيخ بهجة الأثري في مجلة مجمعنا العلمي ، وقد بحث عن التضمين النحوي ومذهب نخاة الكوفة والبصرة ، كما بحث عن تقرير الأصول النحوية بالشاهد ، وعن الاحتجاج بالحديث الى غير ذلك من الأبحاث التي تشمل على محاسن اللغة وتكاملها ، وله فتاوى لغوية جديدة أيضاً بالنشر ، فجزى الله الأستاذ المحاضر الذي أحيا ذكر أستاذه الإمام الآلومي ، ودل على صدق ولائه وحسن وفائه ، أفضل الجزاء .



## ملخص

إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل

للإمام الحافظ ابن حزم الأندلسي

بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني

بمطبعة جامعة دمشق ، نحو مائة صفحة مع الفهارس

لقد عاد اليوم صديقنا الأفغاني الحزمي إلى الإمام ابن حزم ، وقد مضى على اشتغاله بابن حزم وبكاتبه أكثر من عشرين عاماً ، ونشر لابن حزم رسالة في (إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل) عثر عليها بتونس سنة ١٣٧٦ (١٩٥٦) ، وهي بأجمعها بخط الإمام الذهبي علقها لنفسه من خط الشيخ محيي الدين بن عربي الظاهري الباطني فجاءت تحفة تزدهي بؤلفها وناسخها ومعلقها . قال ناشرها المحقق : واليتُ البحثُ عن أخت لها فيما عرفت من مكنتات خاصة أو عامة ، أو علي ذكرها فيما أمكن لي من فهارس ، فلم أحلُ بطائل ، فحث ذلك عزمي على العناية بها وإخراجها لرؤاد التراث العربي وخصوصاً (الحزميين) منهم .

في المئة الثانية للهجرة نشط القياس في مدرسة الفقه كما نشط في مدرسة اللغة والنحو ، وامتد إلى علوم الشريعة حتى أصبح رابع الأصول الثلاثة : الكتاب والسنة والإجماع ، ثم بالغ القياسيون فقدموه على الإجماع ، وغلا بعضهم فردوا الأحاديث بالقياس ، وأغرق فريق آخر فكان يؤول الآيات ويحيد بها عن معناها الذي أنزلت فيه إذا عارض ذلك رأياً له أو قياساً ؛

وقد أنتج الفلوز في القياس والاعتقاد عليه رد فعل قوي رد الناس إلى الحدب على القرآن والسنة ، فنشر الإمام داوود ابن خلف إمام أهل الظاهر مذهبه

في بغداد ، فشل الطرف المقابل لفلاة أهل القياس ، وراج الأخذ بظاهر النصوص ، وعرفت هذه النزعة بالظاهرية ، وثار لها متمسبة المقلدة من الحنفية والشافعية والمالكية ، فالسبكي من الشافعية ( - ٧٧١ هـ ) يروي عن أبي اسحق الاصفهاني « ان ثقة القياس لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز تقليدكم القضاء . . . » والمحققون من الشافعية لا يقيمون لأهل الظاهر وزناً ؛

غير أن مذهب الظاهر لم يعدم له أنصاراً من العلماء ولا صفاً الخطابية ، فكانوا ينقلون مسائله في الفروع مع حججهم عليها كما فعل محيي السنة ابن تيمية والشوكاني الذي عرض لحجج أهل القياس فنقضها واحدةً واحدةً .

هذا في المشرق ، وأما في المغرب فلا أنصار لداوود ومذهبه في بلاد أمراؤها وشعوبها بنهبون في الفقه مذهب مالك ، واستمر هذا الاعراض عن مذهب الظاهر والاعتقاد على النصوص الصحيحة حتى نشأ الامام ابن حزم فلا الاتدلس والمغرب بالفقه الظاهري وجدله وأصوله ، وشغل الناس به حياته وبعد مماته<sup>(١)</sup> .

ومزية هذه الرسالة الحزمية في إبطال القياس والاستحسان والتعليل ان أبحاثها في كتب ابن حزم قد حُصت في هذه الرسالة الممتعة ، غير أن صديقنا السعيد الأفغاني يرى أن الامام ابن حزم قد ألفها للمختصين لا للمتشددين ، ونحن نرى رأي ابن حزم نفسه القائل : « لما كتبنا كتابنا الكبير في الأصول وتفصيلنا أقوال المخالفين وشبههم ، وأوضحنا البراهين في كل ذلك رأينا أن نجتمع تلك الجمل في كتاب لطيف فيسهل تناوله ويقرب حفظه ويكون درجة الى الإشراف على ما في كتابنا الكبير » فهو يرى بقوله ( فيسهل تناوله ويقرب حفظه ) أن المتبدئ لا يعطى من العلم إلا بمقدار ما يفهمه ويفهمه ، والمختص

(١) وضاعت كتب الفقه الظاهري ولم يستطع شيخنا الجمال القاسمي الاطلاع على شيء منها ، فاستخرج لنا مذهب داود من فتوحات الشيخ محيي الدين بن عربي .

بالعلم لا يحتاج الى ما ( بقرب حفظه ) واستظهاره ، وكتاب ابن حزم لا يشبه  
ببسط مسائله كتب المتون الشبيهة بالرموز فحتاج في التوضيح والتفسير الى الشروح  
والحواشي والتقارير (١) .

هذا ، ولم يكتب الناشر المحقق بكون نسخته بخط الذهبي ، ولا واقفه على  
طريقته في الرسم إذ يرسم الزكاة بالواو ( الزكوة ) ويختصر ألفات الحارث وهارون  
واسمى ، والوار من ( طاروس ) ، ويرسم يا رسول الله ( يرسل الله ) بطرح  
الف النداء ويزيد ألفاً على ( مئة ) كالتداه ، وبذلك يكون صدقنا السيد  
الأفغاني الحزمي قد راعى النطق فأثبت ما نقص وأسقط ما زاد تجنباً لخطأ القراءة ،  
وطرداً لقواعد الرسم الملائمة للفظ (٢) .

وفي تعليقاته الممتعة كان يشير الى سورة الآية ورقمها ، وبديل علي مظان  
الحديث ، ويعرف بالأعلام تهرباً موجزاً ، ويشير الى أشباه موضوعات الرسالة  
ومواضعها من كتب ابن حزم المطبوعة كالحلبي والإحكام لأصول الأحكام  
والنبذة ومراتب الإجماع ، وألحق أخيراً بالرسالة فهارس للآيات والأحاديث  
والأعلام والأماكن ثم الكتب فالموضوعات ، مما هو من شرائط النشر العلمي  
الصحيح الذي يحتاج الى علم وفهم وإخلاص وصبر ، جزاه الله على نشره المتقن  
لكتب السلف وكتب ابن حزم جزاه المحسنين .

### عز الدين التنوخي



(١) ويذكر الناشر في الصفحة الأخيرة من مقدمته ( أن الرسالة تنشر للملين بالموضوع ) ،  
وبقره هذا تلقى بعد الفراق وتفق بعد الخلاف ، فالملون بالشيء غير  
المختصين والمستقصين .

(٢) فوافق بذلك طريقتنا التي دعونا إليها في أصول الرسم التي ألفنا فيها لوزارة المعارف  
السورية رسالة خاصة طبعتها للملين .

## ديوان الخطيب

بقلم شاعر النهضة العربية الشيخ فؤاد الخطيب  
 طبع عام ١٩٥٩ بمطبعة دار المعارف بمصر

الشيخ فؤاد الخطيب رحمه الله ، شاعر كبير له عمله المرموق بين شعراء الأمة العربية المشتغلين بقضاياها السياسية والاجتماعية ، حتى لقد سمي بشاعر القومية العربية لشدة انهماكه بأحوال أمته ، وانصرافه الى معالجة مشاكلها في شعره القوي الجزل . وأذكر أننا كنا نحفظ قصيدته التي قالها ابان الحرب العالمية الأولى ونحن أطفال صفار وكانت تعبيراً صحيحاً عن آمال العرب وتشوقهم الى المستقبل المشرق وتطلهم الى الأمل البامم ومطلعبها :

لمن المضارب في ظلال الوادي ربانة الجنبات بالوراد

عاش هذا الشاعر رحمه الله قرابة الثمانين عاماً قضاها متنقلاً بين ربوع البلاد العربية فقد ولد عام ١٨٨٠ في قرية شحيم من لبنان وطوف في دمشق وعمان ومصر والحجاز الى ان أتى عصا الترحال في مدينة « كابل » عاصمة أفغانستان ممثلاً للمملكة العربية السعودية ، وفيها توفاه الله عام ١٩٥٧ . وقد قدم للديوان ابن الشاعر السيد رياض الخطيب بكلمة تحدث فيها عن حياة والده الشاعر ، وتعرض لتاريخ طبع الديوان - كما تحدث عن مؤلفاته الأخرى وعن طريقة طبعه وإشراف أصدقاء الفقيه عليه . كما اشتمل الديوان على إعادة لمقدمة الطابعة الأولى من الديوان بقلم الشاعر نفسه ، وقد تناوأت بالبحث جزيرة العرب والحياة الأدبية الماضية منذ عرف الشعر العربي حتى اليوم ، وهذه المقدمة تمتاز بلفتها القوية الجزلة والفاظها المنتقاة .

وقد طبع الديوان على ورق أبيض صقيل ، ورتبت قصائده في أبواب تسعة ، كما أثبت في آخره فهرس مرتب على حروف المعجم يشير الى عنوان القصيدة ومطلعها ورقم القصيدة .

أما أغراض الديوان ، فكما أسلفنا ، أغلبها يتعلق بوضع الأمة العربية يوم كانت تحت الحكم التركي كما يتعلق بالعوامل الأخرى التي لعبت دورها في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، والحكومات التي اشتركت في تقرير مصير البلاد العربية من إنكاز وفرنسيين ، وتناول أيضاً الثورة العربية التي كانت الشاعر من شعرائها الأفاضل .

أما خصائص هذا الشاعر الكبير الفنية فيمكن تلخيصها في أنه : شاعر عربي لا شائبة فيه ، قوي النظم ، صحيح اللفظ ، واضح الفصاحة ، ملتزم لشروط التعبير العربي الأصيل . وسمع هذه الأبيات من قصيدته « البشري الأولى » لتذكر شعر شعرائنا الأولين من مثل بشار ومسلم بن الوليد والبحتري وأبي تمام لولا اختلاف في الألفاظ اقتضاه فارق الزمن :

تألق للدستور يوم مذهب	لنا وبه للغير يوم مشيب
فان أهرقوا من أجله الدم حسبنا	مدامع من فرط المسرة تكب
فضجوا على قبر النبي وكبروا	وقولوا له الإسلام حي مطيب
فقم وأعره نظرة نبوية	وباركه فهو اليوم منك مقرب

\* \* \*

فالشعر عربي سليم ، والشاعر محافظ على العناصر الأصيلة للشعر العربي ، وهو يفتش عن الكلمة المضبوطة ، وبمعى عناية بالغة في وضعها بمحلها منسجمة مع ما يحاورها من الكلمات على أن الشاعر لا يكتفي بهذا القدر من المحافظة على

الأصل بل هو يقلد الأقدمين حتى في محسناتهم اللفظية من جناس وتورية  
واستمع الى قوله من قصيدة « يا غصن الأراك » :

أبحق باغصن الأراك أني أموت ولا أراك  
الى أن يقول :

ويسع دمعي كالحيا فتفرض طرفك من حياك  
والصنعة ظاهرة جليلة في هذين البيتين .

أو قوله في قصيدة أخرى :

وأرىنا تيه العزيز وأنت مفض ناظريك  
وسدى نحاول راحة إن كنت تقبض راحتك

وربما حاول شاعرنا التجديد في بعض المعاني الشعرية فيجذبه أصله العربي  
المحافظ فيكون التجديد غير موفق ، كقوله من قصيدة مشهورة :

بعد موتي عناصر الجسم تنحل فيمتصها النبات طعاما  
فاذكريني إذا تكلمت بالزهـر ففيه هباء جسمي أقاما  
وانشقيه فأت فيه أريجاً عاطراً كان في فؤادي غراما

فان المعاني أقرب الى العلم منها الى الشعر ، وهي نظرية مثبتة في كتب النبات ،  
ولعله ، رحمه الله أراد أن يجاري طريقة العصر ، كأولئك الذين يصنعون  
الآن الجرارات والصواريخ والقنابل الدرية .

كانت للشاعر الخطيب ، طيب الله ثراه ، صداقات معروفة مشهورة ، ولقد  
ورد في الديوان تقاريف لاسماعيل صبري وحافظ والكاظمي ، وكان التقريض  
طريقة متبعة لدى الشعراء .

ولقد عرفنا من تاريخ حياة الشاعر أنه كان ملماً ببعض اللغات الأجنبية ،

وأنه حفظ شعراً لبعض الشعراء الانكليز وغيرهم ، ولكننا لم نلح أثراً لهذه الناحية فيما ورد من شعر الديوان ونحن في هذا على خلاف مع القائل بأن الشاعر قد أدخل بعض المعاني الفرنجية في منظوماته .

هذا هو الشاعر الذي تفتى بأجداد الأمة العربية وخلد نهضتها الحديثة وثوراتها وتحدث عن آمالها وآلامها حتى سمي شاعرها بحق .

ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق التي تربطها بالشاعر الخطيب أصرة قوية باعتباره من أعضاء المجمع البارزين ، لتشكر مهدي الديوان اليها شكراً جزيلاً داعية للشاعر بالمفخرة وجزيل الثواب .

•••••

### مع الله

مجموعة من الشعر للأستاذ عمر بهاء الدين الأميري

مطبعة الأصيل - حلب عام ١٩٥٩

هذا الديوان يشتمل على قصائد من الشعر الروحي كما يدل على ذلك العنوان ذاته (مع الله) ناظمها هو الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري من حلب ويقع الديوان في اثني صفحة وهو مطبوع على ورق صقيل ومشكول وقد وضع المؤلف لكتابه مقدمة شعرية يرجو القارئ فيها أن « يترفقوا » بشعره ومن شاء منهم نقده فانه مرجو أن يناطف بقلب الشاعر فلا يحطمه ، ثم يلحق هذه الأبيات بكلمات هي أشبه بالشعر المنتشر بوضع فيها سبب نظم الديوان وسبب طبعه وقد جاء فيها كثير من الكلمات الصوفية التي تذكرنا بابن الفارض والبرعي من مثل قوله « اشراق ، وصفاء ، وانطلاق » وقوله « هزة الشوق ، وجذوة الوجد ، ولذة السعادة » ويتعرض فيها بشكل رمزي الى رحلاته في بلاد الشام ولبنان ومصر وبغداد ومكة والمدينة وجده وباكستان ، وقد طوَّف الأستاذ

الأميري في هذه البلاد بحكم عمله يوم كان وزيراً مفوضاً لسوريا في هذه  
الأمصار . وتسيطر على هذه المقدمة الثرية بمض المبارات الرضبة والاشارات  
التي تدعو الى إطالة التفكير فيما قصد اليه المؤلف كقوله : قيل لي بدأت  
بنشر شعرك وقت : أبداً . . . لا . . . لماذا ؟ أبداً . . . متى . . . ؟  
وماذا . . . ؟

ثم ينتقل فجأة الى موضوعات الديوان ، وأنت ترى هذه الكلمات التي تفصل  
بينها النقط وعلامات الاستفهام غير مفهومة بالنسبة للقارئ كما ينبغي أن يفهم  
الحدث الواضح . ثم يمرض الشاعر كيف « ولد الديوان من جديد » وفي  
ربوع لبنان حين كان في « فراغ سميت عميق خصب بالجمال والجلال والخيال » .  
ان شعر الديوان كما أسلفت ، يدل على تعلق روح الشاعر بالذات الإلهية  
وانه شديد الاتصال بالخالق سبحانه ، في غدواته وروحاته ، وفي تفكيره  
وسجانه ، والذي يعرف الأستاذ الشاعر معرفةً صحيحةً بتأكد من ميله هذا  
وانصرافه الى القيام بواجباته الدينية ، بدقة واهتمام زائدين قلما يوجدان إلا  
مع رجال الروح والدين الأتقياء ولو اطلعت على عناوين قصائده لتحققت من  
ذلك في مثل قصائد « يا الله ، راحة المؤمن ، سبحان ربي الأعلى ، ليلة  
القدر . . . الخ » .

واسمع بعضاً من هذه القصيدة « حب » ل ترى طريقة الشاعر الروحية في  
النظم ولتذكر وثبات ابن الفارض .

فيه للروح والحشا خير قوت	في تناجي القلوب بالحب روح
وانطلاق من الأسمى المكبوت	فيه صفو ونشوة وهناء
في الحديث النقي أو في السكون	حين تصفي بعض القلوب لبعض
وينادي أعماقها : هل رضيت	يشرق الله بالصفاء عليها



إنه شعر تقي تقي بدل دلالة لا بأتيها الشك على مبلغ إيمان الشاعر وقوة  
اعتقاده وانصرافه إلى العبادة انصرافاً كلياً لا تحول دونه مفريات الدنيا ولا تترضه  
بدوات النفس الأمانة بالسوء .

أما الناحية الفنية في هذا الشعر فلها شأن آخر . والذي يبدو لنا أن الأستاذ  
الأميري رأياً خاصاً في الشعر فهو يعتقد أن التعبير الواضح المؤدي للمعنى تأدية  
صريحة لا لبس فيها ولا غموض هو الشعر كل الشعر . ولم يعبأ الأستاذ كثيراً  
بالخيال الشعري ، ولا الصورة الفنية ، ولا الالتفاتة الخاطفة . والشعر عنده  
بسيط صحيح التركيب مهمته أن يؤدي المعنى الذي يقصده الناظم ليس غير ،  
ولكن مثل هذا الشعر لا يثبت بالقارئ إلى أجواء الخيال ولا يرتفع به عن  
عالم الفكر والواقع ، واذن فإن القارئ لن يلبس في مثل هذا الشعر فناً ولا  
إلهاماً ، وإنما يقع منه على حديث موزون مقفى يصح أن يترنم به وليس له  
أن يملأ في جوه .

واسمع قوله مثلاً في قصيدة «هيام» :

ترقد الدنيا ويحويها الظلام      فينام الحس في الناس النيام  
وعيون الحسن تبقى أبداً      في خلايا الكون يقظى لا تنام

فالنظم هنا كما ترى أقرب إلى النثر خلاصه من كثير من مقومات الشعر الفني .  
هذا هو الديوان الروحي الذي طلع علينا به الأستاذ عمر جهاء الدين الأميري ،  
ولا شك أنه قد صد ثفرة من ثغرات الأدب الروحي في عصرنا الحديث ،  
وهو لوث من الشعر افترقناه منذ زمن بعيد .

أحمد الجندي

م (١٠)

www.alukah.net

## معجم المؤلفين

(الجزء التاسع)

تأليف عمر رضا كحالة

في ( ٣٢٠ ) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة الترتي بدمشق ، سنة ١٩٦٠

قلة في هذا العصر أولئك القادرون على أن يهبوا ، هبة محدوداً فضلاً ،  
سنين طويلة من شبابهم ، تنطوي ولا تعود ، في التنقيب والتنقيب في الكتب  
القديمة بخاصة والحديثة ، ليقدموا في النهاية للباحثين وللناس مؤلفاً ضخماً يمد  
بين الأصول في المصادر ، مع أن أسس الثقافة وعمدها إنما هي أمثال هذه  
المؤلفات . والأستاذ عمر رضا كحالة هو من تلك القلة من القادرين .  
أقول هذا بمناسبة صدور الجزء التاسع من مؤلفه الضخم « معجم المؤلفين » ،  
الذي ينطوي على تراجم المصنفين ابتداءً من « محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري »  
وانتهاءً بـ « محمد رفيع الدين » .

وإذا كانت لنا ملاحظة فهي أن المراجع قد يضل في هذا المعجم إلى حين  
استيفائه مع ملاحقه طباعة ، وبخاصة الملاحق الذي « تذكر فيه النسبة للمترجم ،  
وان تعددت ، ويحال على الاسم مع رقمي الجزء والصفحة » . وذلك لأن الأستاذ  
اعتمد في الترتيب على الأسماء وان تعددت ثم على أسماء الآباء فالجدود وهكذا . . .  
ولكن المصنف قد يكون مشهوراً بالنسبة إلى جده الأعلى كابن خلدون  
أو إلى بلده كالنيسابوري ، أو مشهوراً بلقبه كالجاحظ . . الخ ، وعندئذ  
تأخذ المراجع في المعجم الحيرة ، ولكنها حيرة ان تطول ، كما نرجو ، لأنها  
ستنقضي باستكمال هذا المعجم الثمين .

عمر رضا كحالة

## العرب والعروبة (الجزء الثالث)

تأليف : محمد عنزة دروزة

في ( ٦٣٨ ) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار القفظة العربية  
للتأليف والترجمة والنشر بدمشق ، سنة ١٩٦٠

«إن بلاد العرب خضعت لسلطان التركيبة وكانت منحدر سيل  
تركي قوي مدة ألف ومائة عام باستثناء فترات قصيرة ٠٠٠٠ ومع ذلك فإن  
العنصر التركي لم يستطع أن يصبغ العرب وبلادهم بصبغته بل ولم يستطع أن  
يتفك من الصبغة العربية والسلطان العربي الأدبي ٠٠»

هذه الظاهرة التاريخية التي يذكرها الأستاذ دروزة في مقدمة كتابه يردها  
الى عوامل كثيرة ، منها : « كون معظم حكام هذه البلاد المحليين كانوا  
عرباً ٠٠٠ وأن جزيرة العرب لم تنقطع في حقبة التغلب التركي عن عاداتها ٠٠٠  
التي جرت عليها منذ أقدم الأزمنة وهو مد هذه البلاد بموجاتها المتتابعة  
الصفري والكبرى ٠٠»

ولتبيين هذين العاملين ألف الأستاذ كتابه الضخم الثمين «العرب والعروبة» ،  
الذي يقع في ثلاثة أجزاء وتنفيد صفحاته على الألفين ٠ والذي جعله ينتدب  
نفسه لهذا الصل الشاق أنه لم يجد كتاباً يرأسه يحيط بهذا الموضوع ، رغم  
احتواء كتب التاريخ والتراجم أسماء عدد كبير من الأمر والشخصيات الأصيلة  
العروبة ، والتي برزت في مجال الحكم والسلطان والتأليف ، وبيانات كثيرة عن  
حركة التموج العربي بين جزيرة العرب والأقطار المجاورة ٠

ويتناول هذا الجزء الثالث من الكتاب موضوع « القبائل العربية الممتدة الى  
وادي النيل وشمال أفريقيا منذ الفتح الإسلامي والإمارات والدول العربية التي

قامت في هذه البلاد في حقبة النضال التركي والإمارات البربرية في ظل العروبة والإسلام ، ومراحل توطد السيادة العربية الحاضرة في وادي النيل وشمال افريقية «؛ بعد أن عولج في الجزء من الأول والثاني صيرة الأسر العربية التي برزت بهذه الحقبة في مجال الحكم والسلطان في بلاد الشام والعراق ، وحركة القبائل العربية ومنازلها وفروعها في هذه البلاد ، ولحمة عن توطد السيادة العربية فيها .

ويرجو المؤلف في ختام مقدمة كتابه أن يكون في مؤلفه هذا « خدمة نافعة للفكرة القومية التي اعتنقناها وبذلنا جهدنا في سبيلها في الشطر الأكبر مني عمرنا » ، وليس لنا ما نقول إلا أنه لو بذل كل مفكر قومي جزءاً من الجهد ولو يسيراً بالنسبة لجهود الأستاذ دروزة في هذا المجال إذا تلجت خصائص الأمة العربية واغتنت الفكرة القومية ألف مرة أكثر مما تفتني من ادعاء المدعين وخطب المحمسين . . . ذات الجدوى القليل .

## دراسات في العربية وتاريخها

تأليف : محمد الخضر حسين

في ( ٢٨٦ ) صفحة من قطع الوسط ، نشر « المكتب الاسلامي »

و « مكتبة دار الفتح » بدمشق ، سنة ١٩٦٠

المدرسة القديمة في تلقي علوم الدين وعلوم اللغة العربية ، التي كان يتربع فيها الشيخ علي دكة أو علي الأرض مستنداً الى عمود في مسجد أو غير مستند ، وأمامه حلقة من الطلاب يقرؤون عليه كتباً صفراء قديمة ، وهو يشرح ويطلق ما يطيب له الشرح والتعليق ، كمثل الكعب التي ذكر الأستاذ محمد بهجة البيطار في مقدمة الكتاب الذي نحن بصدده أنها الكعب التي كانوا يقرؤونها على أستاذهم الشيخ محمد الخضر حسين وهي « كتاب المستصفي في أصول الفقه لحجة الإسلام

الغزالي ، وكتاب بداية المجتهد للفيلسوف ابن رشد في فن الخلاف ، وصحيح الإمام مسلم في علم الحديث ، والمفتي في العربية لشيخ الفهاة ابن هشام ، والكامل في الأدب للمبرد - هذه المدرسة القديمة أدرك أن يعفي عليها الزمن ، ولم تستطع الجامعات الحديثة ، بما فيها الجامعة الأزهرية أن تكون الخلائف الصحيحة لها وأن تقوم بوظيفتها .

تلك مشكلة خطيرة من مشكلات تكون العلماء والباحثين في علوم الدين وعلوم العربية ، لسنا في مجال بحثها ، ولكن ذكرني بها الكتاب القيم «دراسات في العربية وتاريخها» للمفوق له محمد الخضر حسين .

وقد جمع الأستاذ علي الرضا التونسي في هذا الكتاب أبحاثاً طبعت أول مرة في كتيبات منفردة وهي «القياس في اللغة العربية» و «حياة اللغة العربية» و «الإمتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع» ، وأخرى نشرت في مجلة «الهداية الإسلامية» وهي «الاستشهاد بالحديث في اللغة» و «موضوع علم النحو» و «التضمنين» و «تفسير وضع مصطلحات الألوان» و «طرق وضع المصطلحات» و «حول تبسيط قواعد النحو والصرف والرد عليها» .

وقد ذكر لي الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن هناك سقطاً في بحث القياس ، وحين قرأته اختل بالفعل أمامي المعنى بين آخر صفحة « ٣١ » وأول صفحة « ٣٢ » ، وحين رجعت الى كتيب «القياس في اللغة العربية» (المطبوع في المطبعة السلفية سنة ١٣٥٣ هـ) وجدت أن أربعة أسطر قد سقطت هي « . . أن يجري حذف أن المصدرية كما ورد في الآية مجرى ما يصح القياس عليه .

« وقرر جماعة من النحاة أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمحمول المضاف ، من نحو «ضرب عمرأ زبدي» ، وقد ورد على نحو هذا المثال قوله تعالى في قراءة ابن عامر «قتل أولادهم شركائهم» . . . »

—•••••—

## العز بن عبد السلام

تأليف : رضوان علي الندوي

في ( ١٩٩ ) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار الفكر بدمشق ، سنة ١٩٦٠

« . . . يذكر المؤرخون أن اسماعيل ( بن العادل سلطان دمشق بعد وفاة الملك الأشرف ٦٣٥ هـ ) خاف من نعيم الدين ( ابن أخيه وكان بينهما عداوة ) ، فتحالف مع الافرنج الصليبيين . . . وسلم اليهم لقاء ذلك قلعة صغد وبلادها وقلعة الشقيف وبلادها . . . وأذن الصالح ! اسماعيل للفرنج في دخول دمشق وشراء السلاح . . . فأنكر المسلمون ذلك ومشى أهل الدين الى العلماء واستفتوهم ، فأفتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بتحريم بيع السلاح للفرنج . . . »

( و ) انتقد الصالح اسماعيل من على منبر جامع دمشق . . . ، وذمه على ففلقته الشنيعة هذه ، وقطع من الخطبة الدعاء له . . . وكان الملك الصالح غائباً عن دمشق . فأخبر عن ذلك ، فورد كتابه بهزل ابن عبد السلام عن الخطابة واعتقاله . . . »

وبعد خطوب وأصفار نجد الشيخ العز في بيت المقدس . « ثم جاء الصالح اسماعيل والملك المنصور صاحب حمص وملوك الفرنج بمساكرم وجيوشهم الى بيت المقدس ، يقصدون الديار المصرية » . وأرسل اسماعيل رسولا الى الشيخ ، « فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرع في مسابته وملاذفته ، ثم قال له : بينك وبين أن تعود الى مناصبك ما كنت عليه وزيادة ، أن تنكسر للسلطان وتقبل بده لا غير . فقال الشيخ : والله يا مسكين ! ما أرضاه أن يقبل بدي فضلاً عن أن أقبل بده . يا قوم أنتم في واد وأنا في واد . والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به فقال : قد رسم لي أن توافق علي ما يطلبه منك ، وإلا اعتقلتك . فقال الشيخ : افعلوا ما بدا لكم » .

هذا مثل واحد عن مواقف العز بن عبد السلام شيخ دمشق المولود سنة ٥٥٧ هـ والمتوفى سنة ٦٦٠ هـ ، النموذج الفذ في الجرأة على قول الحق ومواجهة السلطان وتروطين النفس على عواقب ذلك من تحمل للسجن والتشرد والعذاب . . .

عبد الكريم زهور

www.alukah.net

# آراء وأنباء

قرار نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة

رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٦٠

في شأن تعيين الدكتور عدنان الخطيب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق

نائب رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على المرسوم التشريعي رقم ٩٠ تاريخ ١٩٦٠/٦/٣٠ المتضمن ملاك المجمع العلمي العربي ودار الكتب الظاهرية وتعديلاته .

وعلى المرسوم رقم ٢٣٥٠ تاريخ ١٩٤٨/١١/١ المتضمن النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ بإنشاء مجمع اللغة العربية .

وعلى ضبط اللجنة التي عقدها المجمع العلمي العربي في ١٩٦٠/٥/٢٨ التي جرى فيها انتخاب العضو العامل .  
وعلى القرار رقم ١٩٥٧ لسنة ١٩٥٩ .

قرر :

- المادة ١ - يعين الدكتور عدنان الخطيب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق .
  - المادة ٢ - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ صدوره .
- صدر في ١٩٦٠/١٠/٦ نائب رئيس الجمهورية

( محمد عبد الحكيم علي عامر )

١٠/٢١٥٦

نسخة إلى وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق في ١٩٦٠/١٠/٩

الأمين العام لرئاسة المجلس التنفيذي

التوقيع

في الاقليم السوري

صورة صبق الأصل

## أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في سنة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

### الأعضاء العاملون

١ - الرئيس : الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي	
٢	الدكتور اسعد الحكيم
٣	الأ مير جعفر الحسني (أمين السر العام)
٤	الدكتور جميل صليبا
٥	= حسني سبيع
٦	= حكمة هاشم
٧	= سامي الدهان
٨	الأستاذ شفيق جبيري
٩	الأستاذ عارف التكددي
١٠	= عز الدين التنوخي
١١	الدكتور عدنان الخطيب
١٢	الأستاذ فارس الخوري
١٣	الشيخ محمد بهجة البيطار
١٤	الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
١٥	= محمد كامل عياد

### الأعضاء المرسلون

(ج.ع.م. الأقليم الجنوبي)		(الجمهورية العربية المتحدة) الأقليم الشمالي	
١٠	الأستاذ عباس محمود العقاد	١	الدكتور عبد الرحمن الكيالي
١١	الأ مير يوسف كمال	٢	الأستاذ عمر ابوريشة
١٢	الأستاذ أنيس المقدسي لبنان	٣	= محمد صليمان الأحمدي
١٣	= بشارة الخوري	٤	الدكتور قسطنطين زريق
١٤	= الدكتور صبحي المحمصاني	٥	(ج.ع.م. الأقليم الجنوبي) الأستاذ أحمد حسن الزيات
١٥	= عمر فروخ	٦	الدكتور أحمد زكي
١٦	= الأستاذ مارون عبود	٧	الأستاذ أحمد لطفي السيد
١٧	الأب اس. مرمرجي الدومنيكي فلسطين	٨	= خليل ثابت
١٨	= الأستاذ فدري حافظ طوقان	٩	الدكتور طه حسين



٤٣	الاستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي الهند	١٩	الاستاذ محمد الشربقي المملكة الاردنية الهاشمية
٤٤	عبد العزيز الميني باكستان	٢٠	احمد حامد الصراف العراق
٤٥	يوسف البنوري	٢١	ساطع الحصري
٤٦	الدكتور بلاشير (رجيس) فرنسا	٢٢	طاه الهاشمي
٤٧	كولان (جورج)	٢٣	عباس العزاوي
٤٨	لاوست (هنري)	٢٤	الشيخ كاظم الدجيلي
٤٩	ماسه (هنري)	٢٥	الاستاذ كور كيس عواد
٥٠	ماسينيون (لويس)	٢٦	الشيخ محمد بهجة الاثري
٥١	أريري (أ. ج. ٠) بريطانية	٢٧	الاستاذ محمد رضا الشبيبي
٥٢	جيب (٠.١٠٥ ر.)	٢٨	الدكتور مصطفى جواد
٥٣	غليوم (الفرد)	٢٩	الاستاذ منير القاضي
٥٤	ريتر (هلموت) المانية	٣٠	الشيخ محمد نور الحسن السودان
٥٥	هارتمان (ريشارد)	٣١	الاستاذ حمد الجاسر المملكة العربية السعودية
٥٦	ديدرنغ (س. ٠) السويد	٣٢	خير الدين الزركلي
٥٧	الدكتور ضودج (بيارد) الولايات المتحدة	٣٣	علي الفقيه حسن ليبيا
٥٨	الاستاذ فيليب حتي	٣٤	حسن حسني عبدالوهاب تونس
٥٩	غومنز (اميليو غارصيا) اسبانية	٣٥	محمد الطاهر بن عاشور
٦٠	الدكتور اشوتوز (كارل) النمسة	٣٦	محمد البشير الابراهيمي الجزائر
٦١	الاستاذ موجيك (هانز)	٣٧	عبد الحكي الكتاني المغرب
٦٢	ماهلر (ادوارد) المجر	٣٨	عبد الله كنون
٦٣	جبرابلي (فرنسيسكو) ايطالية	٣٩	علال الفاسي
٦٤	الدكتور شخت (يوسف) هولاندة	٤٠	احمد اتش تركيا
٦٥	الاستاذ بدرسن (جون) الدانيمرك	٤١	الدكتور علي أصغر حكمت ايران
٦٦	كريميكو (يوحنا هنتن) فنلاندة	٤٢	الاستاذ آصف علي أصغر فيضي الهند
٦٧	رشيد سليم الخوري البرازيل		

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

- |                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| (ج.ع.م.٢٠٠٤.الاقليم الشمالي)    | (ج.ع.م.٢٠٠٤.الاقليم الشمالي)   |
| ٢٤ الاستاذ ميخائيل الصقال       | ١ الشيخ طاهر الجزائري          |
| ٢٥ الشيخ بدر الدين النصافي      | ٢ = سليم البخاري               |
| ٢٦ = راغب الطباخ                | ٣ = مسعود الكواكبي             |
| ٢٧ = عبد الحميد الجابري         | ٤ الاستاذ الياس قديمي          |
| ٢٨ = عبد الحميد الكيالي         | ٥ = أنيس سلوم                  |
| ٢٩ = محمد زين العابدين          | ٦ = جميل العظم                 |
| ٣٠ الدكتور صالح قنباز           | ٧ = سليم عنجوري                |
| ٣١ الشيخ سليمان الأحمد          | ٨ = عبد الله رعد               |
| ٣٢ الاستاذ ادوار مرقص           | ٩ = رشيد بقدونس                |
| ٣٣ الشيخ صعيد العرفي            | ١٠ = ادب التقي                 |
| ٣٤ البطريرك مار اغناطيوس افرام  | ١١ الشيخ عبد القادر المبارك    |
| (ج.ع.م.٢٠٠٤.الاقليم الجنوبي)    | ١٢ الاستاذ معروف الأرنؤوط      |
| ٣٥ الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي | ١٣ السيد محسن الأمين           |
| ٣٦ = رفيق العظم                 | ١٤ الاستاذ الرئيس محمد كرد علي |
| ٣٧ = احمد كمال                  | ١٥ = محمد البزم                |
| ٣٨ = احمد تيمور                 | ١٦ = سليم الجندي               |
| ٣٩ = احمد زكي باشا              | ١٧ الشيخ عبد القادر المغربي    |
| ٤٠ الدكتور يعقوب صروف           | ١٨ الاستاذ الرئيس خليل مردم بك |
| ٤١ السيد محمد رشيد رضا          | ١٩ الدكتور مرشد خاطر           |
| ٤٢ الاستاذ حافظ ابراهيم         | ٢٠ الأب جرجس شلحت              |
| ٤٣ = احمد شوقي                  | ٢١ = جرجس منش                  |
| ٤٤ الشيخ احمد الاسكندردي        | ٢٢ الاستاذ قسطاكي الحصي        |
| ٤٥ الاستاذ اصعد خليل داغر       | ٢٣ الشيخ كامل الغزي            |

٧٠	الاستاذ بولص الخولي	لبنان	٤٦	الاستاذ داود بركات	(ج ٢٠٠٢ الاقليم الجنوبي)
٧١	امين الريحاني	=	٤٧	الدكتور امين المعلوف	
٧٢	الامير شكيب ارسلان	=	٤٨	الاستاذ مصطفى صادق الرافعي	
٧٣	الشيخ ابراهيم المنذر	=	٤٩	الشيخ عبد العزيز البشري	
٧٤	الاستاذ جرجي بني	=	٥٠	الدكتور احمد عيسى	
٧٥	الشيخ احمد رضا	=	٥١	الأمير عمر طوسون	
٧٦	الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف	=	٥٢	الشيخ مصطفى عبد الرزاق	
٧٧	فيليب طرازي	=	٥٣	الاستاذ انطون الجميل	
٧٨	الشيخ فؤاد الخطيب	=	٥٤	خليل مطران	
٧٩	الدكتور نقولا فياض	=	٥٥	ابراهيم عبد القادر المازني	
٨٠	الشيخ صليمان ظاهر	=	٥٦	محمد لطفي جمعة	
٨١	الشيخ سميد الكرمي	فلسطين	٥٧	الدكتور احمد امين	
٨٢	الاستاذ نخلة زريق	=	٥٨	الاستاذ عبد الحميد العبادي	
٨٣	الشيخ خليل الخالدي	=	٥٩	الشيخ محمد اخضر حسين	
٨٤	الاستاذ عبد الله مخلص	=	٦٠	الدكتور عبد الوهاب عنزام	
٨٥	محمد اصغاف النشاشيبي	=	٦١	منصور فهمي	
٨٦	عادل زعيتر	=	٦٢	الاستاذ حسن بيهم	لبنان
٨٧	محمود شكري الآكومي	العراق	٦٣	الأب لويس شينزو	=
٨٨	جميل صدقي الزهاوي	=	٦٤	الشيخ عبد الله البستاني	=
٨٩	معروف الرصافي	=	٦٥	الاستاذ جبر صومط	=
٩٠	طاه الراوي	=	٦٦	عبد الباسط فتح الله	=
٩١	الاب انستاس ماري الكرملي	=	٦٧	الشيخ عبد الرحمن سلام	=
٩٢	الدكتور داود الحلبي	=	٦٨	مصطفى الفلايني	=
٩٣	الشيخ محمد بن ابي شنب	الجزائر	٦٩	الاستاذ عمر الفاخوري	=
٩٤	الاستاذ محمد الحجوي	مراكش			

١١٧	الاستاذ بروكلن (كارل) المانية	٩٥	الاستاذ زكي مفاض تركية
١١٨	« فولدسبير (اغناطيوس) المجر	٩٦	الشيخ ابو عبد الله الزنجاني ايران
١١٩	« ماكديونالد (د.ب.) الولايات المتحدة	٩٧	الاستاذ عباس اقبال ايران
١٢٠	« هرزفلد (ارنست) =	٩٨	الحكيم محمد اجل خان الهند
١٢١	« سارطون (جورج) =	٩٩	الاستاذ فران (جبرئيل) فرنسا
١٢٢	« كراتشكوفسكي (أ) الاتحاد السوفياتي	١٠٠	« هوار (كليمان) =
١٢٣	« برنلز (ابفيكين) =	١٠١	« بونفا (لوسيان) =
١٢٤	« آسين بلاسيوس (ميكيل) اسبانية	١٠٢	« مانيجو =
١٢٥	« لويس (دافيد) البرتغال	١٠٣	« كي (ارتور) =
١٢٦	« جويدي (اغنازبو) ايطالية	١٠٤	« باسه (رينه) =
١٢٧	« نالينو (كارلو) =	١٠٥	« ميشو بلير =
١٢٨	« غرابيني (اوجيفيو) =	١٠٦	« مارسجه (وليم) =
١٢٩	« مونته (ادوارد) سويسرة	١٠٧	« درسو (رينه) =
١٣٠	« هس (ج.ج.) =	١٠٨	« مرجليوث (د.س.) بريطانية
١٣١	« كوفالسكي (ت.) بولونية	١٠٩	« برف =
١٣٢	« موزل (الوا) تشكو و صالوفا كية	١١٠	« براون (ادوارد) =
١٣٣	« هورغرينيه (منوك) هولاندة	١١١	« كرينكو (فريتز) =
١٣٤	« اراندوك (ك.) =	١١٢	« هومل المانية
١٣٥	« هوتسما (م.ت.) =	١١٣	« صاخاو (ادوارد) =
١٣٦	« بوهل (ف.م.ب.) الدانبارك	١١٤	« هوروفيتز (يوسف) =
١٣٧	« استروب (ج.) =	١١٥	« هارتمان (مارتين) =
١٣٨	« ستريتين (ك.ف.) السويد	١١٦	« ميتفوخ (اوجين) =
١٣٩	« صعيد ابو جرة البرازيل		

٥٦٥٥٥٥٥٥



الدكتور داود الجلي الموالي

١٨٧٩ - ١٩٦٠ م

## ترجمة الدكتور داود الجلي الموصل

١٢٩٧ - ١٣٧٩ هـ

١٨٧٩ - ١٩٦٠ م

هو الدكتور داود بن محمد سليم بن أحمد بن محمد الجلي الموصل . قال في كتاب أرسل به إليّ في ٢٨ من شباط سنة ١٩٥٢ - وقد سألته عن أمرته : « إن أمرتي موصلية ، منذ أمد واخل في القدم لأحدته . أبي وأجدادي كانوا أطباء معروفين بالطب اليوناني العربي . . . . وليس عن أخلافي ما بهم ذكره سوى أن جدي الأكبر محمد جلي كان واقفاً على علوم أخرى عدا الطب كالفلك والجغرافيا وغير ذلك . وله مؤلفات فيها . وهو الذي علم الطب ابنه أحمد فكان ابنه هذا وحفيده محمد سليم ، وعبد الله مقصد المرضى في الموصل »

أما جده الأكبر محمد جلي ؛ فقد كان اسمه القس عبد الأحد الطيب ابن القس حنا [ يوحنا ( خ ل ) ] الطيب بن عبد الأحد الصبّاع . ولد سنة ١١٩٠ هـ ، وأسلم قبل سنة ١٢٣٦ هـ ( ظ ) ، وتوفي سنة ١٢٦٣ هـ .

وله تأليفات ؛ منها :

(١) اقربا الذين الطب المختار .

(٢) رسالة في النبض .

(٣) الروض العاطر في تلخيص زيج ابن الشاطر - اختصار محمد بن علي ابن زريق الخيري ؛ الموقت بالجامع الأموي في الشام . نقله من طول دمشق إلى طول الموصل ، ورتبه على السنين الشمسية .

- (٤) الزيادات على تقويم البلدان
- (٥) الطب المختار ، فرغ من تأليفه سنة ١٢٤١ هـ .
- (٦) شرح أرجوزة الشيخ أبي علي ابن سينا ؛ التي أولها :  
الطب حفظ صحة بره مرض  
من سبب في بدن عنه عرض
- كتبه سنة ١٢٤١ هـ
- (٧) مفردات الطب المختار . فرغ منه في ٥ شوال سنة ١٢٤٦ هـ .
- وكتب بخطه كتباً في مختلف الفنون ، ولا سيما الطب .
- وأما جده أحمد ؛ فقد كان طبيباً أيضاً - كما تقدم - وقد توفي في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ هـ . وله : مجموع مجربات في الطب .
- وأما والده محمد سليم ؛ فكان - كذلك - من الأطباء المصنفين . توفي في ١٨ ايلول سنة ١٩٢٨ / ١٣٤٣ هـ ، عن عمر ناهز ٧٥ سنة . وله :
  - (١) مجموعة مشاهدات ومنقولات ومجربات طبية .
  - (٢) مجموعة في الطب مرتبة على الأمراض .
- ولد الدكتور داود الجبلي - كما كتب إليّ - في الموصل ، ثاني المحرم سنة ١٢٩٢ هـ = ١٦ كانون الأول سنة ١٨٧٩ م .
- و « تخرج في الكلية الطبية العسكرية في استنبول . وخدم طبيباً في الجيش العثماني إلى نهاية الحرب العامة الأولى . وبعد فترة ، التحق بالجيش العراقي . ورفي حتى شغل مديرية الشؤون الطبية في وزارة الدفاع . انتخب عضواً في المجلس التأسيسي العراقي . وقام مدةً بمديرية الصحة العامة ، ثم عاد إلى مديرية الشؤون الطبية العسكرية .

أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٣ م - وهو برتبة زعيم - فاشتغل بالتطبيب في الموصل .

وفي سنة ١٩٣٧ ، عين عضواً في مجلس الأعيان ، ثم عاد الى التطبيب .  
انتخب رئيساً لجمعية الثقافة العراقية ، وعضواً في لجنة تاريخ العراق ، وعضواً في لجنة التأليف والترجمة والنشر ، وعضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، ثم عضواً مراسلاً في مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، ثم عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العراقي .

وشارك - عدا ذلك - في جمعيات أخرى ، في أزمنة مختلفة .  
يتقن - عدا العربية - التركية ، والفرنسية . وله حظ من الفارسية ، وشيء من الألمانية .

له مقالات ، وأبحاث شتى ، في المجلات ، والجرائد .  
وله ولع خاص بالبحث عن المصطلحات الطبية ، وغيرها . فوضع منها ما لم يوضع بالعربية الى الآن .  
وجمع مكتبة خاصة لا بأس بها .

وهو من أنصار استبدال الحروف اللاتينية بالعربية . ولعله أوّل من اقترح ذلك . وقد أذاع آراه قبل استعمال تركية لها بثاني عشرة سنة ، ودافع عنها في جريدة العراق ، في أواخر سنة ١٩٢٨ ، وأوائل ١٩٢٩ .<sup>(١)</sup>

وقد توفي ( بالنازلة النصفية ) بالموصل - رحمة الله عليه - في الساعة الثانية إلا خمس دقائق من بعد ظهر يوم الأحد ٢٩ أيار ، سنة ١٩٦٠ = ٣ ذي الحجة سنة ١٣٧٩ هـ ، ودفن بها ، في مقبرة أسرته « بيت الجلابي » في محلة الشيخ حنش ، شمالي مدينة الموصل ؛ ضمنى يوم الاثنين ؛ بعد تشييع عسكري واحتفال حزين .

(١) كان ساعه الله من أنصار هذه البدعة التي لا يقول بها مجنون . ( لجنة المحلة )



## تأليف

(أ) المطبوعة :

- (١) آراء نقدية حول المصطلحات الطبية التي وضعها المجمع اللغوي .  
 (٢) كتاب مخطوطات الموصل . في ٣٩٠ صفحة ( مطبعة الفرات / بغداد -  
 ١٩٢٧ / ١٣٤٦ ) .  
 (٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية . في ٩٠ صفحة ( مطبعة  
 النجم الكلدانية / الموصل - ١٩٣٥ / ١٣٥٤ ) .  
 (٤) محمد بن زكريا الرازي الطبيب الكيميائي الفيلسوف ؛ المتوفى سنة  
 ٣١١ هـ . في ٥٦ صفحة ( مطبعة محفوظ / الموصل - ١٩٤٨ / ١٣٦٧ ) .  
 (٥) كتاب الطينج لمحمد بن الحسن بن محمد بن الكرم الكاتب البغدادي ؛  
 المکتوب في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٦٢٣ هـ / تحقيق . في ٨٨  
 صفحة ( مطبعة أم الربيعين / الموصل - ١٩٣٤ / ١٣٥٣ ) .  
 (٦) التندبداد [ من كتب الأبتنا ] . في ٢٢٠ صفحة ( مطبعة الاتحاد  
 الجديدة / الموصل ١٣٧١ / ١٩٥٢ ) .

(ب) الخطية :

- (١) تاريخ أتابكة الموصل .  
 (٢) تاريخ اربل .  
 (٣) تاريخ الدولة الارتقية .  
 (٤) ذيل زبدة الآثار الجليلة في تاريخ البلاد العربية من سنة ٩٢٠ هـ -  
 بدء استيلاء العثمانيين على البلاد العربية ، في عهد السلطان سليم الأول .  
 (٥) زبدة الآثار الجليلة ؛ ملخص في تاريخ الموصل خاصة ، من سنة ٦٢٩ هـ ،

م (١١)

استخرجه من كتاب « الآثار الجلية في الحوادث الأرضية » لياسين بن خير الله ،  
الخطيب المحمري الموصلية » .

(٦) معجم اصطلاحات أمراض الجلد .

(٧) المفردات الالعجمية المستعملة في الموصل / الفارسية ، واليونانية ،  
واللاتينية ، والتركية . . . الخ - أعدت للنشر منها « كلمات فارسية مستعملة  
في عامية الموصل وفي أنحاء العراق ، تليها كلمات كردية وهندية فيها » .  
وقد اكتب بخطه طائفة من المخطوطات ، وجمع خزائنه كتب قيمة ، فيها  
١٢٤٩ كتاباً ؛ أكثرها مطبوع ، وفيها ٧٦ مجلدة خطية ، تحوي نيفاً  
و ١٤٠ كتاباً ورسالة . وقد وقفها وفقاً خاصاً .

ومن نوادرها :

(١) كتاب دفع مضار الأغذية ؛ لمحمد بن زكريا الرازي . بخط محمد  
ابن الحسين بن زيد ، وقد قابله بالأصل . تاريخه سنة ٤٠٣ هـ .

(٢) مجموعة بخط عبد الله بن عبد الله ، تاريخها سنة ٦٠٠ هـ ؛ فيها :

- شرح المعلقات السبع للزوزني .

- لامية الأعشى .

- شرح القصيدة الحربائية .

- دالية النابغة .

- شرح القصيدة الدرديدية .

- لامية المعجم .

رحمه الله رحمة واسعة تفي بما له من جهد في خدمة الثقافة العربية .

الدكتور حسين علي محفوظ

## قواعد رسم الهزمة

يتضح من المقال السابق في تبسير الكتابة العربية أن للهزمة وحدها ٢٣ صورة ٤. على حين أن صور الحروف الهجائية المختصرة كلها لا تزيد على ٧٢ صورة . ومن الطبيعي أن يجد أعضاء المجمع وفيرهم عدد صور الهزمة كبيراً جداً ، وأن يقترح بعضهم اختصارها . فقد اقترح أحدكم كتابة الهزمة حرفاً كسائر الحروف ، فيكون لها شكل واحد . ولكنه تساهل عما يكون ذلك الحرف ؟ وورد اقتراح آخر وهو أن تكتب الهزمة في أول الكلمة على ألف ، وفيما عدا ذلك تكتب همزة ، وبذلك تحتاج الى خمسة حروف . وهناك اقتراح لأحد الأعضاء بَسْط فيه القواعد الخاصة برسم الهزمة من دون أن يبلغ في التبسيط مبلغ الاقتراحين السابقين .

وعندما قدمت هذه الاقتراحات الى لجنة الأصول في المجمع رأته أنه يجب عرضها على المؤتمر . وعندما عرضت عليه قرر إرجاء موضوعها لاتصاله بموضوع تبسير الإملاء ، ولأن موضوع تبسير الكتابة كان قد انتهى الى ما سر ذكره . ومن المعروف أن هنالك خلافاً بين العلماء على بعض قواعد رسم الهزمة ، مثال ذلك أن بعضهم يرى كتابتها في الوسط من جنس حركة ما قبلها ، كالتي في الآخر ، وبعضهم يرى كتابتها من جنس حركتها هي .

فانقاء لمثل هذا الخلاف وضمت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية قواعد لرسم الهزمة أقرها مؤتمر المجمع في جلسة الثاني عشر من يناير ( كانون الثاني ) سنة ١٩٦٠ وهي :

أولاً - المحزة في أول الكلمة :

١ - ترسم المحزة في أول الكلمة ألفاً توضع فوقها قطعة ( ء ) ، إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، وتوضع تحتها القطعة إذا كانت مكسورة . مثل : « إن أكرمني فسوف أكرمه إكراما . »

٢ - وكذلك ترسم المحزة ألفاً إذا دخل على الكلمة حرف ، نحو : « إنا ، وبأن ، ولأن ، ولأن ، ولأنا ، ولأنا ، ولأنا . »

ثانياً - المحزة في وسط الكلمة :

١ - إذا كانت ساكنة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها ، مثل : « فأس ، ويئر ، وُسؤل . »

٢ - إذا كانت مكسورة رسمت على ياء ، مثل : رُئي ، ويئس ، وصين . »

٣ - إذا كانت مضمومة رسمت على واو ، مثل : « قرؤو وشؤون . »

إلا إذا سبقها كسرة ، قصيرة أو طويلة ، فترسم على ياء ، مثل : « يئس ، ويئس ، ويئس ، ويئس . »

٤ - إذا كانت مفتوحة رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها ، فإن كان ما قبلها ساكناً صحيحاً رسمت على ألف مثل : « يسأل ، ويئس ، وجياة وهياة . » ، وإن كان هذا الساكن حرف مد رسمت مفردة ، مثل : « تسأل ، وتفأل ، ولن يسوءه ، وإن وضوءه . » ، إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها فترسم على نبرة ، مثل : « مشيئة ، وخطيئة ، وصرية ، وإن مجيئك . »

٥ - تعتبر المحزة متوسطة إذا لحق بالكلمة ما يتصل بها رسماً ، كالضمائر ، وعلامات التنثية والجمع ، مثل « جزأين ، وجزأوه ، ويبندون ، وصيؤه . »

ثالثاً - الحمزة في آخر الكلمة :

- ١- إذا سُبقت بحركة رُسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها ، مثل :  
يُجْرُؤُ ، ويبدأ ، ويستعزي . «
- ٢- إذا سُبقت بحرف ساكن رُسمت مفردة ، مثل : « جزء ، وهذوء ،  
وجزاء ، وشيء . «
- ٣- إذا سُبقت بحرف ساكن وكانت منونة في حالة النصب رُسمت على  
نبرة بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو : « بُطْنًا ،  
ومَيْتًا ، فاذا كان ما قبلها حرفاً لا يوصل بما بعده رُسمت الحمزة مفردة  
مثل : « بَدَأَ » .

مصطفى الشهابي

## استدراك وتعليق

ونظرة الى تاريخ بني العباس

يوم نشر الأستاذ جمال الدين الشيال كتاب «نحل عبر النحل»  
 اتتني الدين المقريري ، كتبت كلمة عنه في مجلة المجمع<sup>(١)</sup> أشرت فيها الى آيات  
 من الشعر ، وقفت عندها متشككاً في صحتها ، من ذلك :

وباخل أشعل في بيته في مرة منه لنا شمة

وقلت يومئذ :

قوله « في مرة » تعبير عامي لا يليق أن يمدح عن المستنجد العباسي ، وهو  
 من رجال القرن السادس<sup>(٢)</sup> .

قلت : ولعل الصواب :

وباخل أشعل في بيته في غرة منه لنا شمة

قلت هذا ذهاباً مني الى أن « في غرة » هي أقرب ما تكون رسماً وشكلاً الى  
 « في مرة » وبناء أشعل للمجهول يصبح المعنى : ان الشمعة أشعلت في بيت  
 هذا الرجل على غرة منه : أي في غفلة . ولم أجزم بما قلته فعميت عليه :  
 ( أو ما أشبه ذلك ) .

وعدت أخيراً الى تاريخ بني العباس ، أراجع بعض الحوادث ، فعمرت على  
 هذا البيت من بيتين للمستنجد في بخيل :

(١) المجلد ال ٢٢ الصفحة ال ٣٥٥ .

(٢) ثم ان قوله ( في مرة منه ) تركيب لا يستقيم له معنى . فان ( منه ) بعد في مرة

لا محل لها ، ولا مضي .

وباخا أشعل في بيته تكرمةً منه لنا شمة  
فما جرت من عينها دمة حتى جرت من عينه دمة  
( تكرمةً منه لنا ) أليق في هذا الموضع .

والبيتان من جيد الشعر ، الجامع بين حسن المبنى ، وظرف المهني . ولو  
كان نسبها الى شاعر من كبار الشعراء ، لهدأ له في الحسنات ، فكيف  
وهما خليفة ليس الشعر من شأنه ، ومهام الخلافة ومتاعب الحكم تشغله عن  
النظم وعن النثر .

بل كان الأمر فوق ذلك . فقد كان الخلفاء - إلا من شذّ منهم -  
يرون في قول الشعر ومعانيه ما لا يليق بمكانة الملك ، ولا يحمل بجلال الخلافة<sup>(١)</sup> .  
وقد يحسن في هذه المناصبه - أن نشير الى ماروي المستنجد غير هذين  
البيتين ، والى ماروي لغيره من خلفاء بني العباس من شعر قد بعد بعضه من  
المنتخَل المُختار . ونعلق على ذلك بلحمة عن بعض خلفائهم ولا سيما المتأخرين منهم .  
من كانت لهم مكانة صرموقة ، وسطوة مخوفة ، وقدرة جبارة على سياسة الملك ،  
وتدبير أمور الدولة : نحاول بذلك أن ننفي من الأذهان ما هو عالق بها من أن  
بني العباس انتهى أمرهم كله بعد المعتصم ثم المتوكل ، وصار الخلفاء العباسيون

(١) وان قاله بعضهم حيناً ، وأجاز عليه جمهورهم أحياناً .  
قيل : أراد الرشيد سفيراً . فأمر الناس أن يتأهبوا . وأعلمهم أنه خارج بعد أسبوع .  
ومضى الأسبوع ولم يخرج ، فاجتمعوا الى المأمون وسألوه أن يستعلم ذلك .  
فكتب الى الرشيد :

يا خير من دبت المظي به وس تقدى بسرجه الفرس  
ثلاثة آيات ( تحيي في شعر المأمون ) قرأها الرشيد فسرّ بها غير أنه وقع فيها :  
يا بني ما أنت والشعر ؟ انه أرفع حالات الدنيا ، وأدنى حالات السري ، وغريب  
أن ينكر الرشيد على ابنه المأمون قول الشعر . وقد سبق له ، ولبن تقدمه من الخلفاء  
العباسيين أن رويت لهم وعنهم الأشعار .

الى قنايل يحركها أولئك الملوك والسلاطين من الفرس والترك والديلم وغيرهم ،  
من كان 'بكره الخليفة العباسي على توليتهم السلطنة والملك ، فينتهي الأمر الى  
أن يصبح المولّي مولى لمن يوليه وآلة مسخرة بين أيديه .

هذا ، وأخرى : أنه من الخير لنا - نحن العرب - أن نعرض بين حين وحين  
صفحات من تاريخنا العربي للعبرة والذكرى .

\* \* \*

المنصور (١) : ولادته سنة ٩٥ هـ . خلافته سنة ١٣٦ ( ٧٥٤ م ) وفاته  
سنة ١٥٨ ( ٧٧٥ م ) . من شعره - وشعره قليل - قوله في صياحة الملك  
وما تقتضيه من الحزم :

إذا كنت ذارأي فكُن ذا عزيمةٍ      فإن فسادَ الرأْي أن تترددا  
ولا تمهل الأعداءَ يوماً بقدرهٍ      وبأدرهم ان يملكوا مثلها غدا  
وهذا من جيد الشعر صياحةً وصياغةً .

\* \* \*

(١) كان المنصور فحل بني العباس هيبةً وشجاعةً ، وحزمًا ورأيًا وجبروتًا .  
جماعًا للمال ، تاركًا اللهو واللعب - كامل العقل خليقًا للإمارة .  
والمنصور ومن بعده ، الرشيد والمأمون خاصةً ، ممن لا تنسح الحواشي  
للحديث عنهم ، فمن حق كل خليفة منهم ، أن يفرّد له المقال المستقل ،  
بله الكتاب برأسه .



المهدي : (١) ولادته سنة ١٢٦ - خلافته سنة ١٥٨ (٢٢٥) - وفاته

سنة ١٦٩ (٧٨٥ م) .

(١) وقيل : إن مولده كان سنة ١٢٢ . كان المهدي جواداً ممدحاً ، محبباً الى الرعية ، حسن الاعتقاد . تنبع الزنادقة ، وأنتى منهم خلقاً كثيراً . وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين . تأدب وجالس العلماء . وعمل لأبيه على طبرستان . ولما بلغه موت أبيه خطب الناس فقال :

ان أمير المؤمنين عبدّ دُعي فأجاب . وأمر فأطاع . واغمرورقت عيناه بالدموع . فقال : قد بكى رسول الله عند فراق الأحبة . ولقد فارقت عظيماً ، وقلدت جسماً . فعند الله أحسن أمير المؤمنين . وبه أستعين على خلافة المسلمين . «أيها الناس ! أسرّوا مثل ما تعملون من طاعتنا ، نهبكم العافية ، وتحمدوا العاقبة . واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدته فيكم ، وطوى الاصر عنكم . وأهال عليكم السلام . . . والله لأفنين عمري بين عقوبتكم ، والاحسان اليكم » . والمهدي قمع الفتن وأكثر على الروم من الصوائف والشواتي ، وكاد يبلغ القسطنطينية ، ودفعت اليه «اريني» ملكة الروم الجزية .

والمهدي هو الذي أمر بهارة طريق مكة ، وبني فيها قصورا ، وعمل البرك ، وصير البريد من الحجاز الى العراق ، وزاد في المسجد الحرام ، وأدخل فيه دوراً كثيرة .

وتنازع اليه قوم من البصرة في نهر من أنهارها . فقال : الأرض لله في أيدينا للمسلمين . فما لم يقع له ابتياح منها يعود ثمنه على كافتهم وفي مصلحتهم . فلا سبيل لأحد عليه .

أنشد له الصولي قوله :

ما يكف الناس عنا ما يملّ الناس منا  
إنما همهم أن ينشوا ما قد دفا  
لو سكنا بطن أرضٍ فلكانوا حيث كنا  
وهم إن كاشفونا في الهوى يوماً مجنا

وما أسنده له الصولي قوله في جارية شغف بها ، إلا أنها كانت تجماه ،  
فدس إليها من عرف ما في نفسها . فقالت أخاف أن يلني ويدعني فأموت .  
فقال في ذلك :

ظفرت بالقلب مني عادة مثل الهلال  
كلما صح لها وُدِّي (م) جاءت باعتلال  
لاحب الحجر مني والتائي عن وصالي  
بل لإبقاء على حبي (م) لها خوف الملال

وله في نديته عمر بن ربيع :

ربّ تمم لي نعيمي بأبي حفص نديمي  
إنما لذة عيشي في غناء وكروم  
وجوار عطرات وسماع ونعيم

وله غير ذلك من الشعر .

• وخرج المهدي يوماً متنزهاً ومعه عمر بن ربيع • فاتقطعا في الصيد من المسكر •  
 وأصاب المهدي جوع فقال : هل من شيء ؟ فقيل له نرى كوخاً • فقصدوه  
 فاذا فيه نبطي ، وعنده مبقلة ، فسلموا عليه فرد السلام • فقالوا : هل من طعام ؟  
 قال عندي ريناء وخبز شهير • فقال المهدي : إن كان عندك زيت فقد أكلت •  
 قال : نعم وكراث • فأتاهما بذلك فأكلا حتى شبعا •

فقال المهدي لعمر بن ربيع : قل في هذا شعراً • فقال :  
 ان من يطعم الريناء بالزيت وخبز الشعير بالكراث  
 لحقيق بصفعة أو بثنتين لسوء الصنيع أو بثلاث  
 قال المهدي بشس ما قلت • إنما هو :  
 لحقيق بيدرة أو بثنتين لحسن الصنيع أو بثلاث

\* \* \*

المهدي : (١) ولادته سنة ١٤٧ ، خلافته سنة ١٦٩ ، وفاته سنة ١٧٠  
 (٢٧٦ م) • من شعره يهدد أخاه الرشيد • وقد أرادته على خلع نفسه من  
 ولاية العهد • فامتنع :

(١) كان المهدي فصيحاً أديباً • له هيبته وخطبة وشهامة • أوصاه أبوه المهدي ،  
 قال له يا بني ! إذا صار الأمر اليك فنجرد لهذه العصابة - يعني أصحاب ماني -  
 فارفع فيها الخشب ، أو جرد فيها السيف ، وتقرب بأمرها إلى الله • فجد المهدي  
 في أمرهم ، وقتل منهم خلقاً كثيراً • وهو أول من مشت الرجال بين يديه  
 بالسيوف المرفهة ، والأعمدة والقسي الموترة • فاتبعه عماله في ذلك • وكثير  
 السلاح في عصره •

نصحتُ لهارون فرد نصيحتي وكل امريء لا يقبل النصح نادماً  
 وأدعوه للأمر المؤلّف بيننا فيبعد عنه وهو في ذلك ظالم  
 ولولا انتظاري منه يوماً إلى غد لعاد إلى ما قلته وهو راغم  
 وهذا شعر مطبوع مقبول ، ونصح مدفوع غير معقول : أن يخلع الرشيد  
 نفسه من ولاية المهدي ، وهو من هو ، راضياً مختاراً ، ليوليها أخوه الهادي ،  
 ابنه جعفرًا .

### عارف العسكري

— تأخر الهادي عن المظالم ثلاثة أيام . فقال له الحرّاني : يا أمير المؤمنين !  
 ان العامة لا تتحمل هذا . فقال لعلي بن صالح : ائذن للناس على الجفلي لا النقري .  
 فخرج من عنده ولم يفهم قوله ، ولم يجسر على صراجه . فأحضر أعرابياً  
 فسأله عن ذلك فقال : الجفلي أن تأذن لعامة الناس . فأذن لهم . فدخل الناس  
 عن آخرهم . ونظر في أمورهم الى الليل . فلما نقوض المجلس أخبره علي بن صالح  
 بما جرى . فأمر الأعرابي بمئة الف درهم فقال علي : أعرابي وبقيته عشرة آلاف  
 فقال : يا علي ! أجود أنا ، وتبخل أنت .  
 ومرضت أمه الخيزران فخرج الى عيادتها ، فقال له عمر بن ربيع :  
 يا أمير المؤمنين ! ألا أدلك على ما هو أنفع لك من هذا ؟ تنظر في المظالم .  
 فعاد الى دار المظالم وأذن للناس . وأرسل الى أمه بتعرف أخبارها .  
 ومن سيرته ما حدث به عبد الله بن مالك ، وكان يتولى شرطة المهدي .  
 قال : كان المهدي يأمرني بضرب ندماء الهادي ومضنيه وجبسه صيانةً له عنهم . —

— فكنت أفعل . وكان الهادي يرسل إلي بالتخفيف عنهم فلا أفعل . فلما ولي الهادي أبقنت بالتلف . فاستخضرتني يوماً فدخلت إليه متنطفاً متكفناً . وهو على كرسي والسيف والنطع بين يديه فسبت . فقال لا سلم الله عليك . أتذكر يوم بعثت إليك في أمر الحراني وضربه فلم تجبني . وفي فلان وفلان . فمدد ندماءه . فلم تلتفت إلى قولي ؟

فقلت : نعم ! أفتأذن في ذكر الحجة ؟

فقال : نعم !

فقلت : ناشدتك الله ! أيسرك أنك وليتني ما وليتني المهدي ، وأصرتني بما أمرت فبعثت إلي بعض بنيك بما يخالف أمرك . فاتبعت أمره وخالفت أمرك ؟ قال : لا .

قلت : فكذلك أنا لك . وكذا كنت لأبيك .

فاستدناني فقبلت يده . ثم أمر لي بالخلع . وقال : وليتك ما كنت تتولاه ، فامض راشداً . فصرت إلى منزلي مفكراً في أمري وأمره . وقلت : حدث يسر ، والقوم الذين عصيته في أمرهم ندماءؤه ووزاؤه وكتابه ، فكأنني بهم حين يغلب عليه الشراب قد أزالوه عن رأيه . . . . .

قال : فاني جالس ، وعندني بنية لي ، والكانون بين يدي ، ورفاق أشطره بكامخ ، وأسخنه وأطعم الصبية وآكل . وإذا بوقع الحوافر . فظننت أن الدنيا قد زلزلت لوقعها ولكثرة الضوضاء . فقلت : هذا ما كنت أخافه . وإذا الباب قد فتح ، وإذا الخدم قد دخلوا . وإذا الهادي في وسطهم على دابته . فلما رأيته ، وثبتت فقبلت يده ، ورجله وحافر دابته . —

— فقال لي : يا عبد الله ! إني فكرت في أمرك . فقلت : يسبقني الى وهمك ، انني اذا شربت وحوالي أعداؤك أزالوا حسن رأيي فيك فيقلقتك ذلك . فصرت الى منزلك لأونسك وأعلمك ان ما كان عندي لك من الحق قد زال . فهات وأطعمني مما كنت تأكل ، لتعلم اني قد تحمرت بطعامك فهزول خوفك .

فأدبت اليه من ذلك الرقاق والكامخ فأكل . ثم قال : هاتوا الزلة التي أزلتها لعبد الله من مجلسي . فأدخلت إليّ أربع مئة بقل موقرة دراهم وغيرها . فقال : هذه لك فاستمن بها على أمرك . واحفظ هذه البقال عندي لكي أحتاج اليها لبعض أسفاري .

واختلفت الروايات في موت الهادي . قيل دفع نديماً له من جوفه على أصول قصب قد قطع ، فتملق النديم به ، فوقع ، فدخلت قصبة في أنه فماتا جميعاً .

وقيل أصابته قرحة في جوفه . والرواية الراجحة أنه لما وعك ( قلنا : وقد تكون من جراء القرحة ) أمرت أمه الخيزران جواري لها ففعموا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه حتى هلك . وسبب ذلك انه لما ولي الخلافة كانت أمه تسبذ بالأمر دونه ، وتسلك به مسلك المهدي ، حتى مضى أربعة أشهر ، والناس تنسال الي بابها ، والمواكب تغدو اليه وتروح . فكلته يوماً بحاجة كانت ضمنها لصاحبها . فقال : والله لا قضيتها لك . قالت : إذا لا أسألك حاجة أبداً . قال : لا أبالي والله . فغضبت وقامت مغضبة . فقال : مكانك ! والله وإلا أنا نفي من قرابتي من رسول الله ، لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوايدي وخاصتي لأضربن عنقه ، ولا قبضن ماله . ما هذه المواكب التي تغدو وتروح —

— الى بابك ؟ أما لك مفضل يشفلك ! أو مصحف بذكرك ! أو بيت يصونك !  
 إياك إياك ! لا تفتحي بابك لمسلم ولا ذمي . فقامت ما تعقل من الغضب .  
 ثم إنه قال لأصحابه : أيما خير أنا أم أنتم ؟ وأمي أم أمهاتكم ؟  
 قالوا : بل أنت وأمك خير .  
 قال : فأبكم يجب أن يتحدث الرجال بخبر أمه . فيقال : فعلت أم فلان  
 وصنعت .

قالوا : لانبج ذلك .

قال : فما بالكم تأتون أمي فتحدثون بجديتها .

فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها . قيل : وبعث اليها بأرز وقال : استطبنيها  
 فسكبي منها . فقيل لها امسكي حتى تنظري . وجاءوا بكاب فأطمعوه فسقط لحمه  
 لوفته . فأرسل لها لو أكلت منه لاسترحمت منك ، متى أفلح خليفة له أم .

### استدرالك

وقع بخاطري عند تصفحي الجزء الرابع من المجلد الخامس والثلاثين من  
 مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

١) إن الدكتور الفاضل حسين نصار نشر مقالاً غزير العلم عن كتب النبات  
 وقال (ص ٥٩٤) عند ذكر كتاب الدينوري : « ولم نثر من هذا الكتاب  
 إلا على مجلد واحد وهو الجزء الخامس » . وقد تقدم (وليرجع الى مجلة المجمع ،  
 مجلد ٣١ ، سنة ١٩٥٦ ، ص ٤٠٩ - ٤١٥) أنهم بحمد الله عثروا أيضاً على  
 المجلد الثالث منه . وهو المخطوط « سانسبري » ، رقم ٧٧ ، في جامعة ييل Yale

بأميركا» . ولعل المعلومات التالية تفيد القراء : ان هذا المجلد قسم عين النسخة فان كاتب المجلد الثالث هو كاتب المجلد الخامس . وهما في تقطيع واحد . وأوراق المجلد الثالث ٢١٣ . ومن أبوابه المهمة : آفات الحرث والنخل والجرذان - المرعى - أمراض أكل الإبل - بعد الماء - تأييل الإبل - الظليم والنعام - الذبان - صفة الجراد والجنادب - وصف الكأة - الصمغ واللثا والمغافير والقطران والزفت والمقل والكافور والقلبي - دباغ الجلود - الزناد واختلاف ألوان النيران والأرمدة والأدخنة - ما يصعب به أو يخضب - الروائح الطيبة والمنشنة - شجر المساويك - الحبال - العسل والنخل .

وبما يضاف إليه أنه يوجد مخطوطات أخرى قديمة ، بعضها مجهولة الاسم ، عن علم النبات ، في باريس وجوتنجن أيضاً ، سوى ما ذكر في المقالة .

(٢) ووقع في نقد « صناعة المنظوم » لابن الأثير ( على ص ٦٦٧ ) : « مكتبة خدابخش فتنه فوهي » هو سهو الكتابة . فاسمحوا لي أن أذكر أن مكتبة المرحوم خدابخش في شمال الهند في بلدة فتنه ( Patna ) في حارة بانكي فور ( Pankipur ) . والكلمة الأخيرة محرّفة عن باقي فور ( فور ، أو فور معناه : بلدة ) ، حرّفتها عماد البقر الساكنين هناك فانهم لا يقدرّون على تلفظ ( ق ) يحملونها ( ك ) ويزيدون نون الفتنه ( n nasal ) في بعض الكلمات يطلبون منه سهولة التلفظ .

محمد حميد الله

—•••••—